الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه L.M.D تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي

بعنوان:

آليات الحماية الأسرية للأحداث الجانحات بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية

دراسة حالة ميدانية بمركز إعادة التربية –بؤ خادم – الجزائر

إعداد الطالب:
بن سالم اسماعين

إشراف الأستاذة البروفيسور:
صباح عياشي

السنة الدراسية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

صدق الله العظيم

شكروتقدير

قال تعالى في كتابه الكريم " واذا تاذن ربكم لئن شكرتم لاريدنكم"

(الاية07 من سورة إبراهيم) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن سارعلى هديه إلى يوم الدين وسلم اللهم تسليما ، نتضرع بالشكروالاحتلال إلى الله سبحانه وتعالى الذي أعاننا في مشوارنا الدراسي وهدانا إلى الأمام هذا العمل المتواضع.

أتقدم بأسمى عبارات الشكروالتقدير لأستاذتنا البروفيسورصباح عياشي، على دعمها وتشجيعها لنا وتقديمها الملاحظات والتوجيهات القيمة خلال إشر افها على هذه الدراسة، فلها كل الشكروالامتنان، رغم مرضها ومعاناتها لم تتركنا ولو ليوم واحد. فأسأل الله تعالى كل الخيرلها ولعائلتها المحترمة والشفاء العاجل. .

كما نتقدم بالشكرإلى سادة أعضاء لجنة المناقشة ، والذين ستكون لملاحظاتهم أثرا كبيرا في إثراء هذه الرسالة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بفائق الشكروالامتنان لأساتذتنا الكرام بقسم علم الإجتماع وزملائي من إداري وأساتذة بقسم علم النفس وكذا كلية العلوم الاجتماعية دون أن انسى موظفي وإداري مراكزإعادة التربية الذين وفروا لنا الظروف الملائمة لأجراء البحث ،خاصة مدير المركزمعزوزعبد الرزاق، ونشكركل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ومد لنا يد العون وإلى كل من ساهم في انجازهذا البحث بجهده ووقته و تشجيعه خاصة الدكتورة نهلة والدكتورة بوكعولة الزهرة والأستاذة مريم بعيش واسيا قرنان . والدكتوربوتكة و الأستاذين مهدي عيرش و سليمان دينار، وكذا لطفي وكريمة و أمال لحمر

إهـــداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما .....

إلى من لا يمكن الأرقام ان تحصي فضلهما .....

إلى أمي و أبي اللذان تعبا وسهرا من أجل الوصول إلى ما نحن إليه ألان

إلى كل إخوتي نعيييييمة وسهيلة ورزيقة محمد الامين وحبيب، خالد ، ياسين و زوجاتهم

وأولادهم وبناتهم

إلى زوجتي التي كانت سندا لي طيلة مشواري الجامعي و ابنتي سارة الكتكوتة

إلى جميع الأصدقاء أمام الذين سرت بجانبهم خطوات العلم خطورة بخطوة إلى كل من اخذ

طريقة اتبع فيه علما ليسير الله له بها طريقا للجنة

إلى كل دفعة علم الاجتماع العائلي دفعة 2018/2017

"من علمك حرفا صرا له عبدا ""

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الباب الأول: الجانب النظري لدراسة

الفصل الأول: الإطار العام لدراسة

1. إشكالية البحث..... 2
2. فرضيات البحث..... 7
3. أسباب وأهداف إختيار الموضوع..... 7
4. تحديد المفاهيم والمصطلحات 9
5. المنهج المتبع في الدراسة.....14
6. التقنية المستعملة في الدراسة.....16
7. تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها.....17
8. المقاربة النظرية 19
9. الدراســات السابقــة 25

الفصل الثاني: الأسرة والحدث

تمهيد.....32

المبحث الأول: مدخل لفهم الاسرة 33

المطلب الأول: اساسيات ومفاهيم عن الاسرة.....33

1. مفاهيم أساسية حول الاسرة.....33
2. بناء وخصائص ووظائف الأسرة.....36
3. الوظائف الأساسية للأسرة.....38
4. شكل الأسرة الجزائرية 45

المبحث الثاني: الأسرة والتغير الاجتماعي والجنوح.....52
المطلب الأول: الأسرة والتغير الاجتماعي.....52
1. الأسرة وعملية التفاعل الاجتماعي.....54
2. التغير الاجتماعي وتأثيره على تغير وظائف الأسرة 55
المطلب الثاني: بعض أساليب التربية المنزلية الخاطئة التي يمكن أن تؤدي إلى الجنوح ..58
1. عدم تقبل الطفل في الأسرة الرفض (Rejection).....59
2. الحماية الزائدة للطفل من قبل الأم(Over Protection) 59
3. تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال(Jealousy).....60
4. تنمية الشعور بالذنب (Sence Of Guilt) 61
5. تغذية المشاعة العدوانية لدى الطفل (Hostility) 63
6. الخبرات المؤلمة في السنوات الأولى من الحياة.....63
7. ظاهرة الجنوح وعوامل بيئية أخرى 64
المطلب الثالث: دور أهم قوتين ضابطتين في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للأطفال 65
1. دور الأسرة في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للأطفال 65
2. دور المدرسة في التعامل مع السلوك العدواني للأطفال 66
خلاصة الفصل 67

الفصل الثالث: الإنحراف

المبحث الأول: مدخل لفهم ظاهرة انحراف الأحداث.....69
تمهيد 69
المطلب الأول: أساسيات ومفاهيم عن ظاهرة انحراف الأحداث..... 69
1. مفهوم إنحراف الأحداث.....69
2. مصدر التسمية الإنحرافية.....76
المطلب الثاني: انحراف الأحداث بين المظاهر السوسيولوجية وتباين الأنواع.....79
1. المظاهر السوسيولوجية لظاهرة إنحراف الأحداث.....79

2. أنواع الأحداث المنحرفين.....82

المبحث الثاني: الفقر وانحراف الأحداث واهم النظريات.....85

المطلب الأول: الفقر وانحراف الأحداث.....85

1. الفقر كعامل أساسي لانحراف الأحداث.....85

2. الفقر وانحراف الأحداث حسب ماسلو.....85

المطلب الثاني: النظريات العلمية المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث.....97

1. النظرية البيولوجية.....97

2. النظرية السيكولوجية.....98

3. النظرية الاجتماعية.....103

4. نظرية القهر الاجتماعي.....107

5. نظرية دونالد تافت 110

6. الاسرة وتغيير وظائفها.....112

خلاصة 114

الجانب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع: عرض وتحليل المعطيات وتقديم نتائج الفرضيات

المبحث الأول: التعريف بميدان الدراسة.....117

1- عرض وتحليل الحالات.....126

المبحث الثالث: نتائج الدراسة 227

1-استنتاج الفرضية الأولى 227

2-استنتاج الفرضية الثانية.....230

3-استنتاج الفرضية الثالثة.....231

4-الاستنتاج العام للدراسة 233

خاتمة.....237

المراجع

الملاحق

مقدمـــة:

يتميز المجتمع الجزائري بأنه مجتمع فتي، حيث يشكل الاحداث الذين تقل أعمارهم عن الثامنة عشر ما نسبته 31% من السكان، وذلك ما يجعلنا ننظر لجنوح الاحداث كظاهرة خطيرة متنامية تهدد أمن واستقرار المجتمع، وتدمر بناءه الاسري، وخططه التنموية المستقبلية. ومما لا شك فيه أن خطورة هذه الظاهرة غير مرتبطة بتخلف المجتمعات، إنما يمكننا القول إن عدم تدارك هذه الظاهرة والحد من توسعها يسير بالمجتمع في حلقات متداخلة من التخلف، والثغرات الاجتماعية التي تخلخل البنيان الذي نحتاج إليه لبناء الاوطان، وتنميتها فالوضعية الاجتماعية لأي مجتمع تنطلق من خصوصيته إذ تتوقف أساسا على وضعية مجموعة الأسر الموجودة فيه، حيث أن المجموعة الأساسية التي تواجد فيها الفرد هي الأسرة لاعتبارها البيئة الأولى في توفير الشروط الأساسية لنمو الطفل، وهي التي تدور حولها حياة الإنسان وهي التي توفر له الأمن والاطمئنان.

اذ تعتبر الاسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية لاعتبارها الجماعة الإنسانية الأولى المحتك بها، وتكون بهذا مسؤولة عن اكسابه أنماط السلوك الاجتماعي ومظاهر التوافق والقيم والمعايير.

ومن هذا المنطلق، وجب الاهتمام بالفرد كطرف فاعل في المجتمع له أدوار يقوم بها لتحسين وتطوير مجتمعه، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق القواعد والقوانين التي يحددها المجتمع لأفراده كي لا يخرجوا عن أطرها ومحدداتها، ذلك أن كل فرد تحكمه وتضبط سلوكاته في إطار مركزه الاجتماعي جملة من المعايير الاجتماعية حيث أن كل من يقوم بسلوك لا يتفق مع هذه المعايير تعتبر سلوكه انحرافيا. وتعد ظاهرة الانحراف من الظواهر القديمة والمنتشرة في كل المجتمعات ولكنها تختلف مع ذلك في الدوافع والأسباب

المؤدية إليها، تبعا لاختلاف محددات السلوك والمعايير والقيم السائدة في المجتمع وكذلك الوضع الاقتصادي والثقافي، فالطفل اذن يتعلم أولى دروس الحياة في اسرته، فهي بمثابة المدرسة الأولى التي يتعلم فيها كل شيء فتتراكم في نفسه القيم والمواقف والمشاعر والعواطف من خلال سلوك افرادها وتصرفاتهم، وهنا يمكن القول ان الإباء والامهات هم نماذج وامثلة يقتدون بها ويقلدونها حتى لو حاولنا منعهم عن ذلك، فالطفل منذ الصغر فهو يقلد ويسجل جل الاقوال والمواقف ولهذا فالعلاقة الاسرية الزواجية التي تعرف الاضطراب والنزاع وعدم الاستقرار ومختلف صور الانحراف ستكون لا محالا نماذج منتجة لأطفال مضطربين نفسيا.

فمن مجمل ما استقيناه من اعمالنا وابحاثنا في هذا المجال فانه قد اثبتت الدراسات ان النمو الاجتماعي للحدث داخل اسرته والأساليب التربوية التي يتعامل بها افراد الاسرة مع الاحداث وخاصة العلاقة بين الام والأب فيما بينهم وأيضا العلاقة مع الأبناء تعمل على عرقلة نموه الفكري وتؤثر بدرجة كبيرة على شخصيته وحياته المستقبلية.

فالتصدع الاسري اذن باعتباره عامل أساسي لانحراف الحدث لإحداثه اضطرابات عاطفية ونفسية معقدة، ولهذا نجد ان الطفولة قد شغلت اهتمام الكثير من المفكرين بمختلف تخصصاتهم القانونية والنفسية والاجتماعية وانيا السياسة لأنها أصبحت تشكل خطر ليس على نفسها وفقط وانما على المجتمع بكل ما فيه من انساق.

ونظرا لجهودهم وتوصياتهم- علماء الاجتماع والنفس والتربية وجل المختصين الذين كانوا مهتمين بهذا المجال نتيجة تفاقم ظاهرة جنوح الاحداث وانتشارها في كل المجتمعات، والنظر الى الحدث الجانح على انه ضحية وليس مجرما لأنه نتيجة خلل محيط اجتماعي، فهو ذلك الطفل الذي يعيش تحت لواء الاسرة وبين أحضان المجتمع اذن فهو تلك المرآة العاكسة لتعاملهما وظروفهما، ويصبح هو الأداة المدمرة لأسرته وللمجتمع على حد السواء فأما عن

الأولى لارتباطه بأفراد عائلته فيتلف النسق الاسري اما الثاني فهو هنا يؤثر في النسق الأكبر ويصيبه خلل في مؤسساته ووظائفه.

وبالنظر الى تلك النتائج المتوصل اليها من قبل الاخصائيين والمهتمين باختلاف تخصصاتهم والمنظور الذي ال الى ان فئة الحدث الجانح ضحية وليس مجرم، تم انشاء مراكز رعاية الاحداث الجانحين، حيث اعتبرت هذه المراكز بمثابة الحاضنة البديلة عن اسر الاحداث الجانحين لما توفره من بيئة طبيعية مكتملة الجوانب والتي تعتبر حوصلة لجهود مستمرة عبر الزمن والتي عرفت أيضا بطول مدتها، وكانت الجزائر من بين الدول التي تداركت الامر وسايرت مجريات الهيئات والاتفاقيات الدولية واخذت بيد الطفولة الجانحة مأخذ الجد ولم تتهاون في ذلك بتوفيرها للكثير من المراكز في كافة ربوع الوطن بكل المواصفات والشروط المطلوبة لاحتواء هاته الفئة الهشة من المجتمع لاعتبارهم ضحية للخلل الذي وقع فيه –المجتمع–.

من هنا استقينا فكرة بحثنا حيث عملنا بأحد المراكز بالجزائر العاصمة وتعايشنا لفترة طويلة من الزمن مع الحدث من جنس اناث، واردنا البحث في آليات الحماية الأسرية للأحداث الجانحات بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية، هادفين بذلك الى كشف وضع واحتواء الحدث بعد خروجهن من المركز.

ولاستيفاء كل الجوانب علميا كان ولابد اتباع خطوات منهجية واعتماد مقاربة نظرية لاعتبارها قاعدة أساسية في الدراسات الاجتماعية ومسار الزامي للوصول الى نتائج علمية سليمة تتعزز قيمتها النظرية بالاعتماد عليها في التفسير الجيد لفروض الدراسة من خلال وضعها في سياق علمي موضوعي وكذا البناء السليم للإشكالية.

ومنطلق انها ضرورية بالرغم من اختلافها من باحث لأخر وذلك حسب طبيعة الموضوع، قمنا بالاستناد الى نظرية التنشئة الاجتماعية لإثراء الجانب النظري المتعلق بالأسرة،

والنظرية البنائية الوظيفية لإثراء الجانب المتعلق بالانحراف في المجتمع كنسق يحوي البناء والوظيفة، ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الاهتمام الكبير بفترة سن المراهقة ومالها من أهمية بالغة دور مؤسسات الدولة من أجل معالجة هذه المشكلة والآليات التي ستقوم بها من أجل حماية الأحداث الجانحين (فتيات)، و الميل لهذه الأنواع من الظواهر راجع الى تخصصي الذي استقيت منه الكثير من المعارف والذي عمل على تحديد فكرة بحث متعلقة أساسا بهذا الموضوع الذي نحن بصدد الدراسة فيه.

بحكم عملي السابق في مركز لإعادة التربية بالجزائر وهو المركز قيد البحث، حيث لدي معرفة علمية وعملية، هاته الأخيرة التي استقيتها من قربي لحالات المشابهة لحالات الدراسة والتي قضيت فترة لا بأس بها من فترات عمري حيث تأثرت بهم واهتممت بمشاكلهم التي ارتبطت كلها بغياب القوة الضابطة في المجتمع والتي من أهمها نواته الاسرة، وأردت أن أتعمق في الموضوع واتابع الموضع الذي وضعوا فيه بعد خروجهم من المركز وخاصة كيف كان اندماجهم في الاسرة والمجتمع.

الميل الشخصي والرغبة القوية في معرفة خبايا هذه الظاهرة والكشف عن عدة أسباب وانعكاسات على المجتمع الجزائري

ولهذا فهي بذلك تحقق الاهتمام بالدراسة، ولهذا تزداد تمسكا بالموضوع.

أهم أهداف اختيار الموضوع:

- التعرف على أهمية دور الأسرة والدولة في حماية الأحداث الجانحين (إناث) بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية.

ومن موضوع دراستنا والمقاربة النظرية كان التقسيم يشمل جانبين نظري وتطبيقي وفي ستة فصول، فيما يخص الجانب النظري فقد شمل الجانب المنهجي، أي يتقدمهم فصل خاص بالاقتراب المنهجي للدراسة، نعرض فيه الإشكالية المطروحة، الفرضيات

المقترحة، تحديد أهم المفاهيم النظرية والإجرائية، المنهج والتقنيات المستعملة في البحث وكيفية اختيار العينة. المقاربة النظرية والدراسات السابقة وفصلين نظريين الأول عن الاسرة والثاني عن الانحراف، اما الجانب التطبيقي فقد شمل التعريف بالميدان وعينة الدراسة وفصلين وثلاث فصول ميدانية مقسمة على حسب فرضيات الدراسة.

الفصل الأول

خطوات منهجية الدراسة

1-الإشكاليـة:

شهدت المجتمعات الإنسانية تحولات وتغيرات واسعة في البناءات الاجتماعية، وترجع هذه التغيرات إلى الثورة التكنولوجية وما أفرزته هذه التحولات كانت أكثر تأثيرا على فئة الأحداث، ففتحت أمامهم مجالات عديدة من الاتصال والمعرفة مما أثرت على قيمهم واتجاهاتهم. وعلى إثر هذه التحولات البنيوية في المجتمعات الإنسانية بدأت تنتشر ظاهرة جنوح الأحداث، وتفاقم في جميع دول العالم، ومما لا شك فيه أن الفترة العمرية لفئة الأحداث تعد فتره التحولات الفيزيولوجية والبيولوجية والسيكولوجية للحدث، كما يعاني خلالها الحدث من العديد من المشكلات إذ يستدعى الانتباه والاهتمام بهم.

ولهذا اتخذت الأمم المتحدة قرارا بإدراج ظاهرة جنوح الأحداث ضمن المؤتمرات التي تنظمها، فأصدرت التصريح العالمي لحقوق الطفل بتاريخ (20 تشرين 1959) الذي احتوي عشرة مبادئ أساسية شكلت بعد ذلك آلية عمل لجميع المهتمين والقانونين والجهات المسؤولية في مختلف دول العالم[1].

والجزائر ليست بمنأى عن الاهتمام بالأحداث الجانحين حيث تصرح إدارة السجون وإعادة الإدماج في الجزائر إن هناك انخفاضاً في عدد الأحداث بالمؤسسات العقابية منذ صدور قانون حماية الطفل سنة 2015، لكونه يضمن مجموعة من تدابير الحماية في المتابعة القضائية للطفل، ويهدف إلى إعادة إدماج الطفل في المجتمع، حيث يكون اللجوء إلى إيداع الطفل في المؤسسة العقابية آخر إجراء وبعد فشل كل التدابير الأخرى.

إن ظاهرة جنوح الاحداث في الجزائر من المسائل الخطيرة والعويصة، بالنظر الى ضحاياها ودرجة تعددها وخطورتها على الفرد والاسرة والمجتمع، فهي مختلف التجاوزات التي ترتكب من قبل احداث تكون اعمارهم أقل من 18 سنة، فهي ظاهرة اجتماعية بالدرجة الاولى تخرج أكثر من معايير.

[1] – عبد الخالق يوسف، الخاتتنة: **عوامل جنوح الأحداث في الأردن**، أبحاث مركز الدراسات الأردنية، 2006، ص07.

فقد كشفت الاحصائيات شهر فيفري 2022 في تقريرها حول نشاطات الاحداث في حالة خطر معنوي في الجزائر الى تسجيل8 احداث من جنس انثى في حالة خطر معنوي يتراوح سنهم ما بين 10 – 18 سنة. وحالة واحدة في حالة هروب، في المقابل 35 حالة تم معالجة قضاياها وتسليمهم الى الاهل.

اما عند الاحداث الضحايا سجلت حالتين تعرضا للاغتصاب، مقابل 14 حالة الفعل المخل بالحياء، كما سجلنا 25 حالة تعرضتا للعنف العمدي مقابل 24 حالة للضرب والجرح العمدي المقضي الوفاة، كما وجدنا 13 قضية اخرى متعددة الجوانب لم يحصل فيها شيء، وأغلب الأحداث لا تربطهم صلة قرابة مع الثاني، ونادرا ما يكون الجاني معروف كأحد الوالدين أو العشيق، وأغلب القضايا يبقى فيها المتهم تحت الرقابة القضائية.

وجدنا أيضا من خلال الإحصائيات أن أغلب المتورطين في قضايا الاحداث في سن حساس 13–18 سنة و هي مرحلة نضوج و تكملة المسار الدراسي والعيش في جو عائلي يضمن الامان والاستقرار العاطفي، الفكري، وأيضا ضمان النمو العقلي وتلبية حاجيات الطفل المتعددة خاصة من الجانب المعنوي " العاطفة " .

في شهر أفريل 2022 الاحصائيات تطورت عن سابقتها، إذ سجلت حالات 5 فتيات تعرضن للاغتصاب، وحالة واحدة كانت أقل من 10 سنوات و4 حالات ما بين 10–16 سنة، في المقابل 4 حالات تعرضن لزنا المحارم، و11 حالة للعنف العمدي و28 حالة للضرب والجرح العمدي المقضي للوفاة.

اغلب المخالفات كانت حيازة او استهلاك المخدرات بمعدل حالة واحدة وحسب احصائيات ماي 2022 سجلت 4 حالات في حالة خطر معنوي سنهم ما بين 13–16 سنة وحالة أقل 10 سنوات .3 حالات منهم تم تسليمهم للأهل والإفراج عنهم مقابل حالة واحدة تم وضعها في المركز.

أما فيما يخص الأحداث الواقعية تم تسجيل 5 حالات بالفعل المخل بالحياء مقابل حالة واحدة تصوير اباحي، و3 حالات سوء المعاملة، وأخيرا 22 حالة للضرب والجرح العمدي المؤدي للوفاة كما تم تسجيل حالة قتل عمدي، في المقابل 16 قضية أخرى لم يتم الفصل فيها، 6 حالات صلتهم مع شخص خارج العائلة، 3 حالات كان الفاعل العشيق وحالتين

شخص أجنبي شهر جوان 1.2022، نفس الأرقام تقريبا نجدها الى غاية نهاية شهر ديسمبر من نفس السنة.

وبما أن الأحداث هم من الفئات العمرية الهامة التي تحتاج إلى رعاية واهتمام من قبل المجتمع ومؤسساته المجتمعية ونظراً للظروف الصعبة التي يمرون بها، فنجد أن الجزائر تولي اهتماما بالغا بهذه الفئة من جميع الجوانب (اجتماعيا، تعليمياً، وصحيا، تثقيفياً، دينياً، رياضياً وترفيهياً) لإعدادهم وتأهيلهم ورعايتهم ودمجهم اجتماعيا بعد خروجهم من مراكز إعادة التربية من خلال فعالية البرامج التي تقدم لهم أثناء وجودهم بالمراكز، لأن يكونوا أعضاء صالحين نافعين بالمجتمع.

ومن بين الفئات في المجتمع التي تتأثر بالمظاهر المادية فئه الاحداث خاصه اذا كان هنالك التفاوت واضح في الوضعيات المعيشية للأسر ومن المعروف ان الحدث يمر بمرحله جد حساسة وحاسمه في حياته الاولى فتره المراهقة التي يبدا فيها التحول الفيزيولوجي والسيكولوجي للحدث إذ ينتقل في هذه الفترة من مرحلة الطفولة الى مرحلة الاستقلالية والنضج الاجتماعي، وعلى اثر هذا التحول يتعرض الحدث لمشاكل سيكولوجية صعبة فإذا زادت هذه المشاكل من وضع الجانب الاقتصادي السيئ فيمكن أن تكون هذه الأوضاع سببا لخروجه إلى الشارع واختلاطه بأفراد منحرفين يشجعونه على السلوك المنحرف.

أو ان تكون هذه المشاكل الاقتصادية سبب في تدهور العلاقات داخل الأسرة والتي تنتهي في بعض الاحيان بالطلاق وبالتالي يؤثر على الابناء وخاصه منهم الاحداث مما يؤدي مما قد يؤدي الى خروج الابناء الى الشارع ومكوثهم فيه لمده طويله من بقائه في المسكن وقد يؤدي ذلك الى تعلم سلوكات منحرفه كتدخين والمخدرات وظنا منه انه يتخلص من مشاكله اي الهروب من الواقع الذي آلت اليه اسرة اسرته من خراب وتصدع.

لكن التغير الاجتماعي والتحولات التي شاهدتها الجزائر صاحبها اتساع في رقعة جنوح الأحداث الفتيات، حيث ازدادت حدة جنوحهن خلال العشريتين الأخيرتين، وتجلّت

[1] المديرية العامة للأمن الوطني، بعض من إحصائيات سنة 2022.

في مظاهر وأنماط جناحية عند الفتاة لم نألفها من قبل كتعاطي المخدرات والمسكرات والتهريب والانتماء إلى المنظمات الإرهابية، هذا يجعلنا نقول إن جنح أو جرائم الإناث لا تنحصر فقط في الجرائم الأخلاقية، وهنا بإمكاننا تفنيد طرح "**لومبروزو**" بان التكوين البيولوجي للأنثى يجعلها هدفا للذكر فتتخذ موقف الترقب والانتظار بعكس الذكر الذي يتخذ موقف السعي والتحرك نحوها.

فالمجتمع الجزائري وإن كان متسامحا نوعا ما مع الذكور وسلوكهم الجانح غير السوي، فإنه لا يصفح عن الفتاة الجانحة بل يحاول عزلها وتركها فجنوح الفتاة يعتبر شذوذا في ظاهرة جنوح الأحداث في مجتمع لا يزال محافظا على عاداته وتقاليده رغم تيارات التغيير التي مست كلّ أنساقه ،فالفتاة وإن جنحت يرجع إلى عدة عوامل ومن أهمها وبالدرجة الأولى تغير الأسرة الجزائرية في نمطها وبنائها ودورها وتخليها عن وظيفتها الأساسية مما أدى إلى تحول المنزل الأسري إلى فندق بسبب الشرخ ألعلائقي بين أفراد الأسرة أو العنف الأسري أو بانشغال الأولياء وانحصار وظيفتهم بإغداق الأموال على بناتهم نوع من الرشوة العاطفية ،فتتخذ الفتاة من وجاهة الاستهلاك الانغماس في الملذات دلالة على قيمة ذاتية تخفي ورائها فراغا عاطفيا وحرمانا من الرعاية والتوجيه والإرشاد الصحيح ، وعليه فالاختلال الأسري هو اختلال في المعايير وإذا اختلت المعايير وصل الفرد أو المجتمع إلى حالة اسماها دوركايم انومي "**anomie**" **اللامعيارية**، ولقد نظر " **دوركايم**" إلى العلاقة بين الفرد والمجتمع على أنها هي المفسرة للسلوك الجانح أو الإنحرافي.

ولهذا جاءت هذه الدراسة الاهتمام من زاوية كيفية إكمال أو ترميم بعض النقص في التنشئة السابقة للفتيات الجانحات بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية، ويقصد به عملية إعادة التنشئة من اجل تحقيق تكيفهن مع المجتمع واستقرارهن فيه حيث تظهر بعد الانفراج عنهن من المراكز إعادة التربية حاجتهن أكثر مما سبق لتنشئة سليمة ولتحقيق هذا المبتغى فانه لابد من تظافر مجموعة من الجهود المشرفة على الرعاية والتأهيل وهنا يبرز دور

الأسرة في تكملة المجهودات المبذولة التي قام بها أعضاء هيكلة مركز إعادة التربية من المربين والاجتماعين والنفسانيين وغيرهم وكذلك دور الخدمة الاجتماعية والإعلام.... ومن هذا المنطلق وبناء عليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي: **إلى** أي **مدى ينجح دور الأسرة في إعادة احتواء ودمج الفتاة الجانحة بعد خروجها من مركز إعادة التربية، وما مدى دعم دور الخدمة الاجتماعية بإدارة مركز إعادة التربية المتمثلة في المختصين الاجتماعيين في تأهيل الفتاة بعد خروجها من مركز إعادة التربية؟**

ليتفرع منه عدة تساؤلات فرعية.

1- ما هو الدور الذي يمكن أن تضطلع به الأسرة لاحتوائها الفتاة الجانحة بعد خروجها من مركز إعادة التربية؟

2- ما مدى أهمية الإدماج الاجتماعي للفتاة الجانحة بعد خروجها من مركز إعادة التربية في إعادة تأهيله.

3- كيف يؤثر الحوار والاتصال الأسري والقرابي في تأهيل الفتاة ودمجها اجتماعيا بعد خروجها من مركز إعادة التربية؟

2- الفرضيات

الفرضية العامة:

الدعم الأسري المتكامل والمتواصل، بالتعاون مع الخدمات الاجتماعية المقدمة من قبل المختصين في مراكز إعادة التربية، يساهم بشكل حاسم في تقليل معدلات العودة إلى سلوك الجانح ويعزز من فرص نجاح إعادة الدمج الاجتماعي والنفسي للأحداث الجانحات بعد خروجهن من المركز.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى: تعتبر أساليب المعاملة الوالدية في الوقوف بجانب الفتاة الجانحة واحتوائها من جديد بعد خروجها من مركز إعادة التربية، أحد العوامل الأساسية لعدم العود الى انحرافها.

الفرضية الثانية: كلما كان دور الأخصائي الاجتماعي العائلي فعال بتأطيرها واكسابها الاليات الاجتماعية (المهارات الحياتية) في مؤسسات إعادة التربية ومؤسسات أخرى، كانت عملية اندماج الفتاة الجانحة (الحدث) في الاسرة والمجتمع سهلة.

الفرضية الثالثة: يؤدي التضامن الأسري داخل الأسرة الواحدة إلى إعادة الفتاة الجانحة (الحدث) لأسرتها، من خلال تحسين وضعيتها السوسيو الاقتصادية والاجتماعية.

3- أسباب واهداف اختيار الموضوع

1.أسباب اختيار الموضوع:

1.1.أسباب موضوعية: الاهتمام الكبير بفترة سن المراهقة ومالها من أهمية بالغة دور مؤسسات الدولة من أجل معالجة هذه المشكلة والآليات التي ستقوم بها من أجل حماية الأحداث الجانحين (فتيات)

نقص الأبحاث السوسيولوجية الميدانية والمتعلقة بدور الأسرة والمجتمع المدني في إعادة تأهيل الإحداث للاندماج في الحياة الاجتماعية.

2.1.أسباب ذاتية: الميل لهذه الأنواع من الظواهر راجع الى تخصصي الذي استقيت منه الكثير من المعارف والذي عمل على تحديد فكرة بحث متعلقة أساسا بهذا الموضوع الذي نحن بصدد الدراسة فيه.

بحكم عملي السابق في مركز لإعادة التربية بالجزائر وهو المركز قيد البحث، حيث لدي معرفة علمية وعملية، هاته الأخيرة التي استقيتها من قربي لحالات المشابهة لحالات الدراسة والتي قضيت فترة لابأس بها من فترات عمري حيث تأثرت بهم واهتممت بمشاكلهم التي ارتبطت كلها بغياب القوة الضابطة في المجتمع والتي من أهمها نواته الاسرة، واردت ان اتعمق في الموضوع واتابع الموضع الذي وضعوا فيه بعد خروجهم من المركز وخاصة كيف كان اندماجهم في الاسرة والمجتمع.

الميل الشخصي والرغبة القوية في معرفة خبايا هذه الظاهرة والكشف عن عدة أسباب وانعكاسات على المجتمع الجزائري ولهذا فهي بذلك تحقق الاهتمام بالدراسة، ولهذا تزداد تمسكا بالموضوع.

2.أهداف اختيار الموضوع:

التعرف على أهمية دور الأسرة والدولة والمجتمع المدني وبقية الهيئات في حماية الأحداث الجانحين (إناث) بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية.

محاولة إثراء البحث العلمي وتدعيمه بمعلومات حول ظاهرة جنوح الأحداث وما له من آثار خاصة بعد خروج الأحداث.

نتائج هذه الدراسة قد تكون إضافة علمية للبحوث والدراسات في هذا المجال.

الدور الذي يلعبه الأخصائي المتخرج من تخصص العائلة والطفولة والرعاية الاجتماعية

توضيح مدى الزامية سبل الرعاية النفسية والاجتماعية وإعادة التأهيل المقدمة للأحداث الجانحين في الجزائر.

4-تحديد المفاهيم والمصطلحات

1.المفاهيم:

1.1.الاسرة: هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي تنبعث من ظروف الحياة الطبيعية للنظم والاوضاع وهي ضرورة حتميه لبقاء الجنس البشري والودود الاجتماعي بفضل الاتحاد كائنين لأحدهما من الاخر وهما الرجل والمرأة، والاتحاد الدائم بينهما بصوره يقرها المجتمع وهي الأسرة.

إذ تمثل الأسرة الركيزة الأولى التي يتلقى فيها الفرد خبرات الحياة، ونماذج السلوك الاجتماعي، ويتعلم فيها أنماط السلوك والتصرف، ويكتسب القيم والمعايير، وتدرب أفرادها على الضبط الذاتي، وذلك يمثل خط الدفاع الأول لوقاية الأفراد من الانحراف .

وتعد الأسرة أحد مصادر الضبط الاجتماعي ونظرا لما تقوم به من ادوار متباينة اتجاه أفرادها واتجاه المجتمع، وتعويد الأفراد على الالتزام بسلوك السوي وعدم الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي.

من خلال التعاريف السابقة يمكن صياغة التعريف الإجرائي للأسرة على النحو التالي:

الأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، لها وظائف هدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا ونفسيا، ولا يمكن أن يتحقق هذا الهدف إلا عن طريق التفاعل اليومي المستمر بين أفرادها، والذي يلعب الدور الكبير في تكوين شخصية الطفل وتربيته وفقا للقيم والقواعد والمعايير السائدة في المجتمع.

2.1.الجنوح: هو تعبير يعني عادة انتهاك الاحداث (الأطفال الذين لم يتجاوزوا سن الرشد الجنائي)، للقانون اذ يشمل تلك الأفعال التي تعتبر جرائم اذا قام بارتكابها البالغون، ويستخدم تعبير جنوح الاحداث ليشمل أي شيء يقوم به الحدث يتعارض مع معايير المجتمع وقيمه المتعارف عليها، بغض النظر عن كونه قانوني او غير قانوني[1].

[1] – ميزاب ناصر: **سيكولوجية الجنوح: محددات تناولات نظرية، استراتيجيات وقاية وعلاج**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 37.

قانونيا هو خروج الشخص عن القانون في المجتمع سواء كان راشدا، او طفلا كل ما يعاقب عليه في المجتمع بموجب القانون المكتوب او غير المكتوب والمتعارف عليه، او هو الفعل الذي يأتيه الحدث بحيث يكون ذلك الفعل مجرما قانونيا أي " الفعل المجرم المرتكب من طرف الطفل الذي بلغ سن العاشرة فما فوق اعتبارا من يوم ارتكاب الجريمة"[1].

اجتماعيا يرجع علماء الاجتماع الى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث فتؤثر فيه بطريقه مباشره او غير مباشره كالفقر وتفكك الأسرة...الخ .

وقد ذهب عالم الاجتماع "**دوركايم**" إلى أن هذا الفعل قد يكون مخالفا للشعور الاجتماعي وبالتالي ينعدم هذا الشعور وهو التضامن الاجتماعي فيظهر سلوكا مضادا لذلك المجتمع وبتفسير اخر السلوك الجانح ينشا نتيجة دوافع ومواعد فرديه للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي.

اما "**ميرتون**" فيعرفه على انه" السلوك الجانح والانحرافي لا ينشا نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي، ولكنه يشكل نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشأته وتطوره[2].

3.1.الحدث: هو الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل له عناصر الراشد[3]، بمعنى انه ذلك الصغير الذي تجاوز مرحله الطفولة وبدا يعي ما يحيط به اي انه حديث العهد في ادراك الواقع ويعلقون علماء الاجتماع على انه ذلك النضج الاجتماعي.

---

[1] – **المادة02 من قانون حماية الطفل** رقم12/15 المؤرخ في 28 رمضان عام1436 الموافق لـ15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الطفل.

[2] – Robert ,Merton : **Eléments de théories et de méthode sociologique**,2eme edit, Paris, édition plan,1965 ,P176

[3] – منير العصرة وطه أبو الخير: **انحراف الاحداث في التشريع العربي والمقارن**، ط1، الإسكندرية، منشاة المعارف، 1961، ص2.

وفقا لقدرات كل الفرد والظروف الاجتماعية ودرجه نموه العقل بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الايجابي مع مجتمعه حسب طبيعة العلاقات بين الافراد.

4.1.المراهقة: لغة: المراهقة هي الاقتراب والدنو من الحلم، كما يقال أرهق اذا غشا او الحق او دنا والمراهق بهذا هو الفتى الذي يدنو من الحلم، واكمال الرشد، والجهل بقدر ما يعني دخول الوقت ويقال رهق الغلام اذا قارب الحلم[1].

اصطلاحا: هي الفترة التي تفصل بين فترة الطفولة وعالم الرشد، تبدأ بالبلوغ الذي يتجلى في التغيرات والتحولات الفيزيولوجية والنفسية والذهنية والانفعالية[2].

اما المرجلة العمرية للمراهقة فهي تخضع للمعايير الثقافية والاجتماعية التي تساعد المراهق على استقبال وتقمص أدوار ومواقع اجتماعية جديدة تختلف عن الأدوار السابقة.

2.المصطلحات:

1.2.الأحداث الجانحون: هم اشخاص رفضوا الانتماء الاجتماعي وتنكروا للقيم الأخلاقية والثقافية التي اقرها المجتمع خلال سياقه التاريخي، ويتميز هؤلاء بالفقر الوجداني وعقم الضمير حيث لا يشعرون بالذنب على ما يقومون به من مخالفات وجرائم بحق الاخرين، تقودهم اللذة في كل ما يفعلون ويتميزون بالكذب ولا يشعرون بالخجل[3].

2.2.جنوح الاحداث: فحسب المجلس الاعلى للشباب والطفولة للجزائر فهو عدم التكيف الاجتماعي، وهو عباره عن حاله يوجد فيها الاطفال المراهقون في معارضه مع قوانين المجتمع، كما ان جنوح الاحداث في المجتمع الجزائري غالبا ما يكون مرتبطا بالظروف الاجتماعية الاقتصادية في مظاهره وبالظروف النفسية الاجتماعية في عوامله.

---

[1] –عبد الجميد محمد الهاشمي، **علم النفس التكويني**، ط1، المجمع العلمي، جدة، السعودية، ص 6.

[2] –عبد الرحمان الوافي: **في سيكولوجية الشباب**، دار الطباعة والنشر، الجزائر،1995، ص 132.

[3] – ميزاب ناصر: **سيكولوجية الجنوح: محددات تناولات نظرية، استراتيجيات وقاية وعلاج**، مرجع سبق ذكره، ص22.

هو خروج الحدث عن الطريق السوي واقدامه على ممارسة أحد أنماط السلوك غير الاجتماعي والاجرامي الذي يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقانونية المعمول بها دون بلوغ السن القانونية التي تتيح محاكمته ومساءلته[1].

فجنوح الاحداث ظاهرة عرفتها المجتمعات البشرية قديما وحديثا، ورغم التباين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي للدول، الا انها متفشية في البلدان النامية مثل البلدان المتقدمة[2]، ونجد ان كل بلد تقر محددات السلوك الجانح لديها وفقا لتشريعاتها وقوانينها الاجتماعية الخاصة بها، وبالتالي يختلف السلوك الجانح باختلاف المجتمع الذي يقع فيه هذا السلوك، فما يعد سلوكا جانحا او منحرفا في مجتمع ما، قد لا يعد كذلك في مجتمع اخر، وبوجه عام يمكن الاحتكام الى ثلاث محكات رئيسية لابد من توافرها لنقول ان السلوك جانح وهي:

- مدى توافر شروط الخطورة في السلوك.
- مدى استمرار السلوك وتكراره.
- مدى وجود الاتجاه العدواني في السلوك نحو المجتمع[3].

وعلى هذا فلا يمكننا الحكم على سلوك ما بانه جانح ما لم تتوافر فيه الخطورة على الفرد وعلى المجتمع، وان يكون هذا السلوك متكرر ومستمر على مدى زمني واضح.

العديد من الدراسات حاولت تفسير جنوح الاحداث وفق رؤى نظيرة متنوعة وبحثت في العوامل المؤدية اليه سواءا كانت خاصة به او ببيئته وكذا الخصائص والسمات المميزة للسلوك الجانح.

---

[1] – جبل فوزي محمد: **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000، ص ص 411-412 .

[2] – شازال جان(1962): **جناح الاحداث**، ترجمة: القفاص عبد السلام، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، ص6.

[3] – الهمشري محمد علي قطب واخرون(1997):**مشكلة الجانحين**، ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، ص11.

ويبقى السلوك الجانح سلوك لا سوي انحرافي، يلزم ان تسعى الدراسات والأبحاث الى الكشف عن جميع عناصره من اجل الجد منه او تشخيصه مبكرا للجيلولة دون انتشاره في المجتمع.

3.2.الضبط الاجتماعي: هو مجموعة العوامل الاجتماعية التي تجعل الفرد مسؤولا امام الجماعة التي يقام عن طريقها التنظيم الاجتماعي ويتدعم وتتكون الإنسانية ويتحقق نظام اجتماعي أفضل، ولا يمكن للمجتمع المنظم والشخصية المتكاملة ان يتواجدا الا عن طريق القيم[1].

ويمثل الضبط الاجتماعي ضرورة لأغنى عنها للمجتمع، لان الممارسة بالضبط على أفراد المجتمع تحفظهم من الانحراف، فالضبط يحافظ على نظم المجتمع وقواعد السلوك والتعاملات بين الأفراد كونه " سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة"[2]

4.2.آليات الحماية الأسرية: ونقصد بها في دراستنا هذه طرق الاحتواء الاسري للحدث، وكيف توفر الاسرة له الحماية حتى لا يعود للانحراف.

ومن اظهار الاليات في جانبه الميداني نلتمس مدى تقبل الاسرة لفشلها في التربية، والدرجة التي تعي بها انها مشاركة في انحراف الحدث وانها يجب عليها مساعدته بعد خروجه من المركز.

5.2.أساليب التربية الاسرية: ونقصد بها جل أساليب التربية الأسرية الصحيحة لإعداد النشء السليم، فهي البيئة الأولى التي يحتك بها الطفل أي بأفرادها، وفيها يبدا التأسيس لشخصيته الذاتية والاجتماعية ومنها يستمد عناصره الثقافية وعن طريقها يكتسب القيم الأخلاقية، وهي التي تقوم بإعداده لكي يحقق الانسجام والتلاؤم مع النظام الاجتماعي، اما اذا اخلت الاسرة بواجباتها واهملت وتخلت عن دورها.

---

[1] – سامية محمد جابر: **القانون والضوابط الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984، ص7

[2] – نفس المرجع، ص34.

فهي اذن كل الأساليب التي تمارسها الاسرة في عملية التربية والتنشئة الأسرية وهي الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الفرد سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل[1].

6.2.مراكز إعادة التربية: هي مؤسسات ذات طابع عمومي دورها الأساسي هو استقبال الافراد غير الراشدين البالغين سن الثمانية عشر سنة سواءا كان جنسهم ذكورا ام اناثا، والذين كان لهم سابقة الاخلال بالآداب والنظام العام واودعوا بأمر من القاضي.

7.2. المهارات الحياتية: هي السلوكات والمهارات الشخصية والاجتماعية اللازمة للأفراد للتعامل بثقة واقتدار مع أنفسهم ومع الآخرين، ومع المجتمع، وذلك باتخاذ القرارات المناسبة الصحيحة وتحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية، وفهم النفس، والغير، وتكوين علاقات ايجابية مع الآخرين، وتفادي حدوث الأزمات، والقدرة على التفكير والابتكار[2].

فالمهارات الحياتية هي قدرة المراهق الحدث على القيام بوظائفه الاجتماعية واستخدام بعض (الجوانب العقلية النفسية) الهامة واستخدام الجسم وعمل الحركات والتفكير فيها وفي انجاز مهارات محددة مع مواقف معينة في مختلف المواقف الحياتية.

5- المنهج المتبع في الدراسة:

ينبغي على الباحث الذي يسعى إلى بلوغ الحقيقة العلمية، المرور بمجموعة من المراحل المنطقية والعقلانية والتي نطلق عليها عادة المنهج العلمي. يشير المنهج عامة إلى مجموعة قواعد يتم وضعها وإتباعها بغاية الوصول إلى الحقيقة، وتعني الكلمة اصطلاحا بمعناها الفلسفي والأكثر عمومية "مجموعة الإجراءات المعرفية التي يبحث من خلالها علم ما التوصل للحقائق"[3]. فكل بحث ينتج منهجه وبالتالي تقنياته ومناهج البحث في علم الاجتماع

[1] – جرجس ميشال جرجس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، ط3، دار النهضة العربية، بيروت،2005، ص162.

[2] – نايف نزار القيسي، **المعجم التربوي وعلم النفس**، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ، 2015، ص36.

1 –Grawitz (M) : **Méthodes des sciences sociales**, 3éme Edition, Dalloz, Paris, 1976, pp 331–333.

هي إما كيفية أو كمية الناتجة عن الحقل المعرفي والنظري فتحديد الإشكالية هو في نفس الوقت تحديد نموذج تقاربي للموضوع[1] .

انطلاقا من هذه الاعتبارات قمنا بطرح أسئلة تبحث في الواقع عن علاقات بنائية وظيفية متواجدة بين مجموعة من المتغيرات المعروفة نظريا. متغيرات مستقلة وأخرى تابعة، أي صياغة فرضيات سببية نحاول اختبارها في ميدان بحثنا بتحديد مؤشرات كل فرضية ثم قياسها في الميدان.

ونظرا لطبيعة موضوع البحث فأننا قد ارتأينا استخدام المنهج الكيفي أي منهج دراسة الحالة لأنه يمكننا من التعمق في فهم الموضوع، والمتعلق بألية الحماية الأسرية للأحداث التي أنجزت بعد خروجهن من مركز إعادة التربية. ونظرا لهذه الأهمية والعلاقة بين الحث والأسرة والمجتمع. اخترنا بعض الحالات من خلال مقابلتهم فتحصلنا على معلومات حول سنهم ومستواهم التعليمي وسلوكهم خارج المركز وكذا طبيعة المعاملة والحماية التي ما إن كانت يحضون بها من طرف الأسرة او الدولة معتمدين على طريقة الوصف وطريقة التحليل وذلك للإجابة على التساؤلات التي أثارت إشكالية البحث، وهي الزامية في البحوث الاجتماعية اذ يعتمد عليها الباحث في الوصف الدقيق الذي نحصل عليه باعتبار اللغة الأساسية التي بني عليهما كل بحث يصبو إلى ما هو أبعد من مجرد وصف حيث يقوم بجمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلائلها وهو بذلك لا يقف عند جمع البيانات والحقائق بل يتجه إلى تصنيف الحقائق والبيانات ثم استخلاص النتائج وتعميمها.

وقد دعمنا كل هذا بالملاحظة المباشرة كطريقة معتمدة اثناء المقابلة وهي كوسيلة تعتبر من وسائل جمع المعطيات التي تعتمد عليها علماء الاجتماع خاصة فالملاحظة فهي المشاهدة الصحيحة تسجل المظاهر كما تقع في الطبيعة وذلك بأخذ الأسباب ونتائج العلاقات

2- Quivy (R) et Campenhoudt (L.V): **Manuel de recherche en sciences sociales**, Edition Dunod Bordas, Paris 1988, p212.

المتبادلة بعين الاعتبار، تستخدم هذه الأداة أثناء زيارتنا للأحداث الجانحين بالمركز أو خارج المركز أو الأحياء التي يسكنوا فيها فنلاحظ بدقة كبيرة هذه الحالات عن قرب.

6- التقنية المستعملة في الدراسة

عملية اختيار التقنيات مرتبطة بالهدف المراد تحقيقه والذي يرتبط في حد ذاته بمنهج العمل[1]. إن انتهاج المنهج الكيفي يعني استعمال دليل مقابلة، وهذا الاستعمال شرعي إلى حد ما في دراستنا هذه لاعتبارين:

أولا: لطبيعة الموضوع، الذي يسمح بتكوين فرضيات وتجريبها للتحقق منها ميدانيا.

ثانيا: لأننا نتعامل مع مبحوثات عاشت الوضع، وانا كباحث كنت قد تعايشت مع غالبيتها في المركز فمن المستبعد حسب اعتقادنا عدم تمكنها من افادتنا في اثراء الموضوع.

كما ان **دليل المقابلة** تقنية مباشرة تخاطب أفراد مجتمع البحث بصفة موجهة[2] وهي أداة من الأدوات الأساسية للمنهج الكيفي ، وتعتبر التقنية الأساسية في بحثنا، فهي بهذا الشكل وسيلة تسمح بالدخول مباشرة في اتصال مع المبحوثات، فدليل المقابلة وثيقة تحتوي على مجموعة من الأسئلة يضعها الباحث والتي تساعده في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع بحثه، هذه المعلومات أساسية للتحقق من فرضيات البحث باعتبار أن الدليل يحتوي على مؤشرات الفرضيات التي يهدف الباحث التحقق منها والمهمة الأساسية لدليل المقابلة تكمن في إعطاء البحث توسعا أكبر والتحقق بتحليل مضمونها إلى أي مدى يمكن تعميم المعلومات والفرضيات المنجزة مسبقا. هذه التقنية تستعمل كثيرا في ميادين البحوث الاجتماعية وهي "الوسيلة التي تفرض على الباحث التقيد بالموضوع المراد إجراءه وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية والتطبيقية"[3].

1- Grawitz (M): Op cit. p 333.

2- Angers (M): Op cit. p 146.

6 - محمد الحسن إحسان: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**، دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة 3، بيروت، لبنان، 1994، ص 65.

دليل مقابلة دراستنا يحتوي على 34 سؤال، والأسئلة الواردة فيها من حيث الشكل فهي تتنوع بين أسئلة مغلقة الى حد ما او نصف مفتوحة، ذات اختيارين ومتعددة الاختيارات وبمؤشرات محددة وتبرير الاجابة، وكذا أسئلة مفتوحة بغالبية لارتباطها بالمنهج، كما عمدنا أحيانا إلى جعل الأسئلة كذلك محاولة منا تفادي دفع المبحوثات إلى الإجابة بطريقة تخدم فرضياتنا والتي تتماشى ورؤانا وانما تخدم فرضيات البحث واقعيا وعمليا وعلميا. وهي مقسمة إلى ثلاث محاور تحوي مؤشرات تتوافق والمتغيرات وتناولنا في كل محور البيانات التالية:

- المحور الأول: يشمل البيانات الشخصية.
- المحور الثاني: يشمل البيانات المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية.
- المحور الثالث: يشمل البيانات المتعلقة بالأخصائي واندماج الفتاة الحدث.
- المحور الرابع: يشمل البيانات المتعلقة بالتضامن الأسري والأسرة الواحدة والنسق القرابي.

7- تحديد عينة مجتمع البحث وكيفية اختيارها :

إن إختيار عينة الدراسة من الخطوات المهمة في أي بحث علمي، فهي تغني الباحث عن دراسة المجتمع الأصلي خاصة إذا كان كثير العدد سيستلزم موضوعنا هذا الإعتماد على العينة القصدية حيث ينتقي أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته، وبناءا على معرفته دون ان يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الإختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس تين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة.

إن عملية الإختيار في العملية القصدية لا تربتط بقواعد معينة، بل بطريقة عمدية تتحكم إرادة الباحث ورغبته وفي نفس الوقت تكون وفقا لأهداف دراسته، فطبيعة موضوعنا الذي إنطلق من أهداف محددة، جعلتنا نلجأ إلى إختيار **العينة القصدية** ففي دراستنا هذه

سلطنا الضوء على الأحداث الجانحات بعد خروجهن من مركز إعادة التربية حيث قمنا بمقابلة 17 مبحوثة جلهم في مكان سكناهم الحالي.

ومن هنا يجمع الباحثين والمتخصصين في المنهجية، على أنه أحسن عينة يمكن اختيارها لضمان مصداقية علمية البحث ولتفادي مشكل المعاينة والتمثيل هو المجتمع الكلي. وبما أنه من غير الممكن لنا الاتصال بكل المعنيين بدراستنا لجمع المعلومات منهم حول موضوع بحثنا فإنه "لا مفر من اللجوء إلى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي"[1]حتى نستطيع أن نأخذ صورة مصغرة عن التفكير العام.

فالعينة إذن تأخذ صورة نموذج معين للمجتمع الكلي، والعينة في تقنيات البحث تعني اختيار عدد من المفردات تدعى وحدات التحليل، تنتمي إلى مجتمع البحث الذي نحن بصدد دراسته، في حين المعاينة أو بناء العينة قبل كل شيء هي عملية استخدامها يفرض وجود قواعد لا مفر من إتباعها، وذلك لتكون النتائج المتوصل إليها ممكنة التعميم وفي هذه الحالة يكون حديثنا عن فئة المبحوثات الجانحات التي تعتبر جزء من المجتمع الكلي للجانحات على مستوى الوطني والتي كان اختيارنا لها عن قصد، كونها فئة مقصودة حيث استقينا المعلومات من مركز إعادة التربية وإجاباتها ستخدم حتما الموضوع الذي نحن بصدد دراسته.

ولهدا فقد اعتمدنا على دراسة شاملة لفئة المبحوثات اللواتي خرجن من المركز في الفترة 2019- 2022.

توظيفنا لهذا المبدأ واعتمادنا على هذه الطريقة، جاء انعكاسا لطبيعة موضوع الدراسة وأهدافها والتي فرضت أن تكون هاته المبحوثات وحدات للتحليل، وللتسهيلات التي وفرها لنا القائم على المركز نفسه الذي كنا نعمل فيه سابقا.

---

1 – عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة 2، 1990، ص 35.

8- المقاربة النظرية:

تعتبر المقاربة بمثابة قاعدة أساسية في الدراسة الاجتماعية، لأنها هي وحدها من يوفر هذا الشرط، وعليه تصبح كل دعوى إلى تذييل دور المقاربة أو إلغائها بالجملة في البحث السوسيولوجي، هي محاولة تبريرية للتعمية على ضعف ما في التكوين القاعدي لأصحابها، والتي كثيرا ما يحاول هؤلاء الاستعاضة بها بقضايا أخرى، كالتخفي وراء الأرقام والاستعراض الإحصائي غير المبرر في بحوثهم.

أن المنطق الابستمولوجي والمنطق المنهجي في البحث السوسيولوجي، هما منطقان يحتفظان بصفة الأولوية على أية منطق آخر في هذا النوع من البحوث، كما أنه إذا كان باستطاعتنا أن نختزل لغة علم الاجتماع بقضية المفاهيم، فان البحث الاجتماعي يصبح بدون لغة إذا فشل في اختيار مقاربته السوسيولوجية، ان المقاربة السوسيولوجية هي أنموذجيات نظرية، مفاهيم مفتاحية، نتائج بحث قيمة، تشكل في مجموعها عالما مألوفا للتفكير عند الباحثين، في فترة محددة من تطور تخصص معين." [1]

النظرية البيولوجية: "لومبروزو" هو أول من وضع النظرية البيولوجية والنفسية لتفسير السلوك الاجرامي، وكانت نظريته تتمحور في فكرة أساسية هي أنه اعتبر المجرم نوع معين من البشر يتسم بصفات عضوية معينة وسمات نفسية يرتد بها إلي الإنسان الأول والمخلوقات البدائية. وايضا" هناك علاقة ايجابية بين الصفات الجسمية والانحراف والتشرد حيث يرى هؤلاء المنحرفين والمتشردين يتسمون بصفات جسمية قبيحة منذ ولادتهم، وان المتشرد صورة قريبة من الإنسان الأول في تكوينه الخلقي وفي نزعته الى الشر[2]، فقد لاحظ

---

1 – جاك هارمان، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، تر: العياشي عنصر، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1 ،2010، ص35.

2– جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود: الانحراف **والجريمة في عالم متغير**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ص15.

أثناء عمله كطبيب بالجيش الايطالي أن هناك فرقا بين الأشخاص الأسوياء وغير الأسوياء، فلاحظ إقبالهم على الوشم وانتشاره على أبدانهم بطريقة خليعة لم يشهدها لدى الأسوياء.

فكانت تجربته بفحصه لـ **383** جمجمة لمجرمين من الايطاليين وحوالي ستة ألاف فرد من المجرمين الأحياء، خلص إلي أن المجرم إنسان شاذ التكوين، يتصف بصفات معينة كضيق الجبهة وضخامة فكيه، وشذوذ أسنانه، وعدم انتظام جمجمته وفرطحة أنفه أو اعوجاجه وكثافة شعره، وبروز عظام الخدين، وطول او قصر غير عادي في الاذنين الى غير ذلك من الصفات الجسمية، كما أكد من الناحية النفسية عدم توفر الاحساس عند المجرم ومنها عدم الإحساس بالألم، فقد أرجعه إلى الوشم المنتشر علي جسده ، كما فسر السبب في أقدامهم وعنفهم في ارتكاب الجرائم، وخاصة جرائم الجنس والدم إلى ما تميزوا به من اندفاع في التصرف وعدم الإحساس بالحياء ، وسهولة الإثارة أي جرائم الدم والعرض[1].

ومما أكد صدق ملاحظاته وساعده في تأكيد نظريته، أنه قام بتشريح جثة مجرم معتاد الإجرام وتبين له وجود غور في مؤخرة جمجمة هذا المجرم، حيث كان ينبغي أن يوجد مكان ذلك الغور بروز، وهذا ما تتسم به الحيوانات الدنيا، مما أكد له وجود علاقة وثيقة بين هذه المخلوقات البدائية والمجرم الذي ينتمي عضوياً ونفسياً إلى عالم الأوائل، حيث كان الإنسان أقرب إلى الحيوان منه إلى البشر.

قام "**لومبروزو**" بتدوين ملاحظاته في كتاب ولكنه تلقى النقد من **(فيري وفير جيليو)** فأعاد النظر في آراءه وانتهي إلى تعديل نظريته وتوصل إلى أن جميع المجرمين ليسوا من طائفة واحدة بل هم نماذج وأنواع متعددة وأن المجرم بالفطرة ليس إلا واحداً منهم. ونتيجة لذلك قسم المجرمين إلى طوائف وجعل التقسيم على أساس العوامل البيولوجية، أما العوامل البيئية فجعلها في حدود ضيقة، وجاء التقسيم على النحو التالي:

[1] - جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: **الجريمة والانحراف:** من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص1998.

1. **المجرم بالميلاد (بالفطرة):** هو المجرم بالفطرة وعلاجه يكون بأبعاده عن المجتمع بحبسه المؤبد.
2. **المجرم السيكوباتي (بالعادة):** هو المجرم المصاب باضطرابات سلوكية وأبرز خصائصه الخلل العصب والآلية الاندفاعية، فيصبح من الصعب عليه التكيف مع
3. المجتمع واتباع سلوكاً سوياً وبذلك يسهل انزلاقه للجريمة، ويجمع بينه وبين المجرم بالميلاد سمة مشتركة وهي الميل الداخلي للأجرام لضعف القوة المانعة من الإجرام
4. **المجرم المصاب بالصرع (المجانين):** لاحظ وجود علاقة بين الصرع والجريمة، اذا ان المصاب بصرع مصاب بوقف في نمو الوظائف النفسية والعقلية، مما يسبب له اضطرابات عقلية، فيتحول لمجرم مجنون نتيجة لحالته، فهم نوع من المجرمين الذين " يتميزون بأمراض عقلية وراثية او طارئة وهؤلاء المجرمين يصعب علاجهم ويفضل ابعادهم عن المجتمع في مراكز مخصصة لذلك.
5. **المجرم بالعاطفة:** ترجع سبب ارتكابه للجريمة أسباب مثل الغيرة والدفاع عن الشرف ويتسم بحساسية مفرطة، لا يستطيع معها كبح جماح ثورته النفسية يندرج تحت مرتكبو جرائم السب والقذف والاعتداء علي الأشخاص.
6. **المجرم بالصدفة:** هو شخص سوي يندفع للجريمة نتيجة تأثير عامل خارجي استثنائي يخل بتوازنه الداخلي بين القوة الدافعة للجريمة والمانعة لها، خشية عقاب الدنيا أو عذاب الآخر، المجرم بالصدفة أقرب المجرمين إلى الشخص الطبيعي فيكون لديه استعداد داخلي نفسي يجعله أكثر عرضة للتأثر بالعامل الخارجي وارتكاب الجريمة، والدليل أنه لا يترتب على قيام هذا العامل الخارجي نفس الأثر بالنسبة لجميع الأشخاص لو تعرضوا له.

رغم فضل "**لومبروزو**" في لفت أنظار العلماء والباحثين نحو الظاهرة الاجرامية من الفعل الاجرامي الى شخص المجرم لمعرفة أسباب اندفاعه للأجرام، الا انها لم تسلم من النقد من جانب الباحثين والعلماء، ومن أهم الانتقادات :التي وجهت لنظريته.

الانتقاد الأول: أن "**لومبروزو**" قرر وجود اختلاف بين المجرم والشخص العادي في التكوين العضوي والنفسي.

إلا أن الواقع لم يثبت عملياً حتى الآن أن شخص المجرم يختلف في تكوينه عن الشخص العادي، كما أظهرت دراسة العالم "**جورنج** وشملت 3000 من المحكوم عليهم وعد من الأشخاص العاديين فلم يوجد اختلاف بين المحكوم عليهم والأشخاص العاديين والقول بتشابه المجرم مع الإنسان البدائي لا يستند إلى دليل قاطع لان معلومات "**لومبروزو**" عنه لا تسمح باتخاذه نموذج للقياس عليه.

النقد الثاني: إن تقسيم المجرمين إلى أنواع لا يتفق مع الحقيقة العلمية حيث أن الجريمة هي خلق قانوني يصطنعها المشرع حين يقدر من المصالح ما هو جدير بالحماية القانونية وتجريم الاعتداء عليها.

كما أنها أغفلت أثر العوامل البيئية في استعداد الفرد للجريمة، واستندت بصفة أساسية على العوامل البيولوجية، مع انه ثابت علمياً أن تأثير البيئة على الفرد لا يقل عن تأثير العوامل البيولوجية في الدفع للسلوك الإجرامي، ومما يؤكد صواب هذا الرأي أن "**لومبروزو**" فيأخر مؤلف له صدر بعد وفاته، اعترف أن عوامل الجريمة متعددة منها عوامل تتعلق بالبيئية، مما يقطع بعدم دقة آرائه وملاحظاته.

نظرية التحليل النفسي:

رائدها "سيغموند فرويد" طبيب عصبية نمساوي الاصل ولد عام 1856 وتوفي عام 1939 .يعتبر مؤسس التحليل النفسي الذي هو أحد أنواع العلاجات النفسية، ابتكر العديد من المصطلحات الخاصة به وبنظريته التي مازالت متداولة لحد الان، حيث قام بتحليل المراحل التي يمر بها الجهاز التنفسي، والنفس البشرية التي تنقسم عنده الى ثلاث اقسام وهي النفس، الذات العاقلة والضمير اي اللاشعور(الهو) والجانب الشعوري (الانا) والجانب المثالي (الانا الاعلى).

اذ ساهمت هذه النظرية في فهم سلوك المنحرف وركزت اهتمامها على الاضطرابات النفسية بمختلف اشكالها، كما عملت على ابراز دوافع السلوك المنحرف وفهم تركيبتهم ما سمح بوضع برامج علاجية وتربوية مناسبة للعديد من المنحرفين.

اذ عمل "**فرويد**" على تفسير السلوك الانساني عند الطفل الصغير والراشد الكبير في الشخص السوي وفي الشخص الشاذ: سلوك الفرد وسلوك الجماعة بهاتين الغريزتين، وبما يقوم بينهما من صراع او تعاون في الكائن الانساني، فإحداهما تنزع الى بناء (غريزة الحياة) والاخرى إلى التدمير(غريزة الموت)، وللمجتمع وظيفة هامة هي تغليب وظيفة البناء في الانسان على وظيفة التخريب. [1]

شمل نقد هذه النظرية على الانتقاد لإهمالها للبيئة الاجتماعية ودورها في الانحراف وتأكيدها على ذات الفرد، الا انها تبقى مساهمة بشكل كبير في التمكن من دراسة مثل هذه الظواهر حيث نبهت الى جانب كان مهمل الا وهو الجانب النفسي بعدما كان مقتصر على الجانب العضوي.

---

1 – عبد الرحمان العسوي: **دوافع الجريمة**، ط1، منشورات الحلبي، بيروت، 2004، ص ص23-24.

نظرية الاتجاه الاجتماعي للانحراف: في علم الاجتماع وعلم الجريمة، تنص نظرية الإنحراف **(strain theory)**، على أن البنى الاجتماعية داخل المجتمع قد تضغط على المواطنين لارتكاب الجريمة.

بني البناء النظري لنظرية الإنحراف على أعمال إميل "**دوركايم**" الذي وضع حجر الأساس لهذه النظرية، ومساهمات" **روبرتكنك مرتون**" (1938) و"**ألبرت كوهن**" (1955) **و**"**رتشارد كلوارد ولويد أوهلين**" (1960) و**نيل سملسر** (1963) و"**روبرت أكنيو**"(1992) ،" **ستيفن ميسنر وريتشارد روزنفلد**".(1994) .

وحسب أصحاب هذه النظرية يكون الانحراف إما:

بنائي: يشير هذا إلى العمليات على المستوى المجتمعي التي تؤثر على كيفية إدراك الأفراد لاحتياجاتهم، أي إذا كانت بنى الاجتماعية ما قاصرة ذاتيا أو مصابة قصور تنظيمي، فقد يؤدي ذلك إلى تغيير تصورات الأفراد فيما يتعلق بالوسائل والفرص، " فالمجتمع يشكل بناءا اجتماعيا متكونا من انساق وانماط وابنية جزئية مهمة كالأسرة والدين والاقتصاد وكل جزء يفهم من خلال وظيفته الاجتماعية وهي شرط استمرار المجتمع، واهم خصائص النسق هي التوازن من خلال العلاقات المتبادلة، وهذا ما ينطبق على موضوع دراستنا الذي يرى ان مراكز تأهيل الاحداث الجانحين كبناء يتكون من مجموعة انساق فرعية التي تعتبرها البنائية الوظيفية كمسلمات لأنها" فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد بالاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة في المجتمع"[1].

فالفرد هو نتاج تضافر كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية واي خلل يصيب أي نسق سيؤثر في جميع الأنساق الأخرى.

1-إجلال إسماعيل، حلمي: **العنف الأسري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،1999، ص24.

فردي: هذا يشير إلى الآلام التي يعاني منها الفرد عندما يبحث عن وسائل تلبية احتياجاته، أي إذا أصبحت أهداف المجتمع مهمة للأفراد، في الواقع قد يصبح تحقيقها أكثر أهمية من الوسائل المعتمدة لتحقيق هذه الأهداف.

9- الدراســـات السابقـــة:

كما ذكرنا سابقا، فإن جنوح الاحداث يشير إلى السلوكيات الجنائية أو الانحرافية التي ترتكبها هاته الفئة. وتعد أسبابها متنوعة وقد تكون مرتبطة بعوامل عائلية واجتماعية واقتصادية أو نفسية، وهدا ما أشارت اليه العديد من الدراسات نظرا لأهمية الموضوع.

ظاهرة جنوح الأحداث حاضرة في مختلف السياقات الاجتماعية والاقتصادية. فقد أجريت دراسة تسعى إلى فهم الأسباب التي أدت إلى زيادة معدلات جريمة الاحداث في المجتمعات الأوروبية. ركزت الدراسة على الارتباط بين الظاهرة والتطور الصناعي والتكنولوجي السريع الذي شهدته دول أوروبية وتأثيره على البيئة الاجتماعية والتربوية. تم اختيار العينة من مناطق مختلفة في فرنسا وبولندا لفهم العلاقة بين جريمة الشباب والتطور الاقتصادي. وبينت النتائج أن معظم الجانحين ينحدرون من أسر فقيرة، وكانت العلاقة بين الأبناء والآباء سلبية. كما أظهرت الدراسة أن الظروف السيئة في المدارس ساهمت في انقطاعهم عن الدراسة وانخفاض مستوى قدراتهم العقلية.

اما "**سيرل بيرت**"[1]. فقد أجرت دراسة استمرت عشر سنوات، بهدف الكشف عن عوامل الجريمة ووضع خطة لعلاجها. حيث افترضت بأن أسباب الجريمة تكمن في عدة عوامل متعددة، تشمل العوامل الاجتماعية والبيولوجية والنفسية، وهي عوامل متفاعلة ومتكاملة بشكل ديناميكي. شملت الدراسة حالات للرجال والنساء المحالين للمحاكم الخاصة بالأحداث أو مراكز الرعاية للأطفال والمراهقين. واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة وكشفت النتائج

1 – حسن عبد الحمد رشوان: **الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي**، الاسكندرية، المكتب الجامعي، د ت، ص ص64-65.

عن عوامل رئيسية، بما في ذلك الظروف البيئية، وتأثير المجموعة الاجتماعية وعدم الاستقرار العاطفي. كما كشفت الدراسة عن نمط تربية غير كاف داخل عائلات الجانحين، بنسبة تصل إلى خمسة أضعاف مقارنة بالأسر غير الجانحة، يتميز باللامبالاة والانضباط القاسي.

من جهته،" Laurent Mucchielli"، اهتم بهذا الموضوع وقدم تفكيرا عاما حول تطور جرائم الاحداث في فرنسا المعاصرة. في الجزء الأول من الجانب المنهجي، ناقش مسألة البيانات الإحصائية المتاحة حول الموضوع. بعد ذلك استجوب فئة "الاحداث"، وأشار إلى وجود منحنى حسب العمر للجريمة، حيث استخدم مصطلح "مسار الجريمة" وناقش في دراسته التعديلات المحتملة التي حدثت في هذا السياق. أما الجزء الثاني من دراسته، حلل فيه البيانات الكمية والنوعية المتاحة لمحاولة قياس وتفسير دور الشباب (في أعمار مختلفة) في أربع مجموعات من أشكال الجرائم: السرقات، والاعتداءات على الأشخاص، والجرائم المرورية، وأهم المضايقات للنظام العام. حيث يسمح هذا بتحجيم دور القاصرين (وحتى الشباب بشكل عام) في هذه الممارسات ودعا إلى تفكير عام حول أسبابها الاجتماعية[1]

وبالنظر الى الموضوع من ناحية أخرى، كناحية النوع، وعلى أساس نتائج استطلاع حديث للجريمة المفصح عنها أجري في بلجيكا بحث، تم فيه استجواب سلوكيات عينة من الفتيات والفتيان. واكدت المقارنات مشاركة أقل في السلوكات الانحرافية من قبل الفتيات ولكن هذه الظاهرة لا تظهر بشكل موحد بحسب نوع الفعل المعتبر. وبالإضافة إلى ذلك، فقد طرحت اشكالية المقارنات عن الآليات التي تدفع الفتيان والفتيات نحو السلوكيات الانحرافية أو تحمل المخاطر. وساعدت نظرية النوع في فهم النتائج، بما في ذلك التناقضات التي تظهر. إضافة الى أن عدم الرؤية المعتادة لهذه الآليات يساهم في إثارة الاعتقاد، بشكل

1 –Mucchielli, L. (2004). **L'évolution de la délinquance juvénile en France** (1980–2000). Sociétés contemporaines, (53), 101–134.

خاطئ، إما بتطور خطي، أو حتى تحقيق تكافؤ الجنسين، أو بوجود اختلافات طبيعية بين الجنسين[1].

موضوع انحراف الاحداث، لم ينظر اليه فقط من ناحية الأسباب، العوامل أو إيجاد الحلول لهذه الظاهرة، وانما التطرق الى ردود الأفعال حول هذه الظاهرة نال نصيبه من الدراسة. كتلك الدراسة التي أجراها" **Marc LeBlanc**" حول كيفية تفاعل المجتمع مع جريمة الاحداث وكيف يتم تمييز المراهقين كجناة من قبل وكالات مراقبة المجتمع. تناول البحث الجريمة التي يتم الإبلاغ عنها ذاتيا وتتبع مسارها في أنظمة التنظيم الاجتماعي التي يتبعها الشعب والشرطة والمحاكم. شملت البيانات جرائم الشباب المفصح عنها والتي يعلم بها رسميا لدى الشرطة والقرارات المتخذة من قبل الشرطة والقضاة. تم جمع هذه البيانات في خمس مناطق بمونتريال، تمثل خمس طبقات اجتماعية. أشارت النتائج إلى أن المراهقين من الطبقة العاملة أكثر عرضة لدخول نظام العدالة الشبابية، خاصة فيما يتعلق بالجرائم المتمردة والسرقة، بينما يختلف ذلك في الطبقات الوسطى والعليا. الاستجابة الاجتماعية تختلف حسب النوع والمرتكب للجريمة، مع تفضيل القضاة لتدابير خاصة في بعض الحالات وعدم التدخل في الحالات الاخرى[2].

تلعب الشبكات الاجتماعية هي الأخرى دورا مهما في هذا الموضوع، كونها أساس العلاقات والارتباطات بين الافراد. وفي هذا الصدد قدما **Eleonora Patacchini** و **Yves Zenou** نموذج شبكة اجتماعية لتأثيرات الأقران مع عوامل متباينة مسبقا ووضحا كيف يؤثر التقليد والردع على الأنشطة الإجرامية. بعد ذلك قدما النموذج إلى البيانات باستخدام مجموعة بيانات مفصلة جدا لشبكات الصداقة للمراهقين. وسمحت هذه استراتيجية تجريبية جديدة مستندة على الشبكات الاجتماعية بتحديد تأثيرات الأقران على أنواع مختلفة من الجرائم. ووجد أن المطابقة تلعب دورا مهما في جميع أنواع الجرائم، خاصة في حالات

1 -Gavray, C. (2009). Délinquance juvénile et enjeux de genre. Interrogations, revue pluridisciplinaire en sciences sociales-revue en ligne, 8

1 -Le Blanc, M. (1971). **La réaction sociale à la délinquance juvénile**: une analyse stigmatique. Acta criminologica, 4(1), 113-191.

الجرائم البسيطة. وهذا يشير إلى أن السياسة الفعالة بالنسبة لجريمة القارين يجب أن يتم قياسها ليس فقط من خلال الحد المحتمل للجريمة التي تنطوي عليها ولكن أيضا من خلال التفاعلات الجماعية التي تولدها[1].

الاهتمام بمتغيرات أخرى لتفسير وفهم ظاهرة جنوح الاحداث، أدى إلى إجراء دراسة شاملة للسلوكيات الجانحة، استكشف فيها متغيرات مختلفة مثل الصحة، السكن، التماسك الأسري، المستوى الاقتصادي، التعليم، الجغرافيا، العمر، الجنس، الهجرة والبطالة. باستخدام بيانات تدر من الجهات القضائية تمتد على سبع سنوات (1963-1969) ومقابلات مع 11 متخصصا في مؤسسات رعاية الأطفال، حيث ركزت الدراسة على الجريمة في لبنان من خلال تحليل تكرار السلوكيات المنحرفة وتأثير العوامل الاجتماعية والعائلية والشخصية. وكشفت النتائج عن أن نقص الرعاية والدعم يعرض الاحداث للتهميش والهجرة من المناطق الريفية والتركيز في أحياء معدمة يعقد من التماسك الأسري وحماية الاحداث، كما أن الاضطرابات الاقتصادية والوظائف غير المستقرة مرتبطة باتجاهات الجريمة. إضافة إلى الاهتمام الضعيف من الأهل والصعوبات الأسرية لها تأثير كبير على السلوكيات الجانحة للقاصرين. وقد قامت بتحديد نقص الإشراف الأبوي والمشاكل الاجتماعية أو النفسية لدى الوالدين أيضا كعوامل مساهمة في سلوكيات الجريمة لدى الاطفال[2].

دراسة أخرى أجريت حول علاقة التفكك الاسري بجنوح الأحداث، باعتبار الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء شخصية الطفل وتكوين أخلاقه بشكل عام، وشعوره بالانتماء إلى جماعة هو عنصر أساسي منها، الأمر الذي يساعده فيما بعد على التكيف والاندماج مع جماعات أخرى، فالأسرة هي التي تساهم في صنع تفكيره وتحديد مساره والقيم التي توجه سلوكه في المجتمع. وفي هذا الإطار فقد أجري بحث حول التفكك الأسري وعلاقته بجرائم الاحداث من

---

1 Patacchini, E., & Zenou, Y. (2012). **Juvenile delinquency and conformism**. The Journal of Law, Economics, & Organization, 28(1), 1-31.criminologica, 4(1), 113-191.

2- مصطفى حجازي: **الأحداث الجانحون**- دراسة ميدانية اجتماعية، بيروت، دار الطباعة والنشر، ط2، ص 16.

خلال التربية السيئة والاضطرابات السلوكية وانفصال الوالدين. وكانت أهدافه تشمل فهم أشكال التفكك الأسري والحد من الجرائم. وقدم البحث العديد من الافتراضات، وسلط الضوء على العلاقة السلبية بين أساليب التربية الخاطئة والصراعات الأسرية وانفصال الوالدين والجريمة. قامت الدراسة بمقارنة ما بين مجموعتين: 81٪ من الشباب المرتكبين للجرائم ومجموعة مرجعية. وشددت النتائج على وجود علاقة سلبية بين العمر والجريمة، مع ملاحظة ارتفاع معدل الأمية بين أولياء أمور الشباب المرتكبين للجرائم (ما يقرب من 100٪)، ووجود نزاعات عائلية بنسبة 36.67٪ لدى الشباب المرتكبين للجرائم مقارنة بنسبة 13.33٪ فيما بين غير المرتكبين للجرائم، وأن 93.33٪ من الشباب المرتكبين للجرائم من المسلمين و6.67٪ مسيحيين[1]

في الجزائر عام 1984 أجريت دراسة حول انحراف الاحداث، كتحليل ميداني في مركز إعادة التأهيل في مدن عنابة وقسنطينة، وتبنت الدراسة المنهج المقارن بين مجموعة من الأفراد الذين ارتكبوا أفعالا إنحرافية ومجموعة أخرى لم ترتكبها. وخلت الدراسة إلى أن ارتفاع نسبة الإنحراف بين الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و18 عامًا، ووجود دور مؤثر للمحلية الأصلية، كما أن ثلثي المجموعة المنحرفة يعيشون في بيوت قصديرية ووجود نسبة عالية للأمية بين الآباء بالآفة الى هذا فقد اكدت الدراية على أن مهنة الوالد أو الأم ليس مؤشرا على الإنحراف ولكن المهنة كان لها دور في حدوثه. خلصت الدراسة أيضا إلى أن عدم الارتياح النفسي والمادي يؤدي إلى انحراف الفرد عن قيم ومعايير المجتمع وأن دخل الوالدين المحدود يمنعهم من تلبية احتياجات أبنائهم، مما يسهم في انحرافهم[2].

دراسة أخرى تم اجراؤها في الجزائر في مركز إعادة التربية في بئر خادم بالجزائر العاصمة عام 1986، حيث اعتمد الباحث فيها على المنهج المقارن لتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية. قام الباحث باختيار عينة عشوائية مكونة من 102 شخصا تتراوح أعمارهم بين

1 – المفلح: أساليب المعاملة الوالدية و انحراف الأحداث: دراسة ميدانية، الرياض، 1993، ص11.

2 – مصطفى حجازي: **الأحداث الجانحون**– دراسة ميدانية اجتماعية، بيروت، دار الطباعة والنشر، ط2، ص 16.

14 و16 عاما، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، هدفت الدراسة الى تبيين أن مدى الإخلال في الوظيفة التربوية للأسرة وتأثيره على علاقة الأبناء بأسرهم، ودور المركز في إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل التربوي بهم. أظهرت الدراسة أن المركز يلعب دورا هاما في إدماج الأحداث اجتماعيا من خلال الزيارات والتواصل، وأن أغلبية الموجودين في المركز يعود سوء تكيفهم إلى ظروف عائلية أكثر من تأثير الموجه الحضارية. كما تشير النتائج إلى الدور المهم للمركز في إدماج الأحداث المنحرفين من خلال دعمهم المادي والنفسي[1].

لقد قمنا بعرض مجموعة متنوعة من الدراسات حول انحراف الاحداث. استندت إلى أهم الدراسات التي أجريت في مجالات علم النفس وعلم الاجتماع. كانت أهداف كل دراسة مختلفة وكذا طريقة البحث الميداني مختلفة. ولهذا، سيكون هدفنا هو الاستشهاد بها في جانبنا الميداني سواء بالربط او التكملة او الاختلاف او التشابه.

بما لها من ارتباطها بمتغير انحراف الحدث وبالرغم من اختلافها من حيث المواضيع الا انها ارتبطت في بعض المتغيرات والمؤشرات الموظفة واتفقت على ان الحدث هو ضحية العوامل المحيطة به بيئية او ثقافية او اجتماعية او اقتصادية وغيرها، تطرقت كلها الى دور الاسرة والمؤسسات الضابطة الأخرى ودور المؤسسات المرافقة للحدث.

ورغم الاختلاف والتشابه فدراستنا ستكون لها أيضا حينا جزء من التشابه وحينا جزء من الاختلاف، ولكن في بيئة غير البيئة ومجتمع غير المجتمع والفترة الزمنية والظروف والعينة وغيرها بما تعلق مع المكان والزمان، ساعين الى إعطاء القيمة المضافة من خلال هذه الدراسة بإضفاء مصداقية في العمل حسب هدف الدراسة وصولا الى نتائج تتماشى والوضع الحالي والمجتمع الراهن بكل تغيراته، وتبقى اذن للدراسات السابقة أهمية من خلال وضعها موضع المقارنة مع دراستنا وربما تدعيما أو استشهادا.

[1] – أحمد كابوس: **إنحراف الأحداث والإدماج الإجتماعي**، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية ببئر خادم، رسالة ماجيستير، الجزائر سنة 1986.

الفصل الثاني

الأسرة والحدث

تمهيد:

الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع ولها دور مهم في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، وتعتبر من أولى الحاجات الطبيعية إلي يلجأ إليها الفرد من أجل استمرار الجنس البشري نظرا للدور الذي تلعبه في من توفير للحماية وتنشئة الأفراد من خلال التوسط في إشباع الحاجات والسلوكات والمواقف المستمدة من عادات وقيم المجتمع، ولابد أن تكون من خلال الأسس السليمة والصحيحة، حتى يشب الفرد على التربية السليمة ويكون بعيدا كل البعد عن الأجواء التي قد يتلقاها خارج الأسرة ولا يقع في أخطاء الانحراف والضياع، هذا الأخير قد أضحى ظاهرة تهدد النظم الاجتماعية وحتى حياة الأفراد الشخصية حيث تعكس مجموع الاختلالات التي تحدث على مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية، خاصة داخل الأسرة التي تعد البناء الاجتماعي الأكثر أهمية وحساسية في حياة الفرد، فهي مصدر التربية والتنشئة الاجتماعية، وهي منبع الرعاية والاهتمام، وهي المنتج للأبناء والموجه لسلوكهم والمطور لشخصيتهم.

وقد جاء هذا الفصل لإيضاح الأسرة مفهومها ووظائفها والوقوف على مختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها اسر الأحداث مطابقة بالتنظير، والعمل على لمس جميع الجوانب الملازمة للانحراف بحكم أنها ممكن أن تكون سببا في تعرضهم للانحراف إلى جانب التعرف على الحالة النفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويجتازون حالات نفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويمرون بفترات وحالات نفسية وغامضة في الأحيان والتي قد دافعا للانحراف.

المبحث الأول: مدخل لفهم الأسرة

المطلب الأول: أساسيات ومفاهيم عن الأسرة والمجتمع

أولا :مفاهيم أساسية حول الأسرة

الأسرة لغة مفهوم يطلق على الجماعة التي يربطها رابط مشترك، قد يدل على التقييد والأسر، ويحمل معنى الأسر في اللغة على التماسك والقوة من خلال الانتماء للعشيرة.

وقد اختلفت التعاريف لمفهوم الأسرة على حسب اختلاف التخصصات والباحثين واختلاف الأفكار، غير أن أغلب الأفكار اتفقت على أن الأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمعات، بحيث تعد من أبسط أشكال البناء تنوعا وتداخلا في جملة العلاقات والأدوار والوظائف إلى غالبا ما تعرف بها.

ويمكن أن نقدم جملة من التعريفات حسب ما جاء به علماء الاجتماع الذين يرون بأن الأسرة هي: ذلك النظام الإنساني الأول الذي يهدف إلى وظيفة إنجاب الأطفال للمحافظة على النوع الإنساني، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد والمجتمعات المختلفة[1].

عبارة عن منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية تميز البشر عن باقي الكائنات الأخرى[2].

كما يمكن تعريفها بأنها الوحدة الأساسية للنمو والخبرة من حيث أنها الخلية الاجتماعية التي تنجب الفرد وتتكفل برعايته وتنشئته خاصة في سنواته الأولى. فالإنسان كائن اجتماعي محدد بسبب تنشئته الاجتماعية المبكرة أي تنشئته في الأسرة[3]

---

1 – عاطف غيث،**علم اجتماع النظم**،ج2، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1967 ، ص 6.

2– إحسان محمد الحسن: **مدخل إلى علم الاجتماع** ، ط 1 ، دار النشر و الطباعة، بيروت ، 1988 ، ص 188.

3 –. فاطمة الزهراء، مشتاوي: **العلاج الأسري و الطفل الحامل للمشاكل النفسية**، دار النشر دحلب، الجزائر، 2016، ص 20.

الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تضم زوجين وأطفالهما وبعض ذويهما أحيانا يعيشون عيشة مشتركة واحدة ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويتعاونون اقتصاديا ويحملون نمطا ثقافيا واحدا وعاما يتميزون به ويقومون بتطويره والمحافظة عليه.

1.مفهوم الأسرة من الناحية السوسيولوجية: تلعب العديد من المؤسسات التي أوجدها المجتمع وعلى رأسها الأسرة دورا هاما في إدماج الفرد في الحياة الاجتماعية، فهي تعطي الفرد فرصة إقحامه في المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتشكل فيها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه واتجاهاته وسلوكاته لكي تتوافق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة وغير منحرفة للحاضر والمستقبل في المجتمع، وبهذا تكون التنشئة الاجتماعية عملية ونتيجة للتفاعل داخل المجتمع وتفاعل الأفراد فيما بينهم في إطار مجموعات أو مؤسسات معينة أولها الأسرة التي تعتبر النواة التي يعول عليها لتربية الطفل وتوفير حاجاته، وإشباع رغباته، واحتضانه بملأ الدفء في عاطفة الانتماء في المراحل الأولى الحاسمة في حياته، والمسؤولة على تحديد السمات الكبرى لشخصيته الأساسية وميوله ونزوعه، وعلى تطبيع سلوكه مع خصوصيات واقعه الاجتماعي وفق المبادئ والقيم المثلى للمجتمع.

2.أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة والوقاية من الجنوح: يتفق الباحثون والمختصون في نمو الطفل اليوم إلى حد كبير على أن النمو العاطفي للأسرة من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الأبناء وتعليمهم أساليب التكيف مع الحياة، فالأسرة تمنح للطفل ثقة بنفسه وطمأنينته بتعلقه مع الآخرين والاندماج والتكيف، فهي المنطلق الأساسي على تنمية قدرة الطفل على مواجهة الظروف القاسية فاضطراب حياة الطفل الأسرية يؤدي إلى اضطراب نموه وسلوكه ويصبح يشعر بعدم الثقة في النفس والخوف والقلق وعدم الاستقرار فيكون عرضة للانحراف. فللأم القسط الأوفر في تربية الطفل لأنها تقضي معظم الأوقات مع طفلها، لكن رغم ذلك فللأب دور جوهري في نفسية الطفل

فالشخصية الحقيقية للأب تلعب دورا أساسيا للطفل خلال مراحل البلوغ، فتكوين شخصية الطفل لا تتم فقط على عاتق الأم وحدها ولا على عاتق الأب وحده بل على كليهما بتربيتهما الصالحة وتوفير الحب والحنان والفراق عنهما يسبب القلق وعدم الاستقرار[1].

كما أن الأسرة الحامية لطفلها حياة مبالغا فيها حيث يشيع فيها التدليل الزائد وتلبية كل مطالب الأطفال ومنعهم من ممارسة أي فعل بحجة إراحتهم أو الحفاظ على سلامتهم، وللأسرة النابذة لأطفالها حيث الإهمال والرفض والطرد من البيت وعدم السؤال عنهم والأسرة المفككة التي يشيع فيها عدم الاحترام والمودة بين أعضائها أو تكثر فيها النزاعات والهجر والنفور خاصة بين الوالدين أو ينتهي بنيانها بالطلاق وتشتت الأطفال بين أهل الزوج وأهل الزوجة، فهذه الأسر تنتج لنا أفراد سيعانون أشكالا مختلفة من الاضطرابات والمشاكل النفسية والاجتماعية من بينها مشاكل في الاندماج الاجتماعي والانحراف[2].

فتعد التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد أنماطا من السلوك والمعايير والاتجاهات والقيم[3].

فالمولود حديث الولادة يعتبر عاجز أمام متطلبات الحياة وخلال مراحل النمو التي يجتازها وبالتحديد في السنوات الخمس الأولى يبدأ في تعلم المهارات الحياتية وهي" كيفية تناول طعامه، ثم التحكم في عملية الإخراج، ثم يرتقي في نموه ويتعلم الكلام، ويكتسب المفردات اللغوية والجمل التي تعينه على التفاعل مع المحيطين به، ثم هو ينجو فيتعلم القراءة ويكون الصداقات، دليلا على اكتسابه لمهارات بدنية وعقلية ونفسية واجتماعية تلزمه لتدبير شؤون

---

[1]– فاطمة الزهراء مشتاوي: **العلاج الأسري والطفل الحامل للمشاكل النفسية**، الدار النشر دحلب، الجزائر، 2016، ص 19.

[2]– نفس المرجع، ص21.

3– محمد علي قطب الهشمري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد: **سلسلة المشكلات السلوكية للاطفال "مشكلة الاطفال الجانحين"**،ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص44.

حياته ولتنظيم علاقاته مع الآخرين، ولهذا كانت الطفولة حجر الزاوية في بناء شخصية الطفل وعلى أساسها تتحدد طبيعة النمو ونوعه[1].

وتتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق البيئة الاجتماعية الحقيقية التي تشمل:

- الأسرة التي يعيش فيها الطفل بكل ظروفها.
- المدرسة التي يتوجه إليها.
- المكان الذي يؤدي فيه عمله.

أيضا ذلك الأماكن التي يقضي فيها وقت فراغه، والحي الذي يسكنه، ووسائل الإعلام وكل ما يسود البيئة من عادات وتقاليد وأراء وأساليب حياة تؤثر في سلوك الفرد كل هذا وذاك ما يسمى بالقوة الضابطة في المجتمع.

ثانيا: بناء وخصائص ووظائف الأسرة

1. **بناء الأسرة:** هناك عدة طرق عديدة يمكن أن يصنف بواسطتها بناء الأسرة وهي شكل الأسرة ونماذج السلطة والعلاقات القرابية وأشكال الزواج وخطوط النسب..الخ وربما أكثر هذه الطرق اهمية هو الذي يتمثل في شكل الأسرة. والذي يمكن تصنيف الأسر على أساسه إلى الأسرة النواة(**Nuclear Family**) وأسرة العصب(**Consanguine Family**) وأما الأسرة النواة فهي التي تسمى في نفس الوقت الأسرة الزواجية(**Conjugal**) فهي تتكون من متزوجين بالإضافة إلى أبنائهما، بينما تقوم أسرة العصب على صلة الدم أكثر مما تقوم على العلاقة الزواجية وهي تتكون من عشيرة ممتدة تشمل على مجموعة أقارب تربطهم صلة الدم بالإضافة إلى الأزواج والأبناء[2].

[1]– محمد علي قطب الهشمري، واخرون: **نفس المرجع**، ص45.

2– علي عبد الرزاق جلبي وآخرون :**علم الاجتماع**، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص314.

1.1.الأسرة الممتدة: هي التي تتكون من العائلة الزوج والزوجة وأولادهم وزوجات أولادهم وأبنائهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والعمة الأرملة... ويقيمون جميعا في مكان واحد ويتشاركون في الحياة الاقتصادية والاجتماعية واحدة، تحت رئاسة الأب الأكبر.

من مميزات الأسرة الممتدة ما يلي :

-تميز مثل هذه الأسر بالثبات والاستقرار رغم تعاقب الأجيال.

-زيادة حجم ونوعية العلاقات الاجتماعية بين أفرادها.

-التقارب المكاني .

2.1.الأسرة النواة أو الزوجية: تتكون من الزوج والزوجة وأبنائهم المباشرين من مميزاتها:

-تكون الحياة قاصرة بينهم.

-تعتمد على دخل الزوج وأحيانا الزوج والزوجة .

- يسودها نوع من المحبة والمودة بين الزوجين وبين أبنائها والاخوة[1].

2.خصائص الأسرة: تعتبر الأسر من أكبر المؤسسات الاجتماعية التي يتشكل منها البناء الاجتماعي، وقد شهدت تطورا كبيرا عبر العصور، واتسعت وظائفها وأحجامها وتعددت أشكالها من الأسرة الكبيرة الموسعة والممتدة التي تضم جميع أفراد العائلة بداء من الجد والجدة والأقارب من العمات والأعمام إلى العائلة الصغيرة المتكونة من الأب والأم والأبناء، ومن حيث القيادة من كبير الأسرة إلى الهيمنة الذكورية ثم صارت القيادة أحيانا للرجل وأحيانا للمرأة أو الأخ الأكبر، ومن حيث الوظيفة من الوظائف الكثيرة الواسعة إلى التقليل منها وحصرها في الوظائف الجسمية والاقتصادية والتربوية والخلقية[2]. كما استطاعت الأسر أن تنظم حيانا بكثير من الإبداع، فمنها من استمر وعرف تحولات عديدة، ومنها من اختفى

[1]- مسعودة كسال: **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 27.

[2]- صلاح الدين شروخ، مرجع سبق ذكره، ص65.

كلي، فكل سلالة قابلها نظام أسري معين، لكن لكل نظام مميزاته الخاصة تبعا لخصوصيات المجتمع من حيث الزمان والمكان.

ومن خصائص الأسرة:

1.2.الخلية الأولى لتكوين المجتمع: هي أبسط نموذج عالمي للمجتمع ،تحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية، ويرجع ذلك إلى اعتبارها أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عموما وانتشارا وهي أساس الاستقرار في الحياة" فالأسرة في نظر أوجست كونت هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي بدأ منها التطور ويمكن مقارنتها في طبيعتها وجوهر وجودها بالخلية الحية في التركيب لبيولوجي للكائن الحي ،وهي أول وسط طبيعي اجتماعي نشأ فيه الفرد ،وتلقى فيه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي[1].

2.2.منتوج اجتماعي: إذ تقوم على أوضاع ومصطلحات نابعة من المجتمع فهي منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه ،والذي تتطور فيه، فهي تشكل أحد المجالات التي تحتوي على نشاطات الأفراد وعلاقتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية[2].

2.2.إطار اجتماعي وثقافي وتربوي وعقائدي: والذي يحدد تصرفات الأفراد من خلال الوعي الاجتماعي والقيم الأخلاقية والمعتقدات والأديان والتراث القومي والحضاري، فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك التي تحكم الأفراد ووسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي لأفرادها لمنعهم وحمايتهم من كل شكل من أشكال الانحراف[3].

3. الوظائف الأساسية للأسرة: تلعب الأسرة دور هام في إنجاز مهامها ووظائفها المتعددة والضرورية والقيام بمستلزمات الحياة، ولقد تغيرت وظائف الأسرة مع مرور الزمن فالتحولات

---

[1]– مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 985 ، ص 32.

[2]– محمد صفوح الأخرص: **علم اجتماع العائلة**، مطبعة الطبرية، دمشق، 1990 ، ص3 .

[3]– حسن محمود: **الآسرة ومشكلاتها**، دار النهضة للطباعة العربية، بيروت، 1981، ص 11.

الاقتصادية والاجتماعية والتربوية تركت آثارها على الأسرة وغيرت من وظائفها بعدما تم استحداث مؤسسات اجتماعية أخرى تعنى بتحقيق وظائف بالغة الأهمية ومؤسسات تولت البعض من مهام الأسرة لكن بقيت هناك وظائف أساسية للأسرة لا يمكن الاستغناء عنها نظرا لمدى أهميتها في المجتمع، فالأسرة اضطرت للعديد من الأسباب إلى التخلي عن الكثير من وظائفها وأعمالها وواجباتها لمؤسسات أخرى كالمدرسة والمسجد ودور العبادة والنوادي ومنظمات الشباب ومنظمات المجتمع المدني المختلفة وغير ذلك من المؤسسات[1]، ومع ذلك تبقى للأسرة أهميتها الكبرى ومكانتها الأساسية في المجتمع لذلك فهي تتأثر بما يتأثر به المجتمع، من خلال تغيراته وتطوراته، فالأسرة مرتبطة بأنظمة المجتمعات وأشكال الحضارة، لذلك يمكن القول أن وظائف الأسرة كانت شاملة وواسعة لشؤون الحياة الاجتماعية منذ القديم.

غير أنه رغم المحاولات العديدة لانتزاع وظائف الأسرة بسبب التطور الذي شهدته البشرية أو نتيجة لبعض الإيديولوجيات، إلا أنها ما تزال المؤسسة الأولى في التنشئة الاجتماعية، ومن هنا يمكن تحديد بعض الوظائف التي تقوم ولا تزال تقوم بها الأسرة والتي تتمثل في:

1.3.الأسرة ووظيفتها الاقتصادية: تعتبر الوظيفة الاقتصادية من الوظائف الأساسية للأسرة لما لهذه الوظيفة دور هام في توفير تجد الموارد الاقتصادية الضرورية لمتطلبات الحياة الأسرية، فإذا عجزت هذه الخيرة عن توفير ذلك فإنه غالبا ما ينجر عن ذلك بعض المشكلات الاجتماعية فتتضرر الأسرة وقد ينحرف الأبناء ويحدث التفكك الأسري وتدب فيها عوامل الفساد... وبما أن الأسرة في السابق تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي ،وكانت تعتمد على نفسها" كما كانت عليه في الماضي[2]. فهي تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هنالك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر فلقد كانت الأسرة تكفي ذاتها بذاتها

[1] – فاخر عاقل: **معالم التربية**، ط 5 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1983 ، ص54 .

[2]– مصطفى الخشاب، مرجع سبق ذكره، ص50

باستهلاكها ما تنتجه بالاعتماد على نظام العمل الجماعي الذي يضم كل أفراد العائلة وفق نظام العمل الجماعي المشترك الذي يربط أفراد الأسرة وتقسيم العمل والتعاون مع السيادة المطلقة لرب الأسرة وهو الأب، فهو الآمر الناهي والمسؤول الذي يوفر كل مستلزمات أسرته أما المرأة فكانت تقوم بالأعمال والوظائف الاقتصادية التي تتناسب مع طبيعتها[1].

2.3.الأسرة ووظيفتها البيولوجية: تعتبر الوظيفة البيولوجية من أبرز الوظائف التي تقوم بها الأسرة من أجل استمرار النوع البشري والمحافظة عليه وضمان بقاء مجموعة العلاقات التي تربط الأفراد فيما بينهم داخل الأسرة، فهي التي تحفظ المجتمع من الانقراض والزوال، حيث تعد الأسرة المؤسسة التي تضمن استمرار المجتمع من خلال التناسل والتكاثر وتنشئة أجيال جديدة من الأفراد للمجتمع، على أن يتم إعداد هؤلاء نحو ثقافة تتلائم مع قيم وعادات وثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه حتى يكون هؤلاء أفراد أسوياء صالحين وخير منحرفين عن معدل السلوك الاجتماعي المرغوب في المجتمع ليغدو لبنة صالحة متهيئة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تكسبه ثقافة الجماعة ونظمها وحكمتها[2].

كل هذا يبدأ عن طريق الوظيفية البيولوجية الإنجابية التي تنشأ عن طريق اقتران الزوجين والزواج الذي ينجر عنه إنجاب الأطفال وحفظ النوع من الفناء، إضافة إلى تنظيم إشباع الدافع الجنسي، غير أن الوظيفة البيولوجية للأسرة والمتمثلة في الإنجاب تتحدد وفق ثقافة المجتمع بحد ذاته، بحيث تختلف محددات التي تحكم المجتمعات فيما يتعلق بعدد الأطفال المرغوب إنجابهم من قبل الآباء ،ففي المجتمعات النامية يزيد عدد الأطفال عن أربعة وقد يصل إلى عشرة وربما أكثر، بينما الدول المتقدمة قد لا يزيد عدد الأطفال عن ثلاثة أطفالا غالبا ولكي تقوم الأسرة بوظيفتها البيولوجية على أتم وجه.

---

[1]– عاطف وصفي: **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، القاهرة، دار المعارف للطباعة و النشر، 1977 ، ص94 .

[2]– نادية بعبيع: **أهمية الرعاية الوالدية في نمو و تطور شخصية الفرد**، مجلة العلوم الإنسانية جامع و قسنطينة، ع 19 جوان 2003 ، ص95.

3.3.الأسرة ووظيفتها السيكولوجية (النفسية، العاطفية): تلعب الأسرة دورا بارزا في بناء شخصية الطفل وتعزيز صحته النفسية واتزانه العاطفي من خلال التربية التي تلقنها الأسرة لأبنائها عن طريق إكسابه جملة المبادئ المبينة على الحب والعطف وال تعاون وال تضحية والاحترام... وغيرها من الصفات التي من شأنها ان تجعل من الطفل في المستقبل فردا سويا في المجتمع، لأن الحرمان العاطفي الذي قد تغفل عليه الأسرة قد يلعب دورا في التأثير على نفسية أفرادها وقد تؤثر عليهم بشكل سلبي قد ينعكس عليهم مستقبلا.

من خلال مظاهر سلوكية منحرفة قد يتخذها الأفراد كجزء من تصرفاتهم اتجاه الآخرين في المجتمع، لهذا يتعين على الآباء أن يتقنوا هذه الوظيفة لأنها ستؤثر على استقرار المجتمع ككل. لهذا فإن للأسرة دور هام في تطعيم أنواع الحنان لأعضاء الأسرة فهي ضرورية في التكامل الانفعالي لأفراد الأسرة بما لها من إشباع نفسي، وتعتبر هذه الوظيفة بالنسبة للطفل ضرورية لبناء العلاقات الاجتماعية الأولى للطفل مع أفراد أسرته تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والانتماء وتشعره بقيمته وذاته، وتنمي وعيه بنفسه وتهيئ استعداداته ليتفاعل مع محيطه. دون أن ننسى عاطفة المومة التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الطفل من خلال العلاقة المستمرة بين الأم وطفلها التي تؤدي إلى إشباع العاطفي ونفسي، فيستقر الجو النفسي الصحي، وتصبح الأسرة عندئذ مصدر الأمن والاطمئنان.

لهذا يمكن القول بأن الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الاجتماعية مع محيطه وبيئته وذلك من خلال وظيفتها النفسية العاطفية وما تقدمه له من رعاية واهتمام وحنان وأمان وغير ذلك من العوامل التي قد تشكل لديه الاتجاهات الاجتماعية التي تحدد علاقاته المستقبلية في المجتمع.

4.3.الأسرة ووظيفتها التربوية: الأسرة هي البيئة الأولى والأساسية لعملية التربية المقصودة، فهي المؤسسة التربوية الوحيدة التي تتعهد تربية الطفل من كافة النواحي النفسية والجسدية والعاطفية من خلال ما تقدمه له من خبرت ومعارف ومهارات والقيم الاجتماعية

المختلفة." ولذلك يمكن القول أن تقصير المنزل في أداء رسالته يعتبر من العوامل البيئية المخمل التي يمكن أن تؤدي إلى الجنوح والانحراف فالتوتر بين الأبوين يجعل المنزل بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل كما أن الانهيار الخلقي في الأسرة من العوامل التي تدفع الحدث إلى الانحراف، لان الانهيار الخلقي انعدام للقيم الروحية وفقدان للمثل العليا واختلال للمعايير الاجتماعية مما يجعل الحياة داخل الأسرة تتجرد من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الطيب، وتصبح فيها الجريمة آو الانحراف آو سوء الخلق أمرا عاديا[1].

5.3.الأسرة ووظيفة الضبط الاجتماعي: من أهم وظائف الأسرة تلك المتعلقة بعملية الضبط الاجتماعي وذلك من خلال تلقين الطفل جملة القوانين الاجتماعية التي تحكم أفراد المجتمع حتى لا ينحرف أفراده على السلوكات السوية ولا يتجاوزون المبادئ والقيم التي تضبط السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات، حتى يتحقق التفاعل الإيجابي بن أفراد المجتمع، ذلك لان الأسرة هي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل والتي يعيش معها السنوات التشكيلية الأولى من عمره هذه السنوات التي يؤكد علماء النفس والتربية أن لها أكبر الأثر في تشكيل شخصيته تشكيلا يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته وبناء شخصيته والتعرف على نفسه عن طريق التفاعل مع الآخرين في البيئة توجيها له نحو لاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة.

وتمارس هذه الوظيفة في ظل السلطة الأبوية التي مازالت تحظى بنوع من التقدير، مما يسمح لها بالأداء الحسن ونقل المبادئ الأساسية في الحياة للأطفال كأهمية الانضباط والامتثال للتعليمات والتوجيهات، ورغم اختلاف الآباء في كيفية بسط قواعدهم في عملية الضبط الاجتماعي وإصرارهم على الطاعة ووضع العقاب في حين الانحراف، فهي إذن تحدد هويته الاجتماعية ومركزه في المجتمع، كما يؤثر مركز أسرته الاجتماعي والاقتصادي

[1]– عبد الخالق محمد عفيفي: **الدفاع الاجتماعي**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1991، ص46.

على الفرص المتاحة لنموه الجسمي والعقلي والانفعالي وعلى نوع وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتقيها أسرته، فهي القاعدة الأولى التي ينفذ من خلالها إلى مؤسسات المجتمع الأخرى وتحدد بصورة عرضية درجة تقبل هذه الأخيرة له ودوره فيها وكيفية نجاحه أيضا.

كان هذا بصفة عامة عن وظائف الأسرة أما بالنسبة لـ "**كونت**" فإن الأسرة عنده هي أول خلية في جسم التركيب الجمعي وهي ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية ويعرف كونت الأسرة بأنها " اتحاد ذو طبيعة أخلاقية " لأن المبدأ الأساسي في تكوينها يرجع في نظره إلى وظيفتها الجنسية والعاطفية ولا شك أن الميل المتبادل بين الزوجين والعطف والمتبادل بينهما من جهة والأبناء من جهة أخرى والمشاركات الوجدانية الموجودة بين أفراد هذا المجتمع الصغير ثم تربية الأطفال والنزعة الدينية التي يغرسها الأبوان في أولادهم والحقوق والواجبات المترتبة لكل عضو في الأسرة قبل العضو الآخر، كل هذه الأمور ترجع في طبيعتها إلى وظيفة الأسرة الأخلاقية .

- **الوظيفة الأخلاقية:** ويرجع إليها معظم العلاقات الإجتماعية في محيط الأسرة، كالعواطف والمشاركات الوجدانية المتبادلة بين الزوجين والأبناء، والأمور المتعلقة بتربية الأولاد، ولكي تحقق الأسرة هذه الوظيفة لا بد وأن تتجه نحو الكمال الأخلاقي.
- **الوظيفة التربوية:** وتتلخص في أن الطفل منذ ولادته يكون تحت رعاية أمة مباشرة، فهي تغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدين أو ثبتاً فيه الروح الإجتماعية وتروضه على أن يكون مواطناً فاضلاً.
- **الوظيفة الدينية:** تتلخص في أن يقطع في أسرته تسع مراحل مقدسة حتى يندمج في الإنسانية ويتحد بالكائن الأكبر، وتبدأ هذه المراحل بتطهير الطفل، يليها الغطاس، والتعمير القبول في الجمعية الدينية للأسرة، وعند الوصول إلى سن الثانية والأربعين يعطي له حق الزواج ومنى وصل إلى سن الثانية والستين فإنه يمتنع عن إتصالاته

الجنسية ويتصوف وينتظر الموت، وقد أستمد كونت كل ما ذكره من نظام الأسرة المسيحية الكاثوليكية ويركز على الوظيفة الأخلاقية للأسرة، فالأسرة الصالحة هي التي تشيع بين أفرادها حب الغير ومبدأ التضامن الإجتماعي، اعتبر كونت أن الأمم هي المسؤولة عن إعداد الأطفال في المرحلة الأولى، فهي تغرس فيه مبادئ الدين الوضعي الذي دعا إليها "**كونت**".

المطلب الثاني: الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية واشكالها

أولا: الخصائص السوسيولوجية للأسرة الجزائرية

كانت الأسرة ولا تزال محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظرا لأهميتها، واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، اذ تعد الإسهامات والنظريات الجديدة من العوامل الأساسية لتطوير دراسة الأسرة عامة والأسرة الجزائري وخاصة مع التغيرات التي شهدتها عبر مرور الزمن.

فنتيجة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الصعيد العربي والإسلامي من جهة، وعلى الصعيد الاستعماري من جهة اخرى،مما جعلها تمتاز بسمات عما كانت عليه في السابق، إذ تشترك الأسرة الجزائرية مع بقية الأسر في الوطن العربي بمميزات وخصائص، كما تتميز عنها بسمات خاصة أخرى تنفرد بها، كانت وليدة طبيعتها وظروفها التاريخية والثقافية والاجتماعية فمن حيث البناء والوظائف التي كانت تقوم بها في البنية التقليدية، والتي تغيرت مع موجة التصنيع وتيار التحضر والتمدن اللذان عكسا طبعا خاصا عليها، إلا أن المجتمع الجزائري لم يتجاوب مع التحولات بطريقة متجانسة كليا ،كونه لا يخضع بسهولة للتأثر والتغير.

ما نحوصله هنا أن الأسرة الجزائرية قد مرت بمراحل مهمة تبعا للوضع الذي مرت به البلاد تاريخيا وسياسيا، وثقافيا واجتماعيا، كما أن الحديث عن الخصائص السوسيولوجية للأسرة، يقودنا حتما إلى إبراز سمات النموذج الاجتماعي الثقافي للأسرة الجزائرية التقليدية

التي انبثقت منها الأسرة الجزائرية المعاصرة المتحولة، في محاولة لفهم أنماط السلوك الفردية والجماعية، وتفسير التحولات والتحديات التي شهدها ويشهدها المجتمع الجزائري، سنتطرق إلى شكل ونمط الأسرة الجزائرية.[1]

رابعا: شكل الأسرة الجزائرية

تناولت كثير من الدراسات الأسرة الجزائرية باعتبارها نموذجا متميزا في الوطن العربي نظرا لمجموعة من الظروف أهمها التطور التاريخي الذي شهدته تركيبة المجتمع الجزائري، حيث نجد الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار وخصائص الأسرة التقليدية الممتدة، الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار التهديدات والتحديات التي واجهت الأسرة التقليدية الممتدة، الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال وخصائص الأسرة النواتية.

ولذلك تظهر في بنيتها التقليدية تجسيدا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة من قبل ويتبين ذلك في التمسك العميق بمجموعة من العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية التي تعبر عن هويتها وانتمائها من خلال الخاصية التي تميزت بها، فهي جماعة أولية هامة باعتبارها اللبنة الأساسية في المجتمع الجزائري فهي "أسرة موسعة حيث يعيش في أحضانها عدة أسر زوجية وتحت سقف واحد–الدار الكبيرة–اذ نجد فيها عشرين إلى ستين شخصا أو أكثر يعيشون جماعيا[2].

بالإضافة إلى بعض الأهل والأقارب وكلهم يعيشون حياة اجتماعية واقتصادية متبادلة أساسها قرابة الدم والنسل التي تحدد فيها بينهم علاقات وواجبات والتزامات مشتركة" فالأب والجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية ينظم فيها أمور تسيير الإرث الجماعي وله مرتبة

[1]– مصطفى بوتنفوشنت: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1984 ، ص35.

[2]– مصطفى بوتنفوشنت، مرجع سبق ذكره، ص37.

خاصة تسمح له بالحفاظ على الانضباط والتماسك في الجماعة الأسرية[1]"، حيث تتجلى السلطة داخل هذه الجماعة في السلطة الأبوية التي تعتمد فيها الحياة الاجتماعية للأسرة على جملة من العلاقات الاجتماعية المنظمة، والتي تحدد أيضا علاقة الوالدين بالأبناء من خلال التأثير على سلوكات الأبناء وحتى التخطيط لسيرورة نموهم النفسي والاجتماعي والمعرفي والبيولوجي هذا بالنسبة للأبناء أما فيما يخص النساء فهي تقوم بمهام المنزل الداخلية بينما يشرف الرجال على المهام الزراعية والإنتاجية والعناية بالأرض وتوفير الغذاء والسكن بشكل عام أي العمل خارج البيت، ويتجلى ذلك في التفاهم والتعاون بين المجالين رغم كبر حجم الأسرة وأيضا تتميز بتقسيم المهام فالأب في الخارج والأم في الداخل والامتثال الكلي للأبناء إذ" يمثل رب العائلة حلقة الربط والاتصال الرئيسية بين العائلة والعالم الخارجي، ونجد أن التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأبوي تهيئ الابن للتوجه إلى الارتباط بالأب في مراحل عمرية تأتي بعد مرحلة التصاقه بالأم في الطفولة المبكرة ولذا فهناك علاقة وثيقة بين عملية التنشئة الاجتماعية وتقسيم الأدوار بين الجنسين"[2]. إذ نجد تحديد المكانات الاجتماعية لأفرادها فهي تتغير وفق حالتها الاجتماعية في الوسط الذي تعيش فيه لاعتبار إن"المكانة، الاسم والميراث تنتقل طبيعيا من الأب إلى الابن بدون تقدم الأم[3]. فهي أسرة إكنانية والنسب فيها ذكوري مما يجعل فئة الذكور تحظى بمسؤولية التسلط مقارنة بفئة الإناث، ووفق هذا التنظيم الهام تفرض ضغوطا قوية على أفرادها وهذا يؤثر في زيادة تماسكهم الداخلي ووحدتهم حقيقة ملموسة تتجسد في الروابط القرابية، وتحتفظ برواسب النظام القديم كالارتباط الجنسي العشائري وقواعد تنظيمية تقررها الأسرة.

وبالرغم من التغيرات التي عرفتها الأسرة العربية عموما والتي تطبعت بالمجتمع المحدث وليس الحديث بدليل ابتطانها لتناقضات عجيبة وغريبة فالتغير الذي عرفته معظم الأسر

[1] – نفس المرجع،نفس الصفحة.

[2]– فاتن محمد شريف: **الأسرة والقرابة: دراسات في الانتروبولوجيا الاجتماعية**، ط1 ،مصر ، 2017 ،ص88.

[3].– Cladine chaulte **. la terre et frère et l'argent** .Puo.Tom1.Alger .P208

العربية أو الجزائرية كان المظهر حديث إما داخليا فضلت غارقة في سلطة أبوية مرهقة وهذا هو الحال في الأسرة الجزائرية وبنيتها المعاصرة والتي أظهرت الأسرة الجزائرية في شكل مغاير عما كانت عليه في البنية التقليدية وهي نتيجة للتغيير والاستمرار في نفس الوقت لذلك فالأسرة الجزائرية في الوقت الحالي مرتبطة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تحدث في المجتمع ولا يمكن فصلها عنه، بالرغم من المقاربة التاريخية للتكوين الاجتماعي الجزائري التي تفرض دقة أكثر في التحليل لمختلف تناقضات مع المجتمع الجزائري وما يمكن قوله هنا انه من الصعب أن نجد في هاذ النظام المحدث إنسانا حديثا، إلا أن التغيير الظاهر فنجد انه أصبحت الأسرة الجزائرية تتميز بنطاق ضيق ذات التركيب البسيط" بعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر حجمها المتكون من الزوج والزوجة والأولاد"[1].

وقد اصطلح اجتماعيا على الشكل البسيط من الأسر اسم الأسرة النواتية، إلا انه لا تزال بعض الأسر تعيش مع العائلة، إلا أن عددها" انخفض من واحد إلى اثنان، فنادرا ثلاثة، في الغالب الزيجات تعيش معا لأن أزمة السكن لا تسمح لها بالحصول على مساكن منفصلة"[2]. إضافة إلى أن الحياة في المدينة تتطلب أن يكون عدد الأفراد محدودا عكس ما كانت عليه في الريف، أما العامل الثاني وهو اختلاف أو تباين البنية الاقتصادية الإنتاجية للأسرة الممتدة والتي كانت تعتمد على الإرث العائلي والمتمثل في الأراضي الزراعية كوحدة إنتاجية واستهلاكية، ولكن مع فقدان الأراضي الزراعية وانقسامها وانتقال الأفراد إلى المدينة التي عرفت وجود "مؤسسات صناعية وتجارية تستخدم الفرد المهاجر إليها على أساس كفاءته وقدراته دون اعتبار للجنس أو السلالة أو القرابة أو غيرها"[3].

---

[1]– محمد سويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص89 .

[2]– مصطفى بوتفنوشنت ، مرجع سبق ذكره، ص157 .

[3]– محمد سويدي: مرجع سبق ذكره، ص90.

للحصول على أجرة أجرة شهرية إما بالعمل في مؤسسات حكومية أو في وحدات صناعية خاصة، فمثلما كان التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والذي فرض على الأسرة أن تأخذ شكلا أخر وهو" التحول من نموذج اقتصادي ذاتي إلى نموذج اقتصادي موجه من طرف الدولة أصبحوا لهم أجرة، استهلاكاتها في تكوين الخدمات التي تلجأ إليها إيديولوجية التقدم الوطني التي تتبناها"[1]. وعلى ضوء ذلك أصبحت استقلالية مادية جديدة في تكوين أسر فرعية من الأسرة الأم وبالتالي تكوين" أسر زواجية مستقلة تتلاءم مع المجتمع العصري المتحضر أو بالأحرى الأسر المحدثة.

وبالتالي ضعف سلطة الأب، حيث كان شكل العائلة حجر الزاوية في النظام الأبوي، ويقدّم" الأب" النموذج الرمز للبنية الأبوية البطركية، في العائلة وفي المجتمع على حد السواء من كون له سلطة بيولوجية داخل العائلة هو الأساس الذي ينتظم حوله عقد العائلة الصغيرة، وبوصفه رمزاً للسلطة المطلقة في العائلة كما يعتبر النموذج الذي تقتدي به كل السلطات القائمة في المجتمع. وهذه العلاقة بين الأب وأبنائه من جهة، وبين الحاكم والمحكومين من جهة ثانية، علاقة هرمية، تكون إرادة الأب، في كلا الإطارين هي الإرادة المطلقة، ويتم التعبير عنها في العائلة وأيضا في المجتمع، بنوع من الإجماع الصامت والذي يبنى على الطاعة والقمع.

فأفراد الأسرة أصبحوا يتمتعون باستقلال مادي عن الأسرة فالسلطة الأبوية" لم تعد بنفس التسلط والعنف الذي كانت عليه في الأسرة التقليدية"[2]. وهذا بعد استقلال الأفراد في تطلعاتهم وطموحاتهم عن الأسرة وتحقيق المصالح الشخصية، إذ أصبح من السهل على أفراد الأسرة تخليهم عن المبادئ الأسرية التقليدية والعادات المجتمعية التي كانت تعزز تعاونهم وتساندهم لتأمين متطلبات الجماعة الأسرية، وبالتالي أصبح كل فرد يتمتع

---

[1].– Cladine chaulte .Op ;Cit.P132 .

[2]– سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سابق، ص86 .

بالامتيازات التي منحتها له الدولة من اجل الاستقلال الاقتصادي وتعزيز المكانة الاجتماعية له.

أن الأسرة الجزائرية قد فقدت شكلها الممتد في الأوساط الاجتماعية الحضرية ،لتأخذ مكان الأسرة الزواجية أو النواتية ولكن رغم هذا الاتجاه السائد والتغيير في شكل الأسرة الذي يسير نحو الأسرة النواتية، إلا أن شكل الأسرة الممتدة لا يزال موجودا وأن بعض خصائصها ووظائفها ما يزال باقيا عن الأسرة الزواجية، وتماشيا مع النظرية البنائية الوظيفية فإن التأكيد على ارتباط الأسرة بالنسق المهن، وربما التفكك الذي يصيب الأسر إنما هو في الواقع تكيف لمتطلبات الاقتصاد وبالنظر إلى التحليل الوظيفي للأسرة عند "**بارسونز**" والذي ميزه بجانبين "الأول التنشئة الاجتماعية، حيث تقوم الأسرة النواتية بالتنشئة الاجتماعية بالنيابة عن النسق الاجتماعي الأكبر، ويعتبر الشخصية نسقا فرعيا في نسق العائلة، والعائلة بدورها نسقا فرعيا للنسق الاجتماعي الأكبر"[1].

من منطلق "**بارسونز**" فان الأسرة كنسق ليست منعزلة عن النسق الكلي الذي هو المجتمع.

أما عن الجانب الثاني في التحليل الوظيفي للأسرة عند "**بارسونز**" فيتمثل في محددات الدور طبقا للنوع داخل الأسرة، فالرجل يختص بالأدوار الوسيلية أو النفعية التي تربط الأسرة بالمجتمع الخارجي، وتعمل على استمراره بوصفها وحدة كائنة في البيئة المحيطة بها، بمعنى أن مهنة الأب ووظيفته في المجتمع هي التي تحدد المكانة الاجتماعية للأسرة كلها. أما المرأة فهي تختص بالأدوار المعبرة أو الوجدانية، وهذا يرجع كما يذكر "**بارسونز**" إلى العامل البيولوجي، وهذا التباين في ادوار أعضاء الأسرة له أهمية وظيفية بالنسبة للأفراد والنسق ككل وينعكس على البناء الاجتماعي للمجتمع"[2].

[1]– فاتن محمد شريف، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[2]– نفس المرجع، نفس الصفحة.

ومن كل ما ورد من المسار الذي عرفته الأسرة العربية عامة نجد أن النظام الأبوي التقليدي، بوصفه بنية اجتماعية سابقة على مرحلة الرأسمالية، وُجد تاريخياً في أشكال متعددة في أوروبا وآسيا ولكنه، في العالم العربي، اتخذ شكلاً متميزاً، لا هو بالأوروبي ولا هو بالآسيوي، بحيث يمكن تعريفه كنمط عربي إسلامي.

ولهذا نقول أن التغيير الذي حدث في الأسر الجزائرية هو محدث وليس حديث لارتباطه بما عُرف "بالنهضة العربية" التي شهدتها بلدان المشرق العربي ابتداءً من أواسط القرن التاسع عشر، لم تشكل انقطاعاً عن الماضي المتخلف على شاكلة النهضة الأوروبية. أين التحول كان كبير والذي حصل في أوروبا بعامل الثورة الصناعية في أواخر العهد الإقطاعي حيث عرف بالتحول الجذري.

فنجد تغير حجم الأسرة من أكبر أشكالها المعروفة إلى أشكال أصغر فأصغر، فقد أصبح عدد أفراد الأسرة في الوقت الحاضر يتناقص نتيجة لانتشار التعليم وخاصة تعليم المرأة واقتناعها بالوسائل العلمية المختلفة لتحديد النسل وأصبحت المرأة المتعلمة ترى في كثير من الأحيان وخاصة الدول المتقدمة أن إنجاب الأطفال يتعارض مع قيامها بتولي الوظائف العامة ،أو بالأحرى يعطلها، ويزداد عدد الرجال والنساء الذين لا يفكرون في إنجاب الأطفال على أن هذا ينطبق في الأسر المتحضرة، "الأسرة أصبحت تميل إلى تحديد عدد أطفالها وذلك باستخدام وسائل منع الحمل، وقد ساعد هذا التحول اعتماد الأسرة على الدخل الاقتصادي الثابت إضافة إلى أزمة السكن بعد الزواج الذي أصبح لا يتوفر إلا قليلا وعلى شكل شقق ضيقة، على أن انتشار التعليم يؤدي إلى ارتفاع مستوى الطموح بالنسبة لما يرجوه الآباء لأبنائهم وفي هذه الحالة لا يكون الهدف هو إنجاب الأطفال وفقط ومهما كان العدد وإنما يكون الهدف إنجاب عدد اقل من الأطفال بحيث يمكن أن يتماشى والمستوى اللائق للعيش من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، فكان انتشار التعليم عاملا أساسيا في انتشار فكرة تحديد النسل أو تنظيمه.

ولكن هذا التغيير لم يمس جل المجتمع إذ نجد خلاف ذلك في الأسر الريفية التي لا تزال تؤمن بكثرة النسل وفائدته،"إذ يهتم التراث الشعبي بالخصوبة ولا يذكر شيئا عن فكرة تنظيم الأسرة، ذلك أن القيم الاجتماعية التي لازالت سائدة في المجتمعات التقليدية فهي دليل على أنوثة المرأة التي تكتسب مكانتها في المجتمع الريفي كامرأة منجبة كما أنها دليل على رجولة الرجل"[1].

وهاته الفئة المجتمعية أدت إلى ازدياد السكان في العالم ما دفع إلى بروز اتجاه أخر أخذ ينتشر ويدخل كضرورة للتغيير وهو ضرورة تحديد النسل وتنظيمه حتى يتناسب مع موارد الأسرة أولا ثم بصفة عامة مع موارد الدولة كلها إذ أن ازدياد أعداد السكان المضطردة السريعة في العالم قد يحدث كما يقول العلماء مجاعة لا تستطيع معها موارد العالم من المواد الغذائية أن تقضي عليها.

ولقد أدى التغير الاجتماعي أيضا إلى أن يعيش جيل الآباء بقيمهم وعاداتهم وأفكارهم بعيدين عن أبنائهم الذين يكونون الجيل الجديد بعادات وقيم جديدة، وتنتج عن ذلك نضال فكري يتضح في ثورة الجديد على القيم ووصم القديم الجدي بالتحرر وعدم المحافظة على قيم المجتمع ولا شك أن التربية لها دور أساسي في تعريف الجيل القادم بما حدث من تطور بالطرق التربوية الحديثة التي يجب أن يعامل الآباء بها الأبناء في هذا العصر الذي يحس فيه الجيل الجديد بشخصية وتأثير وقوة.

وعليه نقول أن التغير الذي أحدثته الظروف الاقتصادية والاجتماعية على الأسرة ارتبط بمساهمة القيم الثقافية المرتبطة ببناء الأسرة في التغير أو عدم مقاومتها للتغيير[2].

---

[1]– فاتن محمد شريف، مرجع سبق ذكره، ، ص 303.

[2]– زهير حطب: **تطور بنى الأسرة العربية**، ط1 ، مصر، معهد الإنماء العربي،1976 ، ص190

المبحث الثاني: الأسرة والتغير الاجتماعي والجنوح

المطلب الأول: الأسرة والتغير الاجتماعي

إن التغيير الاجتماعي هو أولاً: قطيعة مع الماضي ولكن مفهوم القطيعة هنا لا يعني بالضرورة الماضي كلّه، بما فيها تغيير ذاكرة الإنسان كما أنه لا يمكنه أن يتنكر لكل التراث الفكري والثقافي والفلسفي والديني. إنه يعني القطيعة مع ذلك "الجزء" من الماضي العاصي على كل تطور جديد في المعرفة والتقدم.

ثانيا التغيير الاجتماعي هو تحقيق ذاتي، أي أنه "سيرورة داخلية" تنبع من داخل المجتمع المعني، ومن صميم ظروفه، وتجربته التاريخية. وهو ما يشير إلى أن الحداثة أو التغيير الاجتماعي ليس فعلا معجزا، أو فعلاً يُفرض فرضاً من الخارج. فمثلا استيراد الحلول التي من الخارج أثناء مواكبة التغيير، لا تؤتي ثمارها لأنها حلول جاهزة ومستنسخة من مجتمع غير إذ لا تراعي طبيعة المشكلات الحقيقة للمجتمع المعني. ولذلك فهي لا تحرك العوامل النفسية الداخلية، وتبقى حلولاً برّانية، شكلية، أكثر منها جوهرية أو عملية.

فنجد انه يتميز العصر الحاضر بالتغيرات الاجتماعية الكثيرة في مناحي الحياة المختلفة، فالكثير من العلماء يرون أن التغير الاجتماعي ظرف عادي للمجتمع دون أن يكون لهذا التغير اتجاه واضح يميزه كما كان أو سيكون ،فالتغير قد يكون ارتقاء وتقدما وقد يكون انتكاسا وتخلفا ذلك لأن المجتمعات تشهد التحسن والارتقاء في بعض مظاهر حياتها وتشهد التأخر والتخلف في البعض الآخر فليس هناك تقدم مطرد أو تحسن مطلق ولكن هناك تغيير وتبقى الحداثة إذاً غرضاً من أغراض النقد الحضاري الذي يهدف في الأخير إلى الانتقال بالمجتمعات العربية من الحالة الأبوية إلى الحداثة أما التغير الاجتماعي يشير عموما إلى" العملية التي يتم من خلالها إحداث تحولات جوهرية في البناء الاجتماعي سواء في أشكال التفاعلات الإنسانية أو في العلاقات القائمة بين الأفراد في المجتمع وفي لنظم والقوانين والعادات والقيم والمعايير ،بعبارة أخرى التغير الاجتماعي يعني التحول الذي يطرأ

على البناء الاجتماعي والأنساق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع في كافة الجوانب المادية والمعنوية [1].

ولا شك أن الأسر قد أصابها الكثير من هذا التغيير على اعتبار أن التغير الاجتماعي الذي يحدث في النسق الكلي أي المجتمع يمس بالدرجة الأولى نسق الأسرة بصفتها نواة المجتمع وبصفته النسق الأساسي الذي يتأثر بمختلف التغيرات في المجتمع حيث يتغير بتغير المجتمع وقد تعرضت نظم الأسرة لتغيرات وظيفية وبنائية كبيرة بتعدد عوامل التغير والتغيير الخارجية كالتحضر، التصنيع ،التكنولوجيا، العامل الجغرافي، العامل السكاني، العامل البيولوجي، العامل الإيديولوجة أما عن العوامل الداخلية كالموت، وكبر السن، التعليم،الزواج، المهنة وغيرها كان كل هذا استجابة لتغيرات حدثت في المجتمع ولعل أهم تغيير مس الأسرة هو انتقالها من النمط التقليدي إلى النمط الحديث

أثبتت الأسرة الجزائرية الانتقال النسبي لمرحلة التغيير عبر التربية الأسرية إلى تقدم نحو الإقبال على الثقافة العصرية، لكن نشير إلى أنّ ذلك التقدم لازال بطيئا، لمحافظة الأسر على بعض القيم التقليدية والدينية بما ينبئ بوتيرة سير بطيئة نحو العصرنة. تخضع القيم العصرية لانتقاء حسب الاقتناع التقليدي أو الديني فمثلا عرف الانتقال من التقليدي إلى الحديث أي من نمط الأسرة الممتدة إلى نمط الأسرة الحديثة، فالمرأة في المجتمع الحديث ولاعتبارها عضو أساسي في الأسرة أم وزوجة وأخت قد نالت الكثير من حقوقها بفضل التغيير الحاصل على المجتمع والأسرة، كحقها في التعليم والذي ساعدها كثيرا في رفع المستوى الفكري والاجتماعي والاقتصادي لديها كما فتح لها مجالات عديدة وكذا تمتعها بحقوقها السياسية إلا انه من جهة أخرى فان تمتع المرأة بهذه الحقوق قد سبب الكثير من الخلل في الأسرة من حيث تماسكها ومن حيث وظيفتها في المجتمع.

[1]– أحمد مجدي حجازي ، **التغير الاجتماعي والقضايا والمجتمع** ،القاهرة ، 2005 ،ص91 .

فلقد أدى خروج المرأة إلى الحياة العامة غيابها عن منزلها فترة طويلة من الوقت وأصبح التقاؤها بزوجها التقاء سريع وأصبحت الأسرة في نظر الكثيرين أكثر شبها بالفندق ،وهو شكل الأسر المدنية إذ نجد فيها" أن المرأة تعددت أدوارها خاصة المرأة العاملة التي أصبحت لها مسؤولية مزدوجة فهي مسؤولة عن البيت وتشارك في ميزانية الأسرة كذلك أصبحت المرأة تأخذ فرص متناوبة مع الرجال في التعليم والعمل وهو ما نتج عنه غياب ذلك الرباط الاجتماعي والنفسي الذي يربط بين أفراد الأسرة جميعا والذي يدعوهم دائما إلى وضع مصلحة الأسرة فوق كل اعتبار.

فمهما توصلنا للإدراك الفعلي الشامل لمفهومي التقاليد والعصرنة أو الوعي التام بثقليهما في تسيير حياتهم إلاّ أن توجّه الأسرة العربية عامة والأسرة الجزائرية والذي ظهر قوي نحو العصرنة إلا انه يستدعي لضرورة الإبقاء على القيم التقليدية والدينية لإبراز خصائص شخصية الأفراد بها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على البدء في إحداث تركيب نسبي بين القيم المتناقضة كما سبق وان ذكرنا ورغبة الأسرة الجزائرية في الحفاظ على الاتجاهين معا التقليدي والحضاري.

أولا: الأسرة وعملية التفاعل الاجتماعي

التفاعل الاجتماعي هو عملية يتم عن طريقها اكتساب الطفل أولى خبراته الاجتماعية في الحياة، وفي نطاق الأسرة يبدأ في تكوين صورته الذاتية كما يبدو للآخرين، فالطفل يتأثر بالانطباع الذي تتركه أسرته عليه، ويكون هذا التأثير كبيرا في السنوات الأولى، وبالرغم من أن مفهوم الذات لدى الطفل يتأثر بعد ذلك بآخرين من حيث التأثير عليه خارج نطاق أسرته مثل الرفاق المعلم ... إلا أن النمط العام لشخصيته تحدده الأسرة إلى حد بعيد، مثل الأنماط السلوكية المتعارف عليها اجتماعيا وأساليبها المشروعة لتحقيق الأهداف المحددة ثقافيا وطرق الاستجابة للمثيرات المختلفة وطرق وأساليب التعبير عن المشاعر والانفعالات، وطريقة الأخذ والعطاء وأسس الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه

في المواقف الاجتماعية المختلفة، ويتسم له كذلك تعلم الأدوار مثل دور الأخ والصديق والتلميذ تهيئا للمستقبل.

كذلك يأخذ الفرد من أسرته القيم والعادات التي يستخدمها في حياته، وهي الصدق التعاون، التعبير عن النفس والاعتماد عليها، وتكون بصورة خاصة في السنوات الخمسة الأولى أي قبل خروجه للمدرسة، ويكون من الصعب تغييرها في النهائية التالية وبهذا فالأسرة أول من تحدد نمط شخصيته بصورة محددة في المستقبل.

ثانيا: التغير الاجتماعي وتأثيره على تغير وظائف الأسرة

أما من حيث وظيفة الأسرة في المجتمع فقد بدأ يطرأ عليها هي الأخرى التغيير ،فكما رأينا سابقا الأسرة تقوم بوظائف أساسية هامة في المجتمع منها اعتبارها الجماعة الأولية، التي تعمل على تنشئة الأطفال اجتماعيا وأخلاقياً ونفسياً، وتشرف على رعايتهم هذا بالرغم من تقلص دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية نتيجة لظهور مؤسسات أخرى مثل دور الحضانة، المدرسة ولكن لا تزال الأسرة في جميع أنحاء مجتمعات العالم تقوم بهذه الوظيفة. كونها تنتج الأطفال وتمدهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية ،وأنها تعدهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف على قيمه وعاداته، وأنها تمدهم بالوسائل التي تهيأ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع، ولقد فقدت الأسرة نتيجة التغير الاجتماعي كثيرا من وظيفتها التي كانت تقوم بها من قبل كانتقالها إلى وحدة اقتصادية منتجة في العصر الحاضر بهذه الوظيفة انطلاقا من أن التغير الذي يظهر في نمط العلاقات الاجتماعية هو تغير في البناء أي بناء النسق الاجتماعي إلى جانب التغيرات التي لها نتائج على طريقة تأدية النسق لوظائفه ولهذا فان التغير الاجتماعي يعني تغير في البناء الاجتماعي وفي الوظائف وهو ما يمس الأسرة بالدرجة الأولى كونها النواة لهذا المجتمع.

فنجد انه قد تعددت وظائف الأسرة وتنوعت في المجتمعات الحديثة والمتحضرة، وإن كانت تحليلات علماء الإجتماع والأنثربولوجيا تؤكد على أن طبيعة وجود الأسرة كنظام

إجتماعي له مجموعة من الوظائف التي تؤديها للأفراد حتى تشبع رغباتهم وحاجتهم الأساسية ما جعل الأسرة تعرف على أنها نظام إجتماعي متعدد الوظائف، كما تختلف وتتعدد طبيعة وظائف الأسرة حسب نوعية شكل الأسرة.

هذا التغير الاجتماعي الذي أصاب الأسرة من حيث وظيفتها ومن حيث تأثير هذا كله في تربية الأبناء وفي توفير البيئة النفسية الصالحة لهم، هذا التغير يلقي على التربية مسؤولية كبرى لابد أن تقوم بها حتى تستطيع الأسرة أن تكتمل تكوينها ووظيفة، فيجب على التربية أن تقدم من المناهج المدرسية ما يساعد الشبان والشابات على معرفة المقومات الأساسية للحياة الزوجية والعوامل التي تؤدي إلى إنجاح الحياة الزوجية وواجبات الزوج والزوجة نحو الأعضاء الآخرين في الأسرة"[1].

وبالرغم من التطور الذي شهدته الأسرة، فأنها لا تزال تؤدي وظائفها المميزة عن غيرها من الوظائف التي سلبها المجتمع وحلت فيها الدولة محل الأسرة ومن أهم وظائفها.

1.التغير ووظيفة الإنجاب: لاعتبار الأسرة المصدر الأساسي لإنجاب الأطفال، إذ تعتبر الجماعة الإجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع والجنس البشري وإستمراريته كما يستمد الأطفال شرعية وجودهم طبقاً لمعايير والأسس التي توضع في المجتمع." فالأطفال في كل المجتمعات ينشأون في اسر ويتلقون تربيتهم بواسطتها وهناك وظيفة مرتبطة بالوظيفة السابقة وهي تنظيم النظام الجنسي.[2]

2. التغير ووظيفة تنظيم السلوك الجنسي: ذلك لان الزواج هو ذلك الاتفاق التعاقدي الذي يعطي العلاقات الجنسية والإجتماعية فتكون الأسرة طابعاً رسمياً خاصة وان المجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير زواج ولا تزال الأسرة الشرعية التي يعترف بها المجتمع هي التنظيم الإجتماعي والذي ينظم السلوك الجنسي إضافة إلى ذلك توجد كثير من التشريعات

[1]– محمد لبيب النجيحي ،مرجع سبق ذكره ،83–88.

[2]– علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، ،نفس المرجع 1998، ص 312.

والقوانين التي تحدد هذا السلوك وتحرمه طبقاً للنظام الديني والإجتماعي والأخلاقي، فأي ممارسات خارج نظام الأسرة الشرعي تعتبر نظام محرماً دينياً وأخلاقياً وقانونياً لما يترتب عليه من تداخل في الأنساب والألقاب." فالزواج يضفي طابع الشرعية القانونية والاجتماعية على الأبناء ويهاجم مسؤولية إنجاب الأطفال بطريقة أخرى(والإنجاب في هذه الحالة هو فعل لا توجد له تسمية في عدد من المجتمعات غير لفظ الطفل غير الشرعي والموافقة على وجود أبناء أنجبوا قبل الزواج لا يغير من الحقيقة التي تشير إلى أن معظم الأبناء يولدون داخل اسر وينشئون فيها[1].

3. **التغير ووظيفة النشئة الإجتماعية:** بالرغم من تقلص دور الأسرة في التنشئة الإجتماعية نتيجة لظهور مؤسسات أخرى مثل دور الحضانة، المدرسة ولكن لا تزال الأسرة في جميع أنحاء مجتمعات العالم تقوم بهذه الوظيفة، فالأسرة هي الجماعة الأولية التي تعمل على تنشئة الأطفال إجتماعياً وأخلاقياً ونفسياً، وتشرف على رعايتهم وقد أبرز الإمام محمد عبده على أن "للآسرة دور مهم في تربية النشئ تربية صالحة، حتى أن شابا نافعا وصالحا لذاته وللمجتمع الذي يوجد فيه"[2].

إذ تعتبر الأسرة من أقدم النظم الإجتماعية التي عرفها الإنسان، والتي مستها عدة تغيرات إلا أنها لا تزال تحتفظ بالكثير من وظائفها أولها عملية التنشئة والتي تبدأ في مرحلة التكوين الأولى حيث يكون الطفل فيها أكثر قابلية للتشكيل والتطبيع وأكثر مرونة تشرب القيم والمعايير الإجتماعية وتعتبر هنا عامل من عوامل وقاية الطفل ومنعه أن يتأثر بالنماذج السيئة غير المرغوب فيها وهي الحصن المنيع ضد السلوك المضاد للمجتمع.

[1]– نفس المرجع، نفس الصفحة.

[2]– عبد الله عبد الرحمان ، تطور الفكر الاجتماعي ، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1999 ، ص 220.

4.الوظيفة الإقتصادية: كانت الأسرة في الماضي وحدة إقتصادية مكتفية ذاتياً لأنها تقوم بإستهلاك ما تنتجه حيث عرفت المجتمعات البشرية طريقة الحياة المستقرة، أين كانت الأسرة تؤدي دورها من أجل إشباع الحاجات الأساسية للأفراد.

ومن كل ما ورد أعلاه نجد انه يرجع تغير هذه الوظائف في الأسرة وانتقال بعضها إلى مؤسسات ومنظمات خارج نطاق الأسرة مثل التقدم التكنولوجي والتحديث وما صاحب ذلك من طابع مختلف للحياة لما كانت عليه المجتمعات القديمة والذي أدى إلى فقدان أكثر الوظائف لدى الأسرة لا محالا بالرغم من احتفاظها بالبعض، وتبقى" للأسرة مجموعة من الوظائف الاجتماعية التي تجعل من الفرد مواطنا صالحا، ذلك عن طريق اكتسابه المعارف واللغة والعادات والتقاليد والأعراف وتكوين شخصيته وتهذيب سلوكه وأفعاله علاوة على أن للأسرة دورا وظيفيا هاما في خلق جو من العواطف والانفعالات الدافئة التي تشعره بالألفة وحب الآخرين، تلك هي الوظائف التي ركز عليها الإمام محمد عبده موضحا لنا مدى معالجته للأسرة ودورها الوظيفي في المجتمع الحديث مؤكدا العلاقة المتبادلة بين الفرد والأسرة والمجتمع"[1].

المطلب الثاني: بعض أساليب التربية المنزلية الخاطئة التي يمكن أن تؤدي إلى الجنوح[2]

إن الكثير من الظواهر السلوكية التي يطلق عليها "الجنوح" أو "الانحراف **(Delinquency)** ترجع في أصلها إلى ما يعانيه الناشئ في سني حياته الأولى من أساليب المعاملة الخاطئة التي يتلقاها في الأسرة أو من الوسط الاجتماعي الذي تحكم عليه الظروف أن ينشا به ومن هذه الأساليب الخاطئة:

[1]– نفس المرجع،1999 ، ص 220.

[2]– محمد علي قطب الهشمري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد: **سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال "مشكلة الأطفال الجانحين"**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص30.

أولا: عدم تقبل الطفل في الأسرة الرفض (Rejection):

غالبا ما يكون رفض الأبوين للطفل أو عدم تقبله راجع إلى وجود عيب خلقي، أو الحمل عن غير رغبة، أو غالبية الإناث أو مرض الأم أو وفاتها مع الولادة، أو ثقل المسؤولية على احد منهما في تربية الطفل، وغيرها من العوامل على حسب النوع الذي اثر وخلق عدم الرغبة فهي بمجملها ظروف ستنقل بطريقة أو بأخرى إلى الطفل على انه مرفوض مما يولد له الإحساس انه في عالم غير مقبول به قبول حسن، فيتولد لديه الشعور بالقلق كما تنمو لديه مشا عر الخوف والكراهية بكل ما يحيط به، وهنا يفرض نفسه بالعدوان على المجتمع المحيط به، مما يصعب عليه احترام الأعراف والتقاليد والقوانين ما يسوقه إلى الدخول في دائرة الأطفال الجانحين المنحرفين.

ثانيا: الحماية الزائدة للطفل من قبل الأم (Over Protection)[1]

تظهر الحماية الزائدة للطفل من قبل الأم على هيئة خوف زائد على الطفل من أن يصيبه أي مكروه من قبل الآخرين، فالأم في قلق من قبل الآخرين، كان لا تترك الآخرين الاحتكاك معه فالطفل هنا يكون تحت الرقابة الشديدة إلى الحد الذي قد لا تكون له الحرية في اختيار ملابسه أو ترغمه على أن تقوم بإلباسه الثياب وغيرها بالرغم من مقاومة الطفل وإصراره على أن يقوم بنفسه وخاصة عند إحساسه بأنه كبر وتكثر المعاملات باختلاف المراحل العمرية كالمنزل ثم لحضانة إذا كانت الأم تعمل وتناقض المربية في كل شيء أمام الطفل وينتقل بهذه المعاملة إلى المدرسة الابتدائية فيكتسب الناشئ خلال ذلك نوعا من الحب والتدليل تارة ونوعا من القسوة والمقاومة والإحباط تارة أخرى، فينشا بهذا طفلا مدللا عنيدا يعاني من عدم الثبات في المعاملة التي يلقاها بين المنزل والمدرسة.

[1]– نفس المرجع، ص31.

هذا وما يزيد الطين بلة إذا ما تعارض الأب مع الأم وتصرفاتها وعدم إتاحتها الفرص للنمو السليم ما قد يؤدي بالطفل إلى الوقوف أمام كل هاته الاضطرابات والتعاملات وقد يدفعه هذا حتى إلى التمرد على الأم ذاتها لأنها تقف الحائل بينها وبين رغباته حتى وان تعارضت مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة إلى درجة الامتثال للابن في أخر المطاف. فمتى شب الطفل في جو قائم على الصراع بين نزواته الشخصية التي يدعمها الحب المفرط والحماية الزائدة من الأم وما تتطلبه الحياة الاجتماعية من ضرورة الالتزام بالقوانين الاجتماعية يجد نفسه عضو في جماعة فاسدة لا تقيم للأخلاق الاجتماعية لا وزنا ولا احتراما وهنا ينتهي به المطاف إلى الانحراف.

ثالثا: تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال(Jealousy)

فلربما تكون تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال [1]"ملا وراء الجنوح والانحراف من منطلق انه يصير الطفل محور الاهتمام من قبل الأسرة منذ ولادته، فهو أساس المداعبة والملاعبة وهو مثار الملاغاة والمناغات إلى درجة حمله فور بكائه إذا مرض يحاط بالاهتمام المفرط، وإذا درج في مراحل النمو وفر له كل ما يحب من العاب دون حد وهنا " تبدأ مشاعر الغيرة لدى الطفل منذ أشهر حياته الأولى وبالتحديد في العام والنصف الأول من عمره في رأي بعض المهتمين بالطفولة"[2]، فالأطفال يغارون وفي غيرتهم نوع من الخوف أو القلق لفقدان الاهتمام أو الحب أو خوفا ومن فقدان المكانة التي يتمتعون بها في البيت أو في الحضانة أو في حجرة الدراسة وكثيرا في هذه الحالات ما يقف الطفل أمام مواقف تجعله ينفعل بالغيرة متجها إلى اعتماد السلوك العدواني كحل لمشكلته بالصراخ والذي يكون مكشوفا أو العكس للجوء إلى الحيل الغير مكشوفة لإزالة الغريم أو المنافس في نظره عن طريقه،

[1] – محمد علي قطب الهشمري وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص37.

[2] –Bnidge **;Child Development**,vol3,1932 ,P 340.

وبما أن هذه السلوكات تكون في المراحل العمرية المتقدمة عند الأطفال فهي تقف بين المؤسستين الضابطتين الأسرة والمدرسة.

فالأسرة والمدرسة مسؤولان عن مواجهة مشاكل الغيرة لدى الأطفال، فقد تلجا الأسرة إلى المعاملة المتزنة مع العطف والتشجيع للطفل الذي يشعر بالغيرة حتى يتخطى المشكلات الناشئة عن ذلك الموقف، وقد تعمد الأسرة بسبب عدم الوعي إلى إذكاء سلوك الغيرة بين الأبناء فتفضل أو تميز طفل معين على سائر إخوته بان تخصه بالعطف والمحبة وهنا تثير مشاعر الغيرة لدى إخوته الآخرين وقد تتحول تلك المشاعر مع مرور الوقت إلى نوع من الحقد الدفين الذي قد يعبر عن نفسه في يوم من الأيام على هيئة سلوك عدواني اتجاه الغريم سواء كان داخل الأسرة أو خارجها وأيا منهم يحس بالغيرة نحوهم في مواقف الحياة الاجتماعية العامة.[1]"

وما تجدر الإشارة إليه أن "خطورة تغذية سلوك الغيرة والعمل على إثارتها بطريقة مستمرة وخاصة في سني التنشئة الأولى إلى أنها قد تكون العامل الذي يكمن وراء كثير من أنواع السلوك التي نطلق عليها فيما بعد أنها سلوك جانح منحرف يجر صاحبه إلى الوقوف أمام محاكم الأحداث أو يقع تحت طائلة القانون العام[2]".

رابعا: تنمية الشعور بالذنب (Sence Of Guilt)

يبدأ الشعور بالذنب في حياة الطفل مع ألوان العقاب التي تقع عليه إذا ما ارتكب أي خطا من الأخطاء التي لا ترضى عنها الأسرة في سني حياته الأولي[3]"، فقد تكون هذه الأخطاء غير مقصودة وقد لا يكون مذنبا فيها كان يكسر كوبا لعدم اكتمال التوافق العضلي

[1] – – محمد علي قطب الهشمري وآخرون: **مرجع سبق ذكره ، 2000، ص36.**

[2] – – نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] –Scheldon and Eleauor Gluek ;**Delinquents in the making, Harper&Brothers** Publishers, New York ,1952 ,P 10,

الحركي اللازم له في حمل الأجسام أو إلى عدم اكتمال النضج في حاسة البصر أو حتى إذا ما تناول شيئا ملوثا ويدفع به إلى فمه وهو لا يعي ذلك وإنما فهو يستجيب بطريقة فطرية لدوافع البحث عن الطعام في حالة الجوع.

هنالك أمر أخر كان يقع العقاب عليه من السلطة المشرفة على تربيته الأم أو غيرها عند الأطفال الذين يعانون من التبول اللاإرادي" فالطفل إذا ما تبللت ثيابه أثناء النوم أو اليقظة، أو إذا ما عجز عن التحكم في عملية الإخراج ربما كان ذلك راجعا إلى أسباب عضوية أو صحية تتصل بوظائف جسمه الحيوية، وربما كان ذلك نتيجة لما بدا يحس به من إهمال وعدم رعاية، وقد تكون العودة إلى التبول الغير إرادي أو التبرز لحيلة غير شعورية يلجا إليها الطفل لإعادة جذب اهتمام الأسرة إليه عندما يحس بالتهديد بالحرمان من العطف والمحبة اللذين كان يتمتع بهما في الأسرة".[1]

وهنا تظهر المعاملة القاسية غير لازمة في مثل هاته المواقف وان تأخذ منحى أخر ولابد أن يكون التعامل الايجابي مدعما بالاستراتيجيات الحديثة والقائمة على الحوار والتشاور الفهم والتسامح والتوجيه" فالقسوة الزائدة ومن دون سبب من قبل الآباء تولد الشعور بالذنب ما يجعله غير قادر على المشاركة في الحياة الأسرية كما يفقده بالشعور انه ينتمي إليها ويذهب به إلى حد الاقتناع انه طفل شاذ وغير محبوب فيكون دافعا إلى استعمال الطرق العدوانية على الآخرين سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، أو اللجوء إلى طريقة الانسحاب والانطواء متربصا لأي فرصة تتاح أمامه لإطلاق سراح مكبوتاته بطريقة عدوانية تؤهله لان يصبح جانحا أو مجرما.

[1] – – محمد علي قطب الهشمري وآخرون، مرجع سبق ذكره ، ص37.

خامسا: تغذية المشاعر العدوانية لدى الطفل(Hostility) :

كنا قد سبقنا بالذكر أن الأسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع كونها مكان المنشاء وامتصاص اغلب القيم التي تمثل الموجه الأول للسلوك الاجتماعي مستقبلا.

وهي المدرسة التي يتعلم فيها الطفل كل القيم المثلى كمحبة الآخرين واحترامهم، واحترام حقوقهم، التسامح والتراحم وغيرها من السلوكات الايجابية هذا من جهة إذ نجد أن سلوكات سلبية فقد ينشا الطفل في بيت تسوده الكراهية بين أفراده، فالشجار الدائم والسب والشتم أو القطيعة بين الأم والأب التي تتكرر تطول" وقد يعيش كل منهما بمعزل عن الأخر، وربما تخلل ذلك إلى الأبناء الصغار بمشاعر الكراهية التي يحملها كل طرف للأخر[1]" فهذه المنافات والخصومات التي لا تولي لها بعض الأسر الأهمية وتراها عادية بدرجة تكرارها واعتيادها إلا أنها تمثل أداة توجيه خاطئة للطفل.

والأخطر أنها – مشاعر الكراهية بين الوالدين –تنقل إلى الأطفال ويمكن أنها يمكن أن تنتقل إلى الرفاق في المدرسة " يعاني مثل هؤلاء الأبناء القلق الدائم والاضطراب النفسي نتيجة للظروف الغير مستقرة التي يعيشون فيها، ويكونون عرضة للاستشارة الا وهي الأسباب، فضلا عن أنهم يحملون مشاعر الكراهية للآخرين والاستعداد للعدوان عليهم نفسيا عما يعيشون فيه في البيت في جو مشحون بالكراهية والعدوان، مما قد يؤدي بهم في يوم من الأيام إلى الوقوف موقف الاتهام أمام محاكم الأحداث بسبب تكرار عدوانهم على الآخرين"[2].

سادسا: الخبرات المؤلمة في السنوات الأولى من الحياة:

إن الخبرات المؤلمة التي يمر بها الطفل في السنوات الأولى من حياته أو حتى منذ ولادته وخاصة في السنوات الأولى، إذ أن انفصال الطفل عن الأم في تلك السنوات معناه حرمان الطفل من الكثير مما يحتاج إليه الطفل لاستقراره النفسي ونموه العاطفي السليم، وهذا

[1] – أنور الشرقاوي: **انحراف الأحداث**، ط2، مكتبة النتيجة لأنجلو المصرية،1982، ص170.

[2] – حامد زهران: **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص387.

الحرمان يعتبر بمثابة المرور بصدمة عاطفية كبيرة يظل أثرها يعمل في شخصية الناشئ طول حياته، لان نمو شخصية الطفل تعتمد بدرجة كبيرة على قوة الروابط العاطفية التي تربطه بالأم أساسا وبغيرها من أفراد الأسرة في الدرجة التالية، فنجد انفصال الأم عن الابن والحرمان من حنانها وحبها كان سببا في إنتاج الكثير من الجانحين.

وهكذا فأن العوامل البالغة الخطورة والتي يمكن أن تؤدي بالطفل إلى الجنوح في مستقبل حياته تأثير البيئة المنزلية التي ينشأ فيها الطفل والعلاقات التي تسود بين أفراد الأسرة وثبات المعاملة المنزلية التي يلقاها الطفل من الأبوين ومن غيرهما من الأقارب, بحيث يتبين ما هو الصواب وما هو الخطأ بما يعمل على ثبا القيمة السليمة ووضوحها بحيث يمتصها الطفل.. هذا إلى توفير الهناء العائلي في الجو الذي ينشأ فيه الطفل إذ أن هناك ارتباط وثيقا بين المشاعر الإنسانية والخبرات التي يمر بها الطفل خلال سني حياته الأولى في الأسرة والسمات الصحية أو المرضية التي قد يعانيها في مستقبل حياته[1]".

سابعا: ظاهرة الجنوح وعوامل بيئية أخرى:

- تدني مستوى الحياة والمعيشة وظهور جرائم الأحداث المرتبطة بالأحوال الاقتصادية.
- الصراع الثقافي بين القيم السائدة والقيم الجديدة التي تنشا عن التحول من المجتمعات الزراعية المستقرة إلى المجتمعات الصناعية.
- دخول عناصر ثقافية جديدة إلى الحياة الاجتماعية والمتمثلة في التكنولوجيا المتطورة في الآلات وفي وسائل التنقل ووسائل الإعلام وغيرها.

فهي تؤدي أحيانا إلى انفلات سيطرة الأسرة على أبنائها والى خروج الأبناء عن الضبط الذي يحاول الآباء التمسك به، وغالبا ما يؤدي الصراع إلى انحراف الأبناء وجنوحهم، ولا

[1] – عثمان لبيب فراج: **الصحة النفسية للأسرة: الجمعية العامة لتدريب العاملين في ميادين الأسرة والطفولة**، القاهرة، 1966، ص28.

نغفل في ذلك أثار رفاق السوء وضالة الفرص المتاحة للنشاط الترويحي، فهذه كلها عوامل ترتبط بشكل ما بحدوث الجريمة.

ويرى البعض آن التقلبات في مؤشرات الأحوال الاقتصادية مثل هبوط الأسعار، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، ووفرة أو ندرة فرص العمل المتاحة، ترتبط بها صعودا أو هبوطا معدلات الجريمة والجنوح[1]".

المطلب الثالث: دور أهم قوتين ضابطتين في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للأطفال

أولا: دور الأسرة في التعامل مع مشكلة السلوك العدواني للأطفال: تلعب الأسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية وفي إطار هذه العملية يمكن للأسرة أن تقوم بدور هام في معالجة السلوك العدواني ويتبلور ذلك في النقاط التالية:

- توجه الأسرة حياة الطفل لإكسابه المعرفة فيما يتعلق بالمعرفة فيما يتعلق بالمواقف التي يجب أن يثور فيها ليحافظ على نفسه ويدافع عنها والمواقف التي يجب تجنبها والمواقف التي لا يجب ألا يبدي فيها سلوكا عدوانيا.
- توجه الأسرة الطفل ليجد مسلكا لتفريغ الشحنة العدوانية بديه حتى يحول ذلك دون تراكمها ومثال ذلك الألعاب المختلفة للأطفال في إطار التوجيه والمراقبة.[2]
- تعمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تجنب إثارة الاستجابة العدوانية لطاقة كامنة حتى لا تتحول إلى حركة عدوانية الطفل[3].
- مراقبة سلوك الأطفال وتوجيههم عند ظهور بوادر عدوانية.
- تعمل الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية على تجنب الطفل مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى العدوان.

---

[1] –Scheldon and Eleauor Gluek :op;cit ,1952 ,P 55

[2] – محمد علي قطب الهشمري وآخرون، مرجع سبق ذكره ، 2000، ص58.

[3] – فؤاد البهي السيد:**علم النفس الاجتماعي**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة،1980، ص ص 185_86.

• ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية التي توجه سلوك الأطفال نحو التخلص من الميول العدوانية والذي ينعكس على سلوكهم في الحياة.

ثانيا: دور المدرسة في التعامل مع السلوك العدواني للأطفال:

تلعب المدرسة بما تضم من معلمين وأخصائيين اجتماعيين دورا هاما في تخفيف حدة السلوك العدواني والتحكم فيه والذي يكون عن طريق الأتي:

• إتاحة الفرص للتلاميذ الذين يتميزون بالسلوك العدواني للتعبير عن مشاعرهم من خلال الأنشطة التربوية الاجتماعية والرياضية، وضرورة العمل بالمشاركة مع كل من المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين في القيام بهذا الدور بغرض التنفيس عن المشاعر العدوانية لهؤلاء الأطفال، والتقليل من حدتها ومن آثارها.

• أن يقوم المعلمون بتقدير الصفات الشخصية الطيبة لدى الأطفال والإشادة بها، ابتعادهم عن المواقف التي تثير السلوك العدواني لدى الأطفال في الفصل وخاصة التنمر.

• إذا كان سيئ السلوك مارقا من سلطة أبيه أو وصيه أو من سلطة أمه في حالة وفاة أبيه أو غيابه أو عدم أهليته.

• إذا لم يكن له وسيلة مشروعة للعيش ولا عائل مؤتمن.[1] فلابد من اتِّصال الأخصائيين الاجتماعيين بأولياء أمور التلاميذ ذوي السلوك العدواني، للمساهمة في وضع خطة مشتركة لمساعدتهم للتخلص من مظاهر السلوك العدواني الذي يتسمون به في البيت أو في المدرسة.

[1] – محمد علي قطب الهشمري وآخرون: مرجع سبق ذكره ، 2000، ص60.

خلاصة الفصل:

الأسرة من حيث هي نسق اجتماعي هي المسؤولة عن تكوين نمط شخصية الفرد، وهي الإطار العام الذي تضع الأساس لتشكيل استجابات الفرد المختلفة تجاه بيئته التي يعيش فيها، وهي مسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد بوجه عام، فهي التي تكفل المأوى الصالح للطفل وتوفر له الأمن والطمأنينة، وتبعد عنه عوامل القلق والاضطرابات.

إلا انه توجد مؤسسات أخرى تؤثر عليه باختلاف المراحل العمرية كالمدرسة والمُحِيطين بالطفل والمتعاملين معه، فيفترض أن يقوم بِهذا كل واحد له صفة الضابط الاجتماعي بالنسبة للطفل أو يتعامل معه في مختلف المواقف اليومية، معايشة الطفل لمشكلاته وحاجته المتكررة للعمل على حلها، أو إشباع حاجاته بالأسلوب السليم الذي يتناسب مع مرحلته العمرية، السَّماح للطفل بالحرية وحرية الحركة، عدم توجيه الإهانات إلى الطفل، أو السخرية من سلوكه أو طريقة تفكيره أو التنمر عليه، التعامل مع الطفل بأسلوب الحزم والحكمة والتعقل دون قسوة، عدم التفرقة في المعاملة بين الأطفال، عدم القيام بعقد مقارنات بين الطفل وغيره، ضرورة تعويد الطفل احترام ملكيته الخاصة وملكية الآخرين، استخدام القُدوة في المواقف المختلفة شغل وقت فراغ الطفل بالألعاب والأنشطة الجماعية المُجْدِية والمفيدة تشجيع قيام جَماعات الأطفال تَحْتَ الإشراف والتوجيه، وتنمية روح الولاء والانتماء لديهم. مراقبة سلوك الأطفال دون إشعارهم بذلك، مع توجيههم التوجيه السليم في التعامل مع الأقران.

بالإضافة إلى كل ما سبق يجب تفعيل دور الهيئات والمؤسَّسات العاملة في مجال الطفولة فهي يمكنها حصر الأطفال ذوي السلوك العدواني، دراسة الأسباب الحقيقة للسلوك العدواني في كل حالة، مواجهة السلوك العدواني من أساسه بالعلاج، وليس الاقتصار على علاج مظاهره فقط، تدعيم الرَّبْطِ بَيْنَ أسرة الطفل والمؤسسة؛ لكي يكون العلاج مفيدًا، العمل على تتبع الأطفال مع ذويهم بعد معالجتهم، للتخلص من أنماط السلوك العدواني نهائيًّا، توفير فرص لشغل أوقات الفراغ للأطفال بما يسمح بإفراغ شحناتهم الانفعالية، وكذلك بما لا يسمح بعودة ظهور أنماط السلوك العدواني مره أخرى.

الفصل الثالث

ظاهرة إنحراف الأحداث

المبحث الأول: مدخل لفهم ظاهرة انحراف الأحداث

تمهيد:

إن ظاهرة انحراف الأحداث تعود لزمن بعيد فهي ليست بحديثة العهد، بل ظهرت منذ القدم في المجتمعات القديمة وظهرت كظاهرة سلبية عانت منها المجتمعات بفعل التداعيات والآثار الناجمة عنها، لهذا ظهر العديد من الدارسين والباحثين لفهم هذه الظاهرة وقد خصت التشريعات القانونية العديد من النصوص والقوانين في سبيل الحد من هذه الظاهرة ومحاولة التقليل منها نظرا لخصوصية فئة الأحداث والتفريق بين منحرفيها وبين المجرمين الكبار، خاصة وأن إجرارات التعامل والقوانين وتدابير الحماية والعقوبة تختلف بين المنحرفين الأحداث والمجرمين كبار السن.

وسنحاول من خلال هذا الجزء من الدراسة محاولة فهم مفهوم الانحراف بصفة عامة ومفهوم انحراف الأحداث ومختلف المفاهيم المرتبطة به إضافة إلى التطرق إلى مظاهر انحراف الأحداث وأهم النظريات المفسِرة للظاهرة.

المطلب الأول: أساسيات ومفاهيم عن ظاهرة انحراف الأحداث

أولا: مفهوم إنحراف الأحداث

يرتبط مفهوم انحراف الأحداث بمختلف المظاهر السلبية التي تظهر في سلوكات الطفل المؤدية إلى مشاكل اجتماعية مختلفة كتلك المتعلقة بسلوك السرقة والكذب، وأعمال التخريب والشغب ومختلف السلوكات المنبوذة اجتماعيا والتي تمثل سلوكات مضادة لمعايير وقيم للأسرة والمدرسة والمجتمع وتنحرف عن السلوكات المرغوب فيها في المجتمع.

1.مفهوم الحدث: يشير مفهوم الحدث لغة (Mineur) في اللغة الفرنسية و(Minor) في اللغة الإنجليزية في ذلك الشاب صغير السن، فالحدث هو الغلام حديث السن.[1]

1 . محمد طلعت عيسى وآخرون: **الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**، مطبعة مخيمر، (د.ت)، ص49.

أما من الناحية الشرعية فالحدث حسب الشريعة الإسلامية هو ذلك أو الولد فإذا ولد سمي صبيا وفي سن الفطام يعتبر غلاما دون السابع سنوات ليصل يافعا في سن العاشرة، وبعد سن الخامسة عشر يكون بالغا، فالصغير الناشئ في المجتمع المسلم يحفظ القران ويعلم الأحاديث ويلقن من الأبوين باستمرار الدعوة إلى التسامح وحب الآخرين والتغاضي عن هفواتهم وتقديم العون والمساعدة إليهم وأيضا العمل على تعليمهم الحب وإرشادهم إلى الخير وهو يردد منذ صغره آيات تدعو إلى سمو الخلق وتمني الخير للآخرين كـ "قل أعوذ برب الفلق، من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد"(سورة الفلق) ، وأيضا يردد أحاديث شريفة مثل" لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" رواه البخاري ومسلم.[1]

في حين أن مصطلح الحدث يشير إلى ذلك الشخص الذي ليس له حرية التحكم والتصرف والاختيار بإرادته نظرا لقصور عقله في إدراك الحقائق واختيار النافع منها عن الضار بسبب عدم اكتمال نضوجه الاجتماعي والذهني والبدني.[2]

ويشير مفهوم الحدث في علم النفس إلى ذلك الطفل الصغير حتى يبلغ النضوج النفسي وتتكامل لديه عناصر الإدراك الرشد.[3]

أما من الناحية الاجتماعية فهو الشخص الصغير الذي لم يبلغ بعد نضوجه الاجتماعي والذي لم يبلغ بعد الإدراك والرشد في تمييز الأمور المنبوذة والمرغوبة اجتماعيا حتى يتم تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما تفرضه عليه معايير المجتمع وما يحيط به من ظ وف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.[4]

---

[1] – محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، مرجع سبق ذكره، ص66.

2 – معوض عبد التواب، **المرجع في شرح قانون الأحداث**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،1995، ص14.

3 – محمد عبد القادر قواسمية: **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994، ص49.

4 – صالح علي الزين، زينب محمد زهري: **قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا**، منشورات جامعة يونسبنغازي، ليبيا،1995، ص212.

وبهذا نفهم بأن تحديد مفهوم الحدث من سواء من الناحية السيكولوجية أو السوسيولوجية يرتبط بمسألة النضج النفسي الاجتماعي ولا يتحدد بالمراحل العمرية بل بقدرات الفرد فرد وظروفه ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، متفهما للمعايير والقيم الأسس التي يقوم عليها المجتمع والعلاقات الاجتماعية.

أما من الناحية القانونية فالحدث هو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته، فيصبح مدركا وقادرا على تحمل المسؤولية الجنائية والجزاءات.[1]

ويعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة **442** من قانون الإجراءات الجزائية بأنه:" هو صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشر عاما، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي".[2]

2.**مفهوم الإنحراف:** الانحراف أو ما يعرف في اللغة الفرنسية بـ **(Délinquance)** وبالانجليزية **(Delenquency)** من الناحية اللغوية يدل على الفعل الإثم"[3]، وهو الميل إلى الفعل العدواني.

من الناحية الشرعية فالانحراف يدل على السير عكس الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود" والجنوح إفساد في الأرض وعدوان على حقوق الآخرين، والمولى سبحانه وتعالى يقول: ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين(الآية **190** البقرة)[4].

أما اصطلاحا فيمثل كل مظاهر السلوك غير المرغوب فيها والتي لا تتوافق مع القيم والمبادئ والسلوك الاجتماعي السوي الذي قد يؤدي إلى الإجرام نتيجة الإبتعاد عن المسار

1 – إبراهيم حرب محيسن: **اجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان1999، ص11.

2 – يوسف دلاندة: **قانون الإجراءات الجزائية**، شركة شهاب، باتنة، الجزائر، ،(د.ت)، ص 111.

3 – إحسان محمد حسن: **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص227.

4 – محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، **مرجع سبق ذكره**، ص 64.

المحدد وإنتهاك قواعد ومعايير المجتمع والمنحرف" هو ذلك الفرد الذي تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو لأسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية غير السوية ما أدى إلى تعليمه مجموعة من العادات والاتجاهات توجهه في مسارات مضادة للمجتمع والعدوان على الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة شريطة أن يتكرر ذلك"[1].

ويرتبط مفهوم الجنوح بمفهوم الإنحراف غير أن هذا الأخير أشمل وأوسع، فالجنوح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة القانون، لأن فيه اعتداء على القانون والنظام العام، في سن الحداثة والذي يعتبر جريمة في حال ارتكابه من قبل الكبار[2]. أما الإنحراف فهو مخالفة المعايير التي تحكم المجتمع وتحافظ على استقراره، من خلال ارتكاب سلوكات سلبية قد لا تقع تحت طائلة القانون لكنها قد تؤدي إلى تشكيل فرد غير صالح في المجتمع من خلال إطار السلوكات المنحرفة التي قد تؤدي إلى الإجرام. وبهذا يمكن القول أن كلا من المفهومين يعني عدم وجود توافق اجتماعي، أي عدم اتفاق بين رغبات الأفراد مع متطلبات الجماعة[3].

3. مفهوم انحراف الأحداث:

هناك عدة آراء واختلافات حول تعريف مفهوم لانحراف الأحداث بحيث لا يوجد تعريف موحد بين الباحثين والدارسين فكل واحد منهم يقدم التعريف الذي يتوافق مع توجهاته الفكرية واهتماماته العلمية وتخصصاته.

وعلى هذا الأساس سنحاول تقدم مفهوم انحراف الأحداث حسب ما جاءت به كل من الدراسات النفسية والاجتماعية والقانونية من أجل محاولة فهم ماهية هذا المفهوم وتحديد مختلف جوانبه.

---

1 – محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، **مرجع سبق ذكره**، ص12.

2 – عبد الحميد بن طاش محمد نيازي: **مصطلحات ومفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية**، مكتبة العبيكان،2000، ص82.

3 – محمد عمر الطنوجي: **التغير الاجتماعي**، منشأة المعارف، الإسكندرية،1995، ص23.

وعند الحديث عن مفهوم انحراف الأحداث من الناحية القانونية فوفق ما تمليه الأحكام القانونية والتشريعات القضائية فإن انحراف الأحداث يعبر عن الأفعال الإجرامية التي قد يرتكبها الحدث والتي تدل على دلالات انحرافه والتي تستوجب وفق ما يقتضيه القانون إجراءات قضائية عقابية خاصة بغية حماية المواطنين وتوفير الحماية للمجتمع من الذين يشكل سلوكهم درجة من الخطورة على المجتمع، فهو ذلك " الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد إلى آخر، ولكنها لا تتجاوز الثالثة عشر سنة في معظم البلدان ويصدر عليه حكم من محكمة الأحداث وهذا يعني انه قد ارتكب عملا أو أعمالا تخالف قانون البلاد[1].

ويعرفه "**منير العصرة**" بأنه الحدث في الفترة ما بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أنه أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون[2].

أما مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة فيعرف الحدث الجانح على أنه: "شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أية سلطة أخرى مختصة، بسبب ارتكابه جريمة جنائية، ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر عملية إعادة تكييفه الاجتماعي"[3].

وعند الحديث عن جنوح الأحداث وفق المفهوم السيكولوجي فنجد بان أغلب الدراسات النفسية تشير بأنه يمكن فهم الحدث المنحرف من خلال دراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها إلى اكتشاف الأسباب النفسية التي دفعت به إلى الانحراف، فهو

حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادا للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله لإجراء محل إجراء رسمي.

---

[1] – إحسان محمد الحسن: **موسوعة علم الاجتماع**، مرجع سبق ذكره، ص228.

[2] –منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث، مصر،1973، ص29.

[3] – محمد عبد القادر قواسمية: **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص61.

وحسب أنصار مدرسة التحليل النفسي فيعرف الحدث المنحرف بأنه:" الحدث الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة"[1]، إضافة إلى ذلك فهو "سلوك مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق وعلى وجود الصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة"[2].

في حين يرى العالم **أوجست** بأن الحدث المنحرف في بداية أمره يكون كائنا حيا لا اجتماعيا يطلب إشباع حاجاته الغريزية إشباعا بدائيا مباشرا دونما اهتمام بالعالم المحيط به، "اذ يعد كونت من ابرز واوائل الذين أسهموا في تطوير نسق التحليل في المذهب الوضعي السوسيولوجي، ويتضمن هذا النسق التحليلي في دراسته للظاهرة الاجتماعية عدة مسلمات أساسية منها ضرورة قابلية الفروض للاختبار واستخدام المناهج المقارنة، والتصنيف الجيد للمجتمعات، والدراسة المنظمة للتاريخ الاجتماعي وأهمية دراسة ما هو غريب ومنحرف أو شاذ كوسيلة لفهم ما هو سوي أو طبيعي[3]، وعرف بدراساته العلمية الرائدة في فهم السلوك الاجتماعي الإنساني.

أما من الناحية السوسيولوجية فإن الدراسات الاجتماعية المتعددة قدمت تحليلات متباينة حول موضوع جنوح الأحداث غير أن أغلبها يتفق بأن أن الإنحراف ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها إلى قوانين حركة المجتمع فهي لا تهتم بالحدث المنحرف كفرد بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط المنحرف.

فالانحراف هو نتيجية عدم القدرة على التحكم والسيطرة الاجتماعية في سلوكات الأفراد وفق عن قواعد الجماعة الاجتماعية، فحسب الآراء التي قدمها علماء الاجتماع فإن

[1] – محمد عبد القادر قواسمية: **مرجع سبق ذكره**، ص ص 62–63.

[2] – محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، **مرجع سبق ذكره**، ص11.

[3] –عدلي محمود السمري، **علم الاجتماع الجنائي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009، ص 70.

الإنحراف ينشأ من البيئة الاجتماعية التي تتميز بعدم الاستقرار والاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأي سبب من الأسباب.

فالمنحرف هو ذلك الفرد هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج السليم للمجتمع، تلك الأفعال التي إذا ارتكبها الكبار فإنهم يعاقبون عليها كمجرمين، ونجد أن "**ميرتون**" استعار بمفهوم الانومي الذي جاء به "**دوركايم**" حيث اعتبر أول من استخدم هذا المفهوم بمعناه الاجتماعي في تفسير السلوك المنحرف، ولكن "**ميرتون**" جعلها أكثر تنظيما واتساقا حيث يذهب إلى" إن الانحراف عرض لبناء اجتماعي يتم في داخله تحديد الأهداف والطموحات من الناحية الثقافية، وتحديد الوسائل المقبولة اجتماعيا، وهما أمران منفصلان عن بعضهما البعض بمعنى أخر فان الانحراف هو نتاج الانومي"[1].

أي حدث متكامل في نموه النفسي والجسدي والعقلي حيث يستطيع التكيف مع جماعته الأسرية والمدرسية والمهنية وجماعات اللعب وغيرها في حدود ما تفرضه القوالب الاجتماعية الأساسية في تصرفاته الذاتية من جهة وعلاقته مع الآخرين من جهة أخرى، مضمون الإنحراف يمكن أن يتسع ليشمل أنواعا متفاوتة عن النموذج المتوسط الذي حدده **دوركايم** فجنوح الأحداث هو الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ، أو العمل الخاطئ، أو خرق القانون من قبل الصغار .أما علم النفس فينظر إليه على أنّه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية وخصوصًا لدى الأطفال والمراهقين.

فهو السلوك الخارج عن القواعد وتوقعات الآخرين في المجتمع، فالمنحرف هو الشخص الغير سوي في سلوكه أو يتبع انحراف سلوكي عن القاعدة الاجتماعية والثقافية المعمول بها. و يعني الاستجابة السلوكية. للأفراد الذين لا يستوفون. المعايير الاجتماعية والثقافية.

[1] – عدلي محمود السمري، **علم الاجتماع الجنائي**، مرجع سبق ذكره، ص ص172–173.

ثالثا: مصدر التسمية الإنحرافية

بالرغم من أن تعريف فعل معين بوصفة انحرافا مسألة نسبية تتحدد بالنظر إلى المقاييس التي على أساسها عرف الناس هذا السلوك، ولذلك فإن ما يكون انحرافا من منظور معين قد يمثل جوهر السلوك المتفق عليه من منظور آخر، الا ان هذا لا يمنع من معرفة مصدر التسمية بالانحراف ولمعرفة هذا لابد من المرور بنظرية الوصم.

ترتبط نظرية الوصم عن كثب بالبناء الاجتماعي والتحليل التفاعلي الرمزي. طورت نظرية الوصم على يد علماء الاجتماع في ستينيات القرن الماضي. أثر كتاب **هوارد سول بيكر** «الغرباء» بشكل كبير في تطور هذه النظرية وشهرتها.

تصف نظرية الوصم كيفية تأثر وتحدد سلوك الأفراد وهويتهم الذاتية بالمفردات المستخدمة في وصفهم وتصنيفهم. ترتبط نظرية الوصم بمفاهيم النبوءة ذاتية التحقق والقوالب النمطية الاجتماعية. ترى أن الانحراف ليس متأصلًا بالفعل، وتركز على ميل الغالبية لوصم الأقليات أو الذين ينحرفون عن القواعد الثقافية المعيارية بشكل سلبي .كانت هذه النظرية بارزة في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وطُورت بعض النماذج المعدلة منها ومازالت شائعة حتى الآن. تعرف وصمة العار بأنها وصم سلبي للغاية يغير مفهوم الذات والهوية الاجتماعية عند الفرد .

فقام "**هوارد بيكر**" **(Howard Baker)** بتعريف الإنحراف والمنحرفين، فذهب إلى أن الجماعات الاجتماعية تخلق الإنحراف بواسطة صبغ القواعد على من ينتهكونها ويصبح بالإمكان تسميتهم بالخارجين عنها. ولذلك فالإنحراف لا يعتبر خاصية يقوم بها شخص مذنب، فالمنحرف هو الشخص الذي طبقت عليه هذه التسمية بنجاح، والسلوك الإنحرافي هو السلوك الذي أعطاه الناس هذا الاسم[1]

[1] – إبراهيم عيسى عثمان، **مقدمة في علم الإجتماع**، دار الشروق للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2021، ص 307.

فالمنحرف عنده بمن تم وسمه بهذه الوصمة، ويجعل هذا الأساس الذاتي من الإنحراف مسألة نسبية يعتمد فيها على وجهات النظر، فقد يعتبر تعاطي الحشيش انحرافا من قبل من لا يتعاطونه ومحاربيه، بينما يرى المتعاطون بأن المشكلة في محاولات منعهم والتعدي على حرياتهم، ويرى البعض بأن الوصم بالإنحراف قد يكون من مسببات الإنحراف واستمراره فبمجرد وصف شخص بنوع من الإنحراف فإن هذا سيؤثر عليه بسيكولوجيا ويؤثر عليه في تصوره لنفسه بما وصَمه به الآخرون فيتصرف كمنحرف متكيفا بالوضع الاجتماعي سواء كان هذا كوسيلة دفاعية أو هجومية، وهنا يكون قد تأثر بما الصقته له الجماعة ويعيش ذلك الدور ويعمل على الإستمرارية فيه، وقد تعلق الوصمة بحياة الإنسان حتى ولو ارتد عنها، فيبقى أثرها في حياته وعلاقاته ويتصرف بناًء على هذه الصورة التي كونها عن ذاته ويصعب عليه العودة إلى سلوكه الطبيعي[1]، والمشكلة هنا أن الإنحراف في هذه الحالة يكون على أساس حكم الجماعة على الفرد وليس بالضرورة أساس فعل ارتكبه الإنسان، ينبغي أن يقوم شخص ما بصنع القاعدة التي تحدد الفعل على هذا النحوقبل أن ينظر إلى فعل باعتباره انحراف وقبل أن تصنف أية فئة من الناس على أنها منحرفة ، ، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا ظهر شخص يلفت نظر الجمهور إلى هذه المسائل ويوفر الدفعة اللازمة لتسيير الأمور، ويوجه الطاقات والتوجيه السليم الذي يؤدي إلى صنع القاعدة، وبمجرد أن تتم صياغة القاعدة يمكن تطبيقها في ظروف معينة على أشخاص بعينهم.

فالأفعال لا تكون ضارة أو مؤذية في حد ذاتها، حتى لو كان الفعل ضارا بالمعنى الموضوعي فإن هذا الضرر يحتاج إلى أن يكشف وان شيئا ما ينبغي أن يتم بصدد هذا الفعل.

ومن وجهة نظر **بورون وبوريكو** نجد ان من الخطأ معالجة الانحراف انطلاقا من أنه مجرد تناقض بين المعايير والقيم، بل يجب كذلك ربطه بغموض تلك المعايير والقيم،

[1] – سميرة أحمد السيد: **مصطلحات علم الإجتماع**، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية، 1997، ص52.

وبعبارة أخرى تعددها، ومن بين الأمثلة العديدة التي يقدمانها لإيضاح ما يريدان قوله ما يلي:"المراهق الأبيض" من الطبقة الشعبية التي تعيش في الأكواخ، تتجاذبه معايير وقيم أهله ومدرسته والعصابات أو مجموعات الرفاق التي تتكون وينفرط عقدها وفقا للقاءات على طول الطرقات...إلخ، أي أنهم ينتسبون لولاءات متعددة ولا يمتلكون مرجعا شرعيا صريحا ووحيد الجانب، حينئذ تظهر الهامشية[1]، كأنها ثقافة تحتية يلجأ الفرد المنحرف إليها لكي يحمي نفسه، لكن هذه الثقافة التحتية تكون متجسدة في مجموعة العصابة مثلا وتتشكل عبر اختلال البيئة الاجتماعية أي الطبيعية كالعائلة مثلا[2] .(الهامشيون وهم من ينتسبون إلى ولاءات متعددة في آن واحد ولا يمتلكون مرجعا صريحا).

ورغم ما سبق طرحه إلا أنه يمكن القول أن المعايير أو القواعد –خاصة القانونية – هي مدعمة أساسا من قبل كل أعضاء المجتمع تقريبا، ومن ثمة فإن السلوك موضع النظر يعتبر أساسا لسلامة وأمن ورفاهية المجتمع ككل، بينما تعتبر المعايير المتضمنة في القوانين الأخرى– كقانون العصابة مثلا –ذات تدعيم أقل، فالإعتراف الذي تقدمه لأعضائها غير مرضٍ " ولا يشكل سوى تعويض عن خسارة"[3].

إذ يلعب الوصم دورًا أيضًا في الأمراض العقلية فلا يشير الوصم إلى أفعال إجرامية وإنما إلى أفعال غير مقبولة اجتماعيًا ناتجة عن المرض العقلي.

وما تجدر الإشارة إليه أن الوصم يشكل خطورة على المجتمع خاصة وأنه قد يكون دافعا يؤدي إلى استمرار الإنحراف.

---

[1] – ر .بورون و ف .بوريكو: **المعجم النقدي لعلم الإجتماع** .ترجمة :سليم حداد .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، . 1986، ص217.

[2] – ر .بورون و ف .بوريكو .المعجم النقدي لعلم الإجتماع، **مرجع سبق ذكره**، ص217.

[3] –. ر .بورون و ف .بوريكو: **المعجم النقدي لعلم الإجتماع، مرجع سبق ذكره**، ص218.

المطلب الثاني: انحراف الأحداث بين المظاهر السوسيولوجية وتباين الأنواع.

أولا: المظاهر السوسيولوجية لظاهرة إنحراف الأحداث

لا شك من أن مظاهر انحراف الأحداث تظهر جليا من خلال السلوكات الاجتماعية التي تطبع أفراد المجتمع، والتي قد تؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية والإنسانية والتي قد تضرب بعمق القيم والعادات السائدة في المجتمع، لهذا نجد من الضروري البحث في أهم المظاهر السوسيولوجية التي يتخذها انحراف الأحداث والتي أصبحت تشكل تهديدا للمجتمع ولقواعد السلوك المرغوبة.

ويمكن الإشارة إلى جملة من المظاهر السلوكية الاجتماعية التي تظهر في سلوكات وتصرفات الفرد الجانح والتي قد ترتبط بظاهرة السرقة مثلا بمعنى محاولة الفرد الاستحواذ على أشياء ليست ملكه بطرق غير قانونية وهذا بهدف إشباعه لحاجاته إما رغبة منهم في التعويض عما ينقصهم بسبب الحاجة المادية والفقر وإما رغبة في تقليد الآخرين أو عادة اجتماعية متوارثة من الأهل بسبب سوء التربية، وتعتبر ظاهرة السرقة من الظواهر الاجتماعية السلبية أو المرضية التي قد تضر بالمجتمع والتي قد تتسبب بمعاقبة السارق وفق ما يقتضيه القانون بالسجن في مراكز إعادة التربية والتي من أسبابها لدى الأحداث:

أ. للتعويض عما ينقصهم بسبب فقرهم وعدم توفر مال لديهم لشراء ما يحتاجونه، ولا وجود لإمكانية أخرى لتحقيق ذلك فيقومون بسرقة ما لم يتمكن أهلهم من توفيره لهم[1].

ب. حب تقليد الآخرين كالأصدقاء أو الأولياء أو غيرهم ممن لهم التأثير على حياة الحدث.

ت. استحسان مثل هذا السلوك من قبل الأهل.

ث. الكذب المرضي: يهدف من ورائه الحدث غالبا إلى تغطية أخطائه أو مخالفاته، وينشأ بسبب تعود الطفل على الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة ما.

[1] – شيفر ولمان: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مشكلاتها طرق علاجها .ترجمة :سعيد حسني العزة، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع،، 290. 1999، ص، ص289-290.

فمن مظاهر الانحراف كذلك نجد ظاهرة الكذب التي غالبا ما يهدف الحدث ومن ورائه إلى تغطية أخطائه أو مخالفاته، وينشأ بسبب تعود الطفل على الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة ما.

وقد نجد مظاهر اخرى قد ترتبط بالمدرسة كالفشل الدراسي والرغبة في الهروب من المدرسة والتسرب المدرسي نتيجة الفشل والانقطاع المتكرر عن الدراسة بسبب عدة عوامل ومنها:

أ. عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين.

ب. غياب أنشطة مدرسية ترويحية تتيح للتلاميذ الترويح عن انفعالاتهم.

ت. البلادة وعدم وجود الدافع للتحصيل فيشعر بالنقص بين أقرانه فلا يستطيع مواصلة الدراسة.

ث. طموح وضغوط الآباء لالحاق أبنائهم بنوع من التعليم لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط.

ج.عدم توافر الإمكانيات المادية المناسبة لمتابعة الدراسة والاضطرار للعمل لمساعدة الأولياء مما يؤدي إلى هروبهم.

ح.ممارسة جمع أعقاب السجائر ومخالطة المعرضين للإنحراف أو المشتبه فيهم.

خ.التخريب والشغب والخطورة على الأمن والتزييف.

د. الهروب من المنزل.

ذ. السلوك الجنسي المنحرف كهتك العرض.

ر.تعاطي المخدرات والمسكرات والإدمان وكذا التدخين.

ز.الضرب والجرح العمد[1] .

[1] – حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج. النفسي**، ط2، دارعالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة المعرفة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص، ص528–529.

ومن المظاهر الاجتماعية أيضا نجد تلك السلوكات السلبية المتعلقة بالتخريب وأعمال العنف والشغب وإدمان التدخين والمخدرات والكحول والانحرافات الجنسية إضافة إلى الاعتداءات الجسدية على الغير كالضرب والجرح العمدي وأحيانا القتل.[1]

ويمكن القول بأن كل هذه المظاهر الانحرافية هي دلالات سلوكية مترابطة ترتبط ببعضها فممارسة إحداها قد يؤدي إلى التورط في الأخرى.

ما تجدر الإشارة إليه أن هذه الأشكال الانحرافية قد تترابط فيما بينها ويمكن أن تؤدي ممارسة إحداها إلى التورط في الأخر فمثلا الإدمان على المخدرات يؤدي إلى السرقة بهدف الحصول على المال لشرائها وغالبا إلى الاعتداء أو حتى القتل ، وإلى التجرؤ على المحارم نتيجة الاضطراب العاطفي والضياع الذهني الناجمين عن تناول المخدر وهكذا[2]، كما تختلف السلوكات المنحرفة بين الدول المتقدمة والدول المنحرفة "ففي ظل الازدياد الملحوظ في نسبة أعمال العنف عند الصغار الجانحين في أكثر المجتمعات تقدما من الناحية التقنية والاجتماعية، ابتداء بالسويد وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه تكثر عند المنحرفين الصغار في البلدان النامية جنح العوز – السرقة من أجل الأكل أو التنقل...الخ– والتي تتصف أساسا بطغيان طابع البؤس عليها "[3]، ومن خلال هذا التفريق يتضح بأن الإنحراف في المجتمعات المتخلفة هي ذات طابع حركي أكثر منها ذات طابع تقني أو احتيالي كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة، ويرى **جان شازال** [4] أنه من الطبيعي أن تزداد كنتيجة لهذا الأمر، الجرائم ذات الطابع الأخلاقي وكذلك حوادث الصدام التي كثيرا ما تؤدي بحياة الناس، أو تصيبهم بجراح نتيجة عدم احتراز السائقين الأحداث، ولعل هذا ما

---

[1] – نفس المرجع، ص529.

[2] – عبد الغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة–ظواهر المراهقة وخفاياها–** ، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1995، ص125.

[3] – مصطفى حجازي: **الأحداث الجانحون :دراسة ميدانية نفسانية إجتماعية**، درا الطليعة، بيروت، لبنان،1995، ص68.

[4] – جان شازال: **الطفولة الحانحة**، ترجمة :أنطوان عبده، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2016، ص12.

جعل البعض[1]. فهو يربط بين أنواع الانحرافات لدى الأحداث وبين الاستعدادات الخاصة لديهم وكذا الأوضاع البيئية التي يعيشون فيها.

ثانيا: أنواع الأحداث المنحرفين

قبل التطرق إلى أهم التصنيفات أو أنواع الأحداث المنحرفين ارتأينا أن نراها أو نعرفها أولا حسب الاجتماعيين والنفسانيين على حسب مايلي:

الاجتماعيون والحدث المنحرف: يُعرف الاجتماعيون الحدث المنحرف على انه الشخص الواقع تحت ظروف سيئة سواء كانت اجتماعية أو صحية أو اقتصادية أو ثقافية.

النفسانيون والحدث المنحرف: يُعرِف النفسانيون الحدث المنحرف على انه الإنسان الذي يقوم بفعل يتعدى أنماط السلوك المتفق عليه لدى الأسوياء في مثل سنه وفي بيئتة؛ بسبب معاناته صراعاً لا شعورياً نفسياً ثابتاً بشكل نسبي، يدفعه لارتكاب هذا الفعل الشاذ.

ولهذا نجد أن هناك عدة تصنيفات للمنحرفين.

1. **انحراف فردي:** وهو ظاهرة شخصية، لأنَّه يحدث مرتبطاً بصفات وسمات فردية لشخص بعينه، أي أنَّ الانحراف في هذه الحالة ينبع في ذات الشخص.
2. **انحراف بسبب موقف:** يكون في هذه الحالة متفاعلاً مع الموقف الخارجي عن الفرد أو الموقف الذي يكون فيه الفرد جزءاً متكاملاً.
3. **انحراف منظم:** يبدو كنسق من السلوك المصاحب بتنظيم اجتماعي خاص، له مراكز وأدوار وأخلاقيات خاصة مميزة عن طابع الثقافة السائدة.

كما يمكن تحديد أنواع المنحرفين حسب التقسيم الذي وضعه **منير العصرة**[2] في كتابه "**انحراف الأحداث ومشكلة العوامل** " **وقد عرف الأحداث المنحرفين** على أنهم الأحداث الذين

[1] – عبد الغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة–ظواهر المراهقة وخفاياها**، مرجع سبق ذكره، ص125.

[2] – منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مرجع سبق ذكره**، ص ص28–28.

يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات والقوانين الجنائية الأخرى، دون إمكانية مساءلتهم قانونيا عما صدر منهم لعدم بلوغهم السن القانونية.

وقد صنف الأحداث المنحرفين إلى الأصناف التالية:

الأحداث المعرضون للانحراف وينقسمون إلى **أحداث متشردون** وهو الأحداث الذين لا عائل لهم وليست وسائل العيش ولا مأوى، و**أحداث المشكل** وهو الأحداث الذين يعانون من مشاكل سلوكية وأخلاقية ونفسية تؤدي بهم إلى الخروج عن المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضعون تحت طائلة القانون. و**أحداث الخطر** وهم الأحداث الذين يفتقدون الرعاية لسبب من الأسباب، أو يتعرضون لعدوى مخالطة رفقاء السوء من المنحرفين أو التردد نحو أماكن لانحراف والمنحرفين. وأخيرا **الأحداث الفاقدون للقوى العقلية** الذين لا تنطبق عليه تشريعات الخاصة بالأحداث العاديين بل يودعون لدى المراكز الخاصة بالأمراض العقلية من أجل المتابعة النفسية والمعالجة.[1]

كما يمكن تقسيمهم إلى نوعين

النوع الأول: الحدث المشرد

هو الشخص ذكراً كان أو أنثى، الذي لم يبلغ من العمر ثمانية عشر عاماً يرتكب فعلاً مخالفاً للقانون. وتكاد التشريعات في بعض الدول تتفق في محددات هذا المفهوم. وفي تصنيف حالات التشرد كما يلي:

- إذا كان متسولاً، يقوم بأعمال التسول أو بيع سلع أو تقديم خدمات سطحية غير مهمة في الشوارع.
- إذا قام بأعمال مُفسدة للأخلاق أو القمار والمخدرات.

[1] – عبد الحميد محمد الشادلي: **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص ص179-180.

- إذا لم يكن له محل استقرار أو كان ينام عادة في الطرقات، أو في أماكن أخرى غير مُعَدَّة للإقامة أو المبيت.
- إذا تعوَّد على الهروب من معهد التعليم أو التدريب.

النوع الثاني: الحدث المنحرف

يختلف مفهوم الحدث المنحرف تِبعاً للمجال الذي يُحدَّد من خلاله المفهوم، فبينما يُعرف القانون الحدث المنحرف :بأنَّه ذلك الشخص الذي يتعدى على القانون، ويرتكب فعلاً نَهى عنه في سن معينة.

وهناك من يرى بأن عملية تصنيف السلوك المنحرف طبقا لأي نمط ليست بالعملية السهلة، ذلك لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تحديد نمطهم، بينما الأغلبية قد ينطبق عليها أكثر من مجرد نمط واحد، مما قد يدفع للقول بأن هذا التقسيم إلى أنواع – أو أنماط – إنما هو تقسيم مصطنع لا يقصد منه سوى تسهيل الدراسة.[1]

إذ يتضمن تصنيف السلوك المنحرف عدة مفاهيم مهمة. كلهم مترابطون ويشتركون في بعضهم البعض. وأولئك الذين يقتربون من مثل هذا الشخص هم أول من يدق ناقوس الخطر. حتى الطفل يمكنه تشخيص الشخصية المهينة. بمعنى آخر ليس من الصعب التعرف على أشكال السلوك المنحرفة. إن مظهر السلوك المنحرف، كقاعدة عامة ملحوظ للآخرين. ولكن يبقى السلوك المنحرف سلوك معقد متداخل وتتفاعل فيه عدة عوامل بحيث يصعب عزل هذه العوامل عن بعضها البعض، وهو ما سيتضح أكثر من خلال استعراض أهم النظريات المفسرة للانحراف.

[1] – عبد الحميد محمد الشادلي: **الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص ص179-180.

المبحث الثاني: الفقر وانحراف الأحداث واهم النظريات

المطلب الأول: الفقر وانحراف الأحداث

أولا: الفقر كعامل أساسي لانحراف الأحداث

عرف تزايد وانتشار ظاهرة الفقر في كل أنحاء العالم وبدرجات متفاوتة والأكثر انتشارا في دول العالم الثالث وما يمثله هذا من زيادة للحرمان من مختلف الحاجات الضرورية إنما يدعو للوقوف على مدى تأثير هذه الأوضاع المترتبة عن الفقر على الأحداث خصوصا بوصفهم أكثر الفئات تأثرا بتلك الأوضاع هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن هذا الحرمان لم يعد يقتصر على مجرد إشباع الحاجات اللازمة لوجودهم المادي بل يمتد ليجمع أيضا تلك المتصلة برغباتهم الإنسانية. فالحدث الذي ينشأ في بيئة فقيرة يعتبره البعض[1] حدثا سيء الحظ تدخر له الأيام كثيرا من العناء إذ ينعكس الفقر الذي يعانيه على كافة مظاهر وجوده وسائر مقومات حياته لأن وجود الفقر يتضمن: سوء التغذية والجوع والعري والسكن المتواضع والتفكك الأسري والقلق والانزعاج والغضب والغيظ؛ وكل هذه المظاهر تؤثر على الحدث جسميا وتربويا وثقافيا واجتماعيا انطلاقا من كون المنحرف شخصا مدفوعا لإشباع حاجات لم تشبع بصورة كافية ولا يستطيع أن يشبعها في إطار ما تفرضه عليه القيم والمعايير الاجتماعية مما يجعله في حالة صراع مع المجتمع الذي يفرض عليه عدم الخروج على قيمه ومعاييره وبين ذاته التي تسعى إلى تحقيق ما تصبو اليه من أهداف.

ثانيا: الفقر وانحراف الأحداث حسب ماسلو

إنَّ الفقر وانحراف الأحداث حسب تطبيق هرم ماسلو لتدرج الحاجات" أو "**هرم ماسلو**" يرتبط بشكل أساسي بفكرة الدوافع البشرية أو حاجاته التي تحركه للقيام بالسلوك المنحرف، بمعنى أن كل فعل يقوم به الفرد يكون خلفه دافع أو حاجة تحركه. ويعتبر هذا الهرم من

[1] منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مرجع سبق ذكره**، ص ص 143،144.

أهم الدراسات التي اختصت بموضوع دوافع السلوك البشري وربطته بمفهوم الحاجات، ويقصد بالأخير القلق النفسي أو الاضطراب العاطفي أو عدم الشعور بالراحة في عدم إشباع الحاجة. وتطبيق ذلك يظهر في شعور الحدث بالحرمان من عدم توافر حاجياته الأساسية في إشباع دوافعه وإلا تعرض للضعف والكسل والخمول وأمور أخرى تنجر خلفها انحرافات خطيرة تؤدي به إلى ارتكاب الجريمة. وتتجسد هذه الحاجات حسب هرم ماسلو تصاعديًا بالحاجات الأساسية الأولية كالطعام والشراب، ثمَّ الأمن والسلام، ثم الانتماء ويليهم الحاجة إلى الاحترام والتقدير والمعرفة، وختامًا بالحاجة إلى تحقيق الذات ورغباتها.

هرم الحاجات عند ماسلو

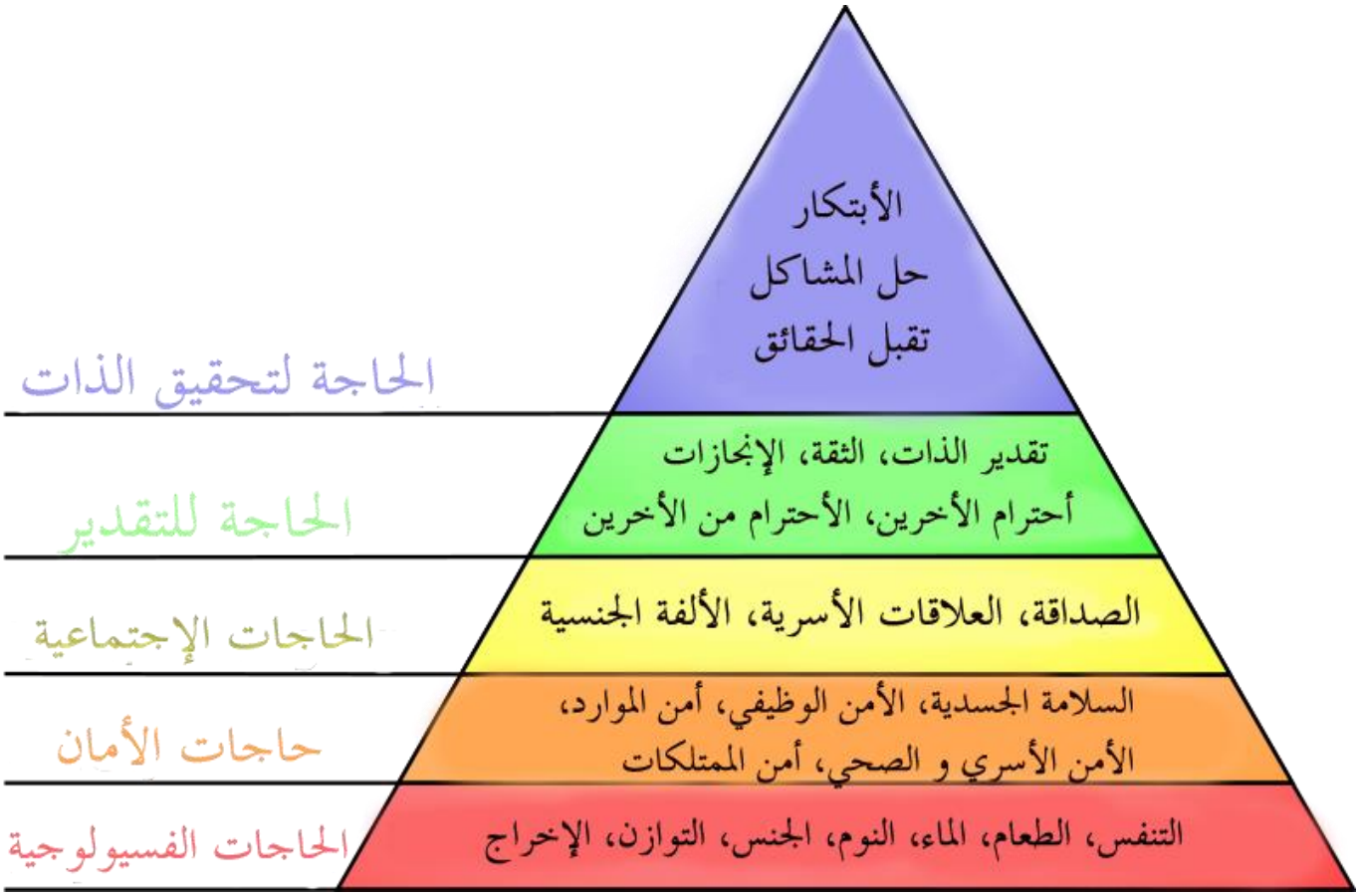

وعند النظر حول الآثار المترتبة على حرمان الحاجات كالغذاء والصحة والسكن الملائم والتعليم على اعتبار أنَّ هذه الحاجات هي الأساسية والمتعلقة بالعوامل الاقتصادية، فإننا نلاحظ بأنَّ هناك العديد من الدراسات التي تؤكد على وجود علاقة تزايد طردي بين العامل الاقتصادي والجريمة بصفة عامة وجنوح الأحداث بصفة خاصة .

فضعف الشعور بالمسؤولية وما قد يصدر عنه من انحرافات خطيرة. وعموما تتجسد الحاجات تلك في الطعام والشراب والملبس والمسكن والأمن والاستقرار والصحة والحيوية والقدرة على أداء المهام والواجبات اليومية[1]. ونظرا لكثرة تلك الحاجات والتي تظهر أنها مترابطة، فأنَّ ظاهرة انحراف الأحداث مرتبطة بشكل أو بآخر بالحالة الاقتصادية للأسرة، وهذه المسألة يتفق عليها أغلب الباحثين حول انحراف الأحداث بالرغم من التفاوت واختلاف وجهات نظرهم، فالفقر يعتبر أكثر ارتباطاً بها لكونه يولد بطبيعة الحال الحرمان من الحاجات الضرورية. وعند الوقوف على مدى تأثير هذه الأوضاع على الأحداث فإنها تظهر بشكل كبير على الأحداث أكثر من البالغين، بيد أن هذا الحرمان لا يقتصر على الحاجات الضرورية فقط وإنما يمس كذلك رغبات الإنسان بطبيعته البيولوجية، فالحدث الذي ينشأ في بيئة فقيرة تسمو عليه كافة المظاهر المتضمنة بسوء التغذية والجوع والقلق وغيرها، بل وقد يمتد إلى التفكك الأسري في بعض الأحيان. وكل هذه المظاهر تؤثر على الحدث نفسياً واجتماعياً وتربوياً وثقافياً وجسمانياً وبالتالي يصبح شخصاً مدفوعاً نحو إشباع حاجاته التي لم تكن كافية، ولا يستطيع أن يشبعها في إطار ما تفرضه عليه القيم والمعايير الاجتماعية حوله، مما يجعله في صراع بين ذاته والواقع الخارجي المحيط به من أجل أن يصل إلى درجة تحقيق الذات بغض النظر عن الوسيلة وإن كانت مريبة ومهلكة.

وسنحاول فيما يأتي شرح أكثر أهمية والأكثر ارتباطا بالحدث كالحاجة للغذاء والصحة والسكن والتعليم والاستقرار الأسري.

[1] منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مرجع سبق ذكره**، ص ص 28،29.

1.**الحاجة للغذاء والصحة:** إن معرفتنا العلمية بأسرار الغذاء والتغذية السليمة ترجع إلى نهايات القرن التاسع عشر عندما قام الطبيب الهولندي **إيجكمان** عام **1897** بأول التجارب العلمية لإثبات أن النقص في بعض مكونات الغذاء هو المسؤول عن بعض الأعراض المرضية. وفي عام **1906** أجرى **هويكنز** العديد من التجارب التي أثبتت وجود عوامل غذائية محددة ضرورية للنمو، تلك للتي أطلق عليها **كاسيميرفنك** اسم **الفيتامينات** عام **1911**، ورغم المعرفة المتزايدة بأسرار التغذية إلا أن أمراض سوء التغذية تنتشر كالوباء في عالم اليوم[1]، حيث يعاني الفقراء في العالم وخاصة الأطفال من سوء التغذية وفقر الدم الناجم عن عدم توفر الغذاء اللازم وارتفاع وفيات الأطفال مقارنة بالدول المتقدمة (فمثلا في السويد **5** في الألف في حين تبلغ في النيجر **300** في الألف). وتشير إحصائيات اليونيسيف إلى أن هناك طفلا من بين كل ثلاثة أطفال مصاب بسوء التغذية وأن **80%** من الأطفال المصابين بها يعيشون في عشر بلدان فقط من دول للعالم في مقدمتها للهند والصين وبنجلادش...إلخ[2].

.وطبقا لتوصيات لجنة الخبراء المشكلة من منظمة الأغذية والزراعة **FAO** ومنظمة للصحة العالمية **WHO** فإن السعرات الحرارية اللازمة للفرد البالغ يوميا هي **3000** سعر حراري، وأن نصيب الفردمن البروتين وبخاصة من البروتين الحيواني اللحوم والأسماك، البيض، الحليب...إلخ، له أهمية في الدلالة على حصول الفرد على غذاء متوازن من البروتين والطاقة بالإضافة إلى ما يلزمه من الفيتامينات والعناصر الضرورية. ولهذا فإن تأثير سوء التغذية على صحة الفرد أضحى من واقع الحقائق والبحوث العالمية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه من المنطقي أن يتناسب مستوى الغذاء مع مستوى دخل الفرد[3] حيث تعجز أسرة الحدث وبسبب قلة دخلها عن توفير مستوى الاستهلاك الغذائي الضروري، والذي

[1]فيليب عطية: **أمراض الفقر: المشكلات الصحية في العالم الثالث**، مجلة ثقافية شهرية. العدد 161، الكويت، 1996، ص36.

[2]سلوى عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2002، ص186.

[3]فيليب عطية: **أمراض الفقر: المشكلات الصحية في العالم الثالث**، مرجع سبق ذكره، ص30.

يتماشى واحتياجات الحدث الجسمية، حيث غالبا ما يقف الدخل حجر عثرة أمام التمكن من إشباع تلك الحاجات اللازمة لوجوده المادي ناهيك عن توفير الحاجات الأخرى الهامة وإن كانت ليس لها صلة مباشرة بوجوده المادي كالطعام الجيد والملابس الكافية والحاجة إلى الترفيه والقراءة وقضاء أوقات الفراغ، خاصة في ظل النظرة الاقتصادية السائدة للحياة التي أدت–وتؤدي–إلى توسيع الاستهلاك بفعل الزيادة الضخمة في إنتاج الأغراض والبضائع أي تنمية الحاجات، هذه الأخيرة التي اتضح لكثير من البشر أنها ليست سوى وهم، بل هي مصطلح يعمل على خلق الجشع والشر، وهذا في ظل الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام وتأثيرها على الأطفال عن طريق الإعلان عن المشتريات خاصة المأكولات والملابس والتي غالبا هما يكون الطفل هو المستهدف والذي يتبين له حينها أن المال عنصر هام في حياته يحقق له ما يرغب فيه من أشياء.

2. **الحاجة إلى السكن الملائم:** فبالنسبة لحاجة الحدث إلى السكن الملائم، حيث يعتبر السكن غير الملائم أو ظروف السكن الرديئة عاملا مهما جداً في تدمير نفسية الإنسان وصحة جسده، فافتقار الموارد المالية الضرورية ينتج سكن لا يوفر ضروريات الحياة مما قد يؤثر خاصة على الأحداث وتحصيلهم الدراسي، فأكثرهم يعيشون في منازل غير مهيئة والمناطق السكنية بها ضوضاء واغلبهم يجمعون بين الدراسة والعمل، ومادام أن الحدث موجود في ظل هذه الظروف والضغوطات النفسية فإنَّ سلوكه الاجتماعي يتأثر بشكل كبير، مما يُؤدي به إلى اضطرابات شخصية توصله إلى الانحراف، ولعل أهم ما ينتظر الأحداث في الشارع هو الرفقة السيئة –ربما– فيشعر الحدث بالخضوع والولاء والانتماء ويعتبر هذا النوع من الرفقة مؤثرين بأساليب عديدة خاصة مادام أن عوامل المحفزة للانحراف موجودة وبالتالي يسهل على الحدث الانسياق بهذا الطريق ومن ثمَّ الانحراف وارتكاب الجرم.

وهو ما أثبتته أبحاث[1] أجريت في مدينة لندن أسفرت على أن الأطفال الذين ينحدرون من بيئات متواضعة قد حصلوا على أقل من نصف الجوائز المدرسية التي حصل عليها أبناء الأحياء الأكثر غنى، وتبين أن ذلك مرجعه إلى كون الأطفال الفقراء يفتقدون في منازلهم إلى إمكانيات الدرس والتحصيل في جو هادئ بل إن المنزل تسوده الضوضاء عادة بسبب الاكتظاظ داخله، كما تقل فيه وسائل الإضاءة الكافية، كما تنعدم فيه الكثير من أوجه الراحة اللازمة لتهيئة الطفل للمذاكرة وفضلا عن هاته النتائج فقد أظهر هذا البحث أيضا أن كثيرا من هؤلاء الأطفال يجمعون بين الدراسة والعمل.

فكل هذه الظروف تدفع بحياته النفسية الداخلية وسلوكه الاجتماعي يتأثر بدرجة أكبر ما يولد لديه اضطراب الشخصية الذي يتمثل في عدم النضج العام كما أن المنزل المكتظ بالأشخاص يتميز بتتعد واختلاف المزاج للأشخاص وكذا ورغباتهم، مما يجعل الأب غير قادر على متابعة تصرفات الحدث وتقويم سلوكه والإشراف على تربيته، كما لا تتوفر في البيت المكتظ أيضا أماكن أو فرص للعب والترويح للأطفال، مما يجعلهم يفضلون الشارع عن البقاء في للبيت. "ولعل أهم ما ينتظر الأحداث في الشارع هو الرفقة السيئة في مختلف أماكن التجمع وفي هذه الجماعة–جماعة الرفاق–يشعر الحدث بالخضوع والانتماء والولاء"[2] حيث تعتبر تلك الجماعة من أشد الجماعات الأولية تأثيرا على شخصية الحدث. ومن هذه الجماعات ما تكون منسجمة مع القواعد العامة للمجتمع ومنها ما تكون منحرفة عنها. ويؤثر الأصحاب في بعضهم البعض بأساليب عديدة خاصة إذا ما وجد الاستعداد للانحراف لدى الحدث مما يسهل عملية انسياقه في ذلك الطريق.

وهذا ما أكده **M. Breyee** : "ان المكان الذي يسكن فيه الفرد يعد أمرا حيويا في تكوين شخصيته وعاملا مؤثرا على صحته النفسية والجسدية والاجتماعية"[3]. حيث تعتبر ظروف

---

[1] منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مرجع سبق ذكره**، ص145.

[2] عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص110.

[3] السيد عبد العاطي: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص ص203–204.

الإسكان للرديء من بين الأسباب المباشرة لكثير من الأمراض الاجتماعية كاعتلال المزاج أو الإدمان وغيرها نظرا لما تسببه تلك الظروف من خمول وهبوط للحيوية كما أن النظافة شرط ضروري ليس لضمان الصحة الجسدية فحسب بل هي شرط ضروري أيضا لاحترام الذات وأساس الأخلاق الحميدة والسلوك السوي. ولا شك في أن الافتقار إلى الموارد المالية اللازمة هو الذي يدفع بالأسر إلى البقاء في مسكن غير ملائم وغير صحي كونه منخفض الإيجار مقارنة بالسكنات الأخرى الموجودة في أحياء راقية عموما، ومن بين أهم صفات السكن غير الصحي نجد أنه: ضيق، قليل الغرف، مهترئ، لا يتوفر على مختلف ضروريات الحياة مما قد يؤثر خاصة على الأحداث وتحصيلهم الدراسي.

3.الحاجة للتعليم: تطلق كلمة تعليم للدلالة على تلقين المعرفة بأي وسيلة وتستعمل اصطلاحا للدلالة على تلقين المعرفة عن طريق القراءة والكتابة ويميل بعض الباحثين إلى إعطائها مفهوما أرحب بحيث يتسع فوق ذلك ليشمل غرس القيم الاجتماعية والأخلاقية في نفوس الأفراد وخلق المثل العليا في أذهانهم مما يكون له أثر كبير في توجيه سلوكهم[1]. وتصبح العملية التعليمية بذلك لها أهداف أوسع من مجرد الإلمام بالقراءة والكتابة كصقل الشخصية وتوسيع المدارك الذهنية والتحلي بالقيم والمثل النبيلة التي من شأنها إبعاد الإنسان عن السقوط في مهاوي الإنحراف والجريمة، أي أن التعليم بهذا المفهوم يصبح ضابطا ذاتيا وحصنا يجنب صاحبه الانزلاق في المواقف الدافعة إلى الانحراف[2].

وكثيرا ما يقف الفقر حجر عثرة بين الحدث وبين فوزه بقسط وافر من التعليم، حيث لا يكاد الوالد يرى في أبنائه قدرة على العمل حتى ينتزعهم من المدرسة، ويدفع بهم إلى العمل. وتذكر تقارير منظمة الصحية العالمية[3] فنجد ان العامل الاقتصادي قد يؤثر كذلك في عدم

---

[1] محمد عبد الرحمان أبو توتة: **علم الإجرام**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص264.

[2] محمد عبد الرحمان أبو توتة: **علم الإجرام، مرجع سبق ذكره**، ص 266.

[3]محمد سيد فهمي. أطفال الشوارع: **مأساة حضارية في الألفية الثالثة**، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2000، ص20.

إشباع حاجة الحدث إلى التعليم، ونقصد هنا بالتعليم المعنى الحقيقي له، أي أن التعليم يصبح ضابط ذاتي وحصن يجنب صاحبه الانزلاق في المواقف الدافعة إلى الانحراف، وللأسف كثيرا ما يكون الفقر عثرة بين الحدث وحصوله على التعليم الوافر، وبالتالي يتم نزعهم من المدرسة من أجعل كسب لقمة العيش والعمل البسيط الذي يحقق ضرورياتهم. ويعد الفقر غالباً وراء عمل الأطفال في الدول النامية.

وهاته الاخيرة–عمالة الأطفال– غالبا ما تكون السبب في زيادة الفشل الدراسي وحتى الطرد من المدرسة. مما ينتج عامل أساسي للانحراف. وفي هذا الصدد يذهب **جاكسون توبي** إلى أن الأولاد الفاشلين دراسيا أقل احتراما للقانون وبالتالي أكثر عرضة للصحبة السيئة والسلوكات المنحرفة، كما أكد أنه كلما طالت مدّة بقاء الطفل في المدرسة كلما قلت إمكانية سقوطه في شباك الانحراف[1]. ومن جهة أخرى فإن انخفاض المستوى التعليمي للوالدين قد ينجر عنه جهلهما بأساليب التربية السليمة مما قد يؤدي إلى فقدان السلطة الأبوية أو العائلية بسبب تخلي الوالدين عن المسؤوليات التربوية وكلها معطيات تؤدي إلى انعدام التوازن النفسي والاجتماعي لدى الحدث وتحديد سلوكه وتصرفاته في المستقبل[2].

4.**الحاجة إلى بيئة أسرية مستقرة:** للأسرة أهمية بالغة في تمتع الطفل بالصحة النفسية والجسدية فهي الخلية الاجتماعية الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، فهي التي تمده بعناصره التي من المفروض أن تكون فاعلة وايجابية في المجتمع باعتبارها الركيزة الأساسية في خلق الضبط الاجتماعي لدى مجموع أفراده خاصة الأطفال منهم بما تقدمه من تربية أخلاقية نفسية تعد أفرادها للقيام بأدوارهم الاجتماعية المختلفة، والتفاعل مع الحياة الاجتماعية والاندماج في المجتمع.

---

[1]علي مانع: **جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: دراسة في علم الاجتماع المقارن**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص، ص83–84.

[2]العربي بلحاج: أبحاث **ومذكرات في القانون والفقه الإسلامي**، ج. 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 410.

تعتبر فترة الحداثة –طفولة ومراهقة–من أخطر المراحل التي يجتازها الإنسان في حياته والرأي القائل بأن: الطفل رجل الغد، ينطوي على أعمق المعاني السيكولوجية والحقائق التربوية والاجتماعية لأن كل ما يتلقاه الطفل ويتعرض له في طفولته له تأثير على كل حياته فيما بعد. وفترة الحداثة عموما هي فترة الإعداد للحياة يكتسب خلالها الحدث أنماطا سلوكية متكيفة ليتمكن من مواجهة مواقف الحياة المختلفة إن هو أحسنت تنشئته وتكامل توجيهه فتبنى اتجاهاته السليمة وتترسخ قيمه الأساسية وتقوم آراؤه بفضل الرعاية والتوجيه اللازمين[1] الذين يتطلب توفيرهما وجود بعض الشروط كالبيئة الأسرية الملائمة النابعة من إحساس الوالدين بضرورة تقوية وتعزيز العلاقات بأبنائهم وإشعارهم بدفء العاطفة الوالدية إلى جانب توجيههم باستمرار إلى السلوكات الصائبة. لكن في الأسرة التي يضطر رب العائلة –وأحيانا حتى الأم– الى قضاء معظم الوقت في العمل بعيدا عن أبنائه وعن الاختلاط بهم ومجالستهم دون التفكير في مشاكل الحياة الأخرى[2] يؤثر سلبا على الأبناء ويزيد الوضع سوء أكثر في حال البطالة والتعطل عن العمل لفترة زمنية طويلة، إذ كثيرا ما تؤدي إلى سوء معاملة الطفل أو الانشغال عنه وإهماله حيث يركز الوالدان جهودهما في البحث عن عمل وتوفير الغذاء اللازم لأطفالهما، وغيره من الحاجات الأساسية مما يجعل عملية التربية والإشراف على الأولاد ليست في المرتبة الأولى من حيث الأولوية، كما أن قلة موارد الأسرة تجعل من الوالد حاد الطبع وعصبيا في تعامله مع أولاده. إذ" تؤدي أساليب القسوة هذه إلى الإهمال وسوء المعاملة الى خلق اثار سيئة عند الطفل ومنها كراهية السلطة الأبوية وعداء للكبار[3]، كما لا يمكن تجاهل الدور الذي أصبحت تلعبه المادة في رسم العلاقات الأسرية–كما العلاقات الفردية–حيث الظروف الاقتصادية ذات تأثير واضح عليها

[1] عبد العلي الجسماني: **سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، اليمن، 1996، ص18.

[2] محمد عبد الرحيم عدس: **تربية المراهقين**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص ص 105–106.

[3] وليد سرحان: **الإساءة للأطفال، الإيذاء النفسي**، منظمة الامم المتحدة للطفولة، عمان، الاردن، 1997، ص 05.

بما فيها من علاقات بين الآباء والأبناء. وأصبحت سلطة الوالدين على الأبناء ترتبط أحيانا بالمستوى الاقتصادي لهما، فالبطالة وعدم التملك وانخفاض مستوى دخل الأب عوامل قد تساعد على ضعف مركزه داخل الأسرة بل وربما قد تقلل من احترام الأبناء للآباء. [1]

إن قيام الحياة الأسرية على أسس سليمة وموضوعية يدفعها للقيام بوظيفتها التربوية والتعليمية وفإنها ستواجه معوقات تقف في طريق استمراريتها وتحقيق أهدافها ويكون الطفل على أحسن وجه، هو المتضرر والضحية الأكبر، فشعور الطفل بالأمن يتحقق في ظل التنشئة الأسرية القائمة على الحب وإشعار الطفل انه مرغوب فيه، فقد أظهرت دراسات أن الأطفال الذين يشعرون بأمن وحب وحنان واهتمام داخل أسرهم، يستطيعون تطوير علاقات اجتماعية مع إقرانهم ويتطور لديهم إحساس من النشاط والاجتهاد في دراستهم.

فالعلاقة بين الفقر والانحراف تكمن فيما يحدثه الفقر من تأثير على مستوى الفرد من ناحية وعلى مستوى الأسرة من ناحية أخرى، وقد تبين بوضوح أن الفقر يلعب دورا هاما في تهيئة الظروف المواتية للانحراف خاصة منه السرقة والتسول والتشرد...إلخ وحقيقة، فالفقراء ينجبون غالبا أبناء ضعافا، وقد تسوء حالهم أكثر بفعل ما يلقونه من سوء التغذية، فتسهل إصابتهم بالأمراض سواء الجسمية أو النفسية، أيضا فهو يحول –الفقر– بين الشخص وبين الدراسة.

فكثيرا ما تؤدي الظروف الاجتماعية والأسرية السيئة المترتبة عن الفقر كالتفكك الأسري، بالأحداث إلى التشرد وإلى البحث عن مصدر آخر للسلطة يضع لهم الحدود، ويطمئنون له ويتبعونه، ويجد الحدث هذا المصدر عادة في شلة الأصدقاء فيهتم بأحكامها وآرائها

[1] سميرة محمد شند، محمد بيومي حسن: **دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2000، ص58.

ومعاييرها عموما[1]، فتجمعهم سلوكات انحرافية وتتحول بذلك إلى عصابات إجرامية تحكمها معايير وقيم تخدم ذلك الغرض.

وتظهر الظروف الاقتصادية القاهرة هنا كعامل اساسي لإنتاج الحدث إذ "يبدأ في الاعتقاد بضرورة الحصول على الكسب من أي طريق، فيقوده هذا إلى السرقة، وعدم صيانة الأمانة، أو إلى المخدرات كمهرب من الواقع ومن الشعور بالإحباط ولا شك أن رغبة الحدث في العمل إنما مصدرها غالبا عدم تمكن أسرته من إشباع حاجاته المختلفة[2]. وقد ذكر عالم الاجتماع الأمريكي **سذرلاند** بأن الدراسات الإحصائية التي أجريت في كثير من الدول دلت على أن حالات القبض والإيداع بالسجون تتركز في أشد طبقات المجتمع فقرا وبنسبة تزيد كثيرا عن نسبة أفراد هذه الطبقات إلى مجموع السكان سواء في ذلك الأحداث منهم أو البالغون[3].

وتشير الكثير من الدراسات[4] إلى أن معظم الذين يرتكبون تلك الجرائم إنما تدفعهم عوامل أخرى ليس من بينها مجرد الجوع أو البؤس الاقتصادي، وإنما ينحصر الجانب الاقتصادي منها في عدم تحقق الرضا الكافي لدى الحدث عن دخله المحدود أو مستواه المعيشي المتواضع، وعدم إمكانية إشباع حاجاته الاقتصادية سواء المتعلقة بوجوده المادي أو تلك التي تواجه رغباته الإنسانية، وتخضع هذه الحاجات بنوعيها إلى وجهة النظر الشخصية للحدث أي وجهة إحساسه الذاتي، هذا الإحساس الذي قد يحفزه الخيال أو التطرق، كأن

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات **المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1997، ص147.

[2] محمد عبد الرحمان أبو توتة: **علم الإجرام، مرجع سبق ذكره** ، ص ص 262-263.

[3] نفس المرجع، ص261.

[4] منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مرجع سبق ذكره**، ص ص 145-146.

يؤمن الحدث بضرورة الإثراء من أي طريق أو كأن يؤمن بأن الحصول على ما في أيدي الآخرين هو ضرب من العدالة الاجتماعية.

كما دلت بعض الدراسات الإحصائية على أن الأحداث الفقراء في المدن الكبرى لديهم الفرصة لكي يقارنوا بين المستوى المتواضع لمعيشتهم وبين المستوى الذي يعيش فيه أبناء الطبقة الأكثر رفاهية، ويلاحظون على مدى الأيام أن الاحداث الذين يعلوهم في المستوى الاجتماعي لهم إمكانيات الإنفاق من دخلهم الكبير فيتمكنون من إشباع رغباتهم المختلفة من طعام جيد وملابس أنيقة وغالية، ويرفهون عن أنفسهم بمختلف الوسائل وحينها يصل من مقارنته إلى أن هذه الطريقة في الحياة هي المثلى، فان أفكاره تتحول أما للتحصر على حالته أو إلى الحقد الغيرة وخيبة الأمل مما قد يقوده إلى الانحراف عن طريق السرقة أو غيرها.

أيضا نجد أن الحدث يكون انحرافه في فترة المراهقة والتي تعتبر فترة إغراءات من العالم الخارجي ويرى **جان شازال** أنه "يجب التأكيد على أهمية استعداد الحدث للتقبل والتلقين، فالوظائف العقلية الراقية التي تعنى بالمراقبة الذاتية لا تكون قد نضجت عنده بعد، وإلا تسمح له بالتالي بأن يقدر نتائج أعماله فهو يهنئ بعيش اللحظة الحاضرة ولا يقاوم إغراءات العالم الخارجي"[1].

ولعل هذا ما يفسر اندفاع الحدث نحو العالم الخارجي أين تتولد في نفسه رغبات كثيرة يتطلب إشباعها قدرا من المال لا يتوفر لديه في هذه المرحلة التي تعد مرحلة للتعليم والتكوين وليست من مراحل الكسب المادي، ولذا قد يندفع الحدث إلى الانحراف كالسرقة ذلك أنها لا تتطلب منه سوى الجرأة والإقدام، وهي من أهم السمات التي تميز شخصية الحدث وخاصة في فترة المراهقة.

[1] جان شازال: **الطفولة الحانحة**، مرجع سبق ذكره، ص24.

المطلب الثاني: النظريات العلمية المفسرة لظاهرة انحراف الأحداث

ظهرت هناك عدة نظريات علمية حاولت تقديم تحليلات وتفسيرات لفهم ظاهرة انحراف في مختلف المجالات والتخصصات بما فيها علم الاجتماع وعلم النفس والقانون وحتى البيولوجيا وسنحاول من خلال ما يلي تقدم أهم النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي.

أولا: النظرية البيولوجية

يعتقد رواد النظرية البيولوجية مرتبط أساسا بالتكوين البيولوجي للفرد فالخصائص الجسمية وال سمات شخصية وحتى الجينات الوراثية لها علاقة بالسلوك الانحرافي فهي التي تحدد الميزات والخصائص التي تجعل الأفراد يختلفون في أشكالهم وطريقة تفكيرهم عن الأفراد الطبيعيين، ومن هذه السمات البيولوجية التي تميزهم في ذلك كأن يتميزون بقصر قصيرة وضيق الجبهة وال آذان الكبيرة وأيادي الطويلة والشعر الكثيف في أجسامهم... وهي كلها سمات تعود إلى مرحلة تاريخية قديمة تشبه الإنسان الحجري القديم.[1]

ومن المدارس الفكرية التي تبنت هذا التحليل الذي يربط بين السمات الجسمية والخلقية في تحديد السلوك الانحرافي نجد مدرسة "**لومبروزو**" التي ترتكز على الحتمية البيولوجية، فحسب هذه المدرسة فإن الحدث المنحرف من الناحية البيولوجية هو إنسان يعاني من انحطاطية وراثية تجعله غالبا مصابا بعيوب مورفولوجية جسمية ظاهرة، وباضطرابات وظيفية في أجهزته الداخلية، وبخلل في بعض إفرازات الغدد الصماء والدرقية على وجه الخصوص[2].

ومن الناحية المضادة لهذا الاتجاه نجد بعض الآراء التي تقول بأن تلك الصفات البيولوجية التي يختص بها المجرمون او المنحرفون قد نجدها عند بعض الأشخاص

[1] – سلوى عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، ص172.

[2] –Gustare Nicolas Fisher: **La dynamique sociale, violence, pouvoir, changement**. Dunod. Paris. 1992. P61.

العاديين فليس كل من يتصف بتلك السمات المورفولوجية بالضروري يكون شخص منحرف، فتلك الصفات لا تعني المجرمين أو المنحرفين فحسب، كما وقد ورد بأن اختلال التوازن الغدد الصماء قد لا يؤدي بالضرورة أيضا على انحراف أصحابها، فأصحاب هذا الاتجاه المنافي للتصور السابق أوضحوا بأنه لا توجد علاقة سببية حتمية بين مظاهر السلوك الانحرافي واختلال الأعضاء الوظيفية في جسم الإنسان إذ توجد مظاهر متشابهة في الدماغ وفي الغدد الصماء بين المجرمين وبين الأسوياء[1]، وبذلك فقدت هذه النظرية قيمتها كنظرية علمية قادرة على تفسير أسباب الانحراف.

ثانيا: النظرية السيكولوجية

يفسر أصحاب الاتجاه السيكولوجي السلوك الانحرافي بارتباطه بالتكوين النفسي للفرد من خلال فهم شخصيته، فالفرد المنحرف حسب هذا الإتجاه هو إنسان مريض نفسيا يتصف بعدة سلوكات سلبية منبوذة كالعنف والشدة والاندفاع الناتج عن تجارب الحياة والمواقف النفسية مر بها خلال مرحلة الطفولة كالتعرض مثلا لمواقف وتجارب جنسية مؤلمة في الصغر.

وترى مدرسة التحليل النفسي تحت أراء **نظرية" فرويد** " بأن السلوك المنحرف للفرد يعود إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية والمتمثل في **الهو** أو **الذات** و**الأنا**، و**الذات الأعلى** أو **الأنا الأعلى**، ينتهي هذا الصراع بخضوع الذات والذات العليا لرغبات الهو، ويرجع السلوك المنحرف إما إلى عجز الأنا في تكييف الميول الفطرية مع متطلباته أو كبتها وإخمادها في اللاشعور، وإما إلى انعدام وجود الأنا الأعلى أو عجزها عن أداء وظائفها.[2]

[1] – .عبد الرحمان عيسوي: **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1984، ص45.

[2] – فاخر عاقل: **علم النفس وتطبيقه على التربية**، مطبعة الجامعة السورية، دمشق، سوريا، 2017، ص38.

هذا يعني أن "**فرويد**" تناول بناءات الشخصية من جانبين، حيث تحدث عن البناءات من حيث أساس تكوينها ووظائفها وتشمل :**الهو، الأنا، والأنا العليا**، ثم تحدث عنها وعن محتواها من حيث مدى ارتباطها بالوعي، فقسمها إلى: الشعور، ما قبل الشعور، وأخيرا اللاشعور.

فحسب "**إيكورث**" أن الهرب عند الجانحين يعتبر حالة هروبية من العقاب، كما يقرر بأن سوء تكوين الذات العليا وهي بمثابة الضمير الجمعي عند "**فرويد**" عند الفرد تعتبر سببا من أسباب الإنحراف، فبالنسبة **لفرويد** فإن المنحرف هو إنسان لم يستطع أن ينمي قدرا كافيا من الضمير في شخصيته بحيث لا يستطيع السيطرة على نزعاته الغريزية، ويرتبط ذلك بمرحلة الطفولة ونمط العلاقات الأسرية بين الآباء و بالأبناء فالشدة الزائدة أو التساهل الزائد أو الإهمال كلها تؤثر سلبا على شخصية الفرد[1] بينما **كبت فريد لاند** فرأى رجع الإنحراف عند الأحداث إلى اضطراب تكوين الأنا عند الحدث.

فمن خلال المنظورات السالفة نجد أن علماء التحليل النفسي ينظرون إلى مشكلة انحراف الأحداث من جوانبها الفردية غالبا، فهم يخضعونها إلى الاتجاه التحليلي العام.
فنمط التربية الأسرية لها علاقة بخلق السلوك الانحرافي لدى الأبناء من خلال القيم واتجاهات والأساليب السلوكية في تربية الأبناء، لذا "فنشأة الطفل نفسيا ورعايته في المرحلة الأولى من حياته لها أثر بالغ في تاريخه السلوكي في المستقبل. كما أن المعاملة القاسية التي يتلقاها الحدث وخاصة من والديه تولد لديه الرغبة في الانتقام، في حين أن التساهل الزائد يولد لديه شخصية ضعيفة غير قادرة على مواجهة الأمور حتى البسيطة منها"[2].وهذا ما يدل على أهمية مرحلة الطفولة وخطورتها في الوقت ذاته، انطلاقا من أنها الأساس الذي

[1] – 2 . هاني محمد توفيق: **الأحداث بين الفراغ و الجريم**ة :الأسباب و العلاج، مجلة الشرطي، العدد السابع، السنة الحادية عشر، نوفمبر، 1998 ، ص27.

[2] – علي محمد جعفر: **الأحداث المنحرفون– دراسة مقارنة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1996 ، ص52.

ستنبني عليه شخصية الفرد فيما بعد، وبمقدار ما تمر بسلام وبتوافق وصحة نفسية بقدر ما ينمو الحدث نموا سليما وتتكون شخصية مستقبلية سليمة، والعكس بالمثل. كون مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بولادة الطفل وتنتهي ببلوغه، وتظهر فيها خصائص تميّز سلوكاته واستقلاليّته وتفكيره وبنائه في تلك الفترة، فهي بذلك المرحلة التي يعيشها الإنسان منذ ولادته حتى بلوغه.

لقد أقامت النظريات النفسية وبالأخص نظرية التحليل النفسي، للفكر مجالا خصبا لدراسة خبرات الطفولة المبكرة وأثرها في السلوك اللاحق، فساعدت بذلك على معرفة دوافع السلوك المنحرف مما سمح بوضع خطط وأساليب علاجية قائمة على أساس التوجيه وقد أدى ذلك منطقيا إلى الاهتمام بدراسة السلوك المنحرف لدى الطفل بالتركيز على الخصائص النفسية.

فهي تعمل على توجيه الممارسات والسلوكيات في مجالات عديدة؛ مثل التعليم والصحة العقلية والأعمال التجارية، وعلاوةً على ذلك فإنها تقدم الكثير من الإجابات الجوهرية، والمثيرة للاهتمام تتعلق بأنواع التفكير؛ كالإدراك، والعاطفة، والتعلم، وكيفية إيجاد الحلول للمشاكل المختلفة.

وبالرغم من انه يعود الفضل في تأسيس مدرسة التحليل النفسي إلى **سيقموند فرويد** الذي تزعم أولى النظريات، وابتدع طريقة فعالة في الإيحاء وهي طريقة التداعي الحر، حيث يرى أن السلوك هو نتيجة للصراع بين مكونات الشخصية، وهذه الأخيرة مكونة من ثلاث قوى متفاعلة مرتبطة بالوعي على ثلاث مستويات، وتتكون الشخصية النفسية من عدة مراحل، رغم كل ما أضافته نظرية فرويد إلى علم النفس سواء نظريا أو تطبيقيا إلا أنها لم تفلح من النقد نظرا لنقائصها سواء من حيث المادة أو المنهج، فلقد نقدت من قبل الغرب من عدة نواحي لكنهم تجاهلوا نقدها من الناحية الثقافية، وهو الجانب الذي اهتم به علماء العرب المسلمين حاليا نتيجة الصعوبات والعراقيل التي تلقوها خلال تطبيقهم لمفاهيم ومبادئ هذه النظرية في الثقافة العربية الإسلامية.

بالرغم من التحليل والتفسير الذي جاءت به هذه النظرية إلا أنها لم تسلم من الانتقاد والذي تمحور في الأتي:

- مبالغة "**فرويد**" في تأكيده على العوامل البيولوجية الجنسية في النمو الإنساني.

- قيم "**فرويد**" نتائجه وأعطاها تعميمات شاملة من خلال تحليله لامرأة من الطبقة الوسطى اليهودية من مدينة فينا ومن تلك المجموعات المكبوتة.

- اعتمدت نظرية "**فرويد**" وبشكل كامل على ملاحظاته المتعلقة بأفراد مضطربين عاطفيا، وهذا قد يكزن وصفا ملائما أو تعبيرا دقيقا للشخصية العادية السليمة.

- لقد قام "**فرويد**" تحليلاته وملاحظاته وصاغ نظريته خلال فترة العصر الفيكتوري، عندما كانت المفاهيم الجنسية محظورة جدا ولذلك كان من الواضح أن معظم مرضاه يعانون من صراع يتعلق برغباتهم الجنسية، وأما اليوم فعلى الرغم من مشاعر الإثم المرتبطة بالجنس أصبحت أقل انتشارا، فإن حدوث المرض الذهن ي بقي نفسه.

- حسب بعض الباحثين أمثال "**ستيفنز**" **(Stivnz 1995)** يرون أن" **فرويد**" لم تكن نظرياته تعتمد بشكل عام على إقامة دراسات فعلية للأطفال، معظم مواضيعه مرتبطة بالبالغين وإعطاء براهين تحليلية، ولقد كان يستند بشكل كبير على عدد من المصادر غير النفسية والفلسفة وفروع أخرى من الآداب والعلوم.

- لم يدرك أن الأنا له مصادره الخاصة من الطاقة النفسية وليس معتمد على الهو في هذا الجانب.

- كانت أفكار "**فرويد**" غامضة ومن الصعب تعريفها، فهو لم يعطي دلالات واضحة مثل أن يبين ما هو السلوك الذي يشير إلى أن الطفل متثبت في المرحلة الفمية أو الشرجية في التطور الجنسي.

- صعوبة تطبيق التحليل النفسي في المدارس أو العيادات لتكلفتها وطول وقت تطبيقها.

- التأكيد المطلق على النمو الجنسي بشكل كبير يثير شكوك كبيرة في مصداقية النظرية.

- التحليل النفسي يتسم بالذاتية ويفتقر إلى الأسس الموضوعية لعلم النفس والبحث العلمي.

- تم الجدال غالبا حول أن نظرية فرويد غير دقيقة تماما وصحيحة ولا يمكن اختبارها بسهولة لأن مراحل نمو الشخصية لا يمكن دراستها أو اعتبارها دراسات سهلة في تقييمها، بالتالي عدم القدرة على إخضاع مفاهيمها الرئيسة للقياس.

- تتميز النظرية **الفرويدية** بقصور واضح في قدرتها على تقديم قواعد علائقية يمكن الوصول بها إلى أي توقعات محددة لما سوف يحدث إذا ما وقعت أحداث معينة.

- أهملت العوامل البيئية والموقفية وأثرها في الاضطرابات النفسية.

- أخفق في إدراك أنما وجد في مرضاه إنما كان مرتبط بوقت معين ومكان معين.

- تفترض نظرية فرويد أن هناك سلوكيات مختلفة جدا يمكن أن تكون علامات أو إشارات لنفس الدافع أو الصراع، مثلا الأم التي تشعر بأنها ممتعضة من ابنها ستعاقبه، أو قد تنكر دوافعها العدائية اتجاهه بأن تتصرف بأسلوب فيه كثير من الاهتمام والحرص، فعندما نقول أن مثل هذه التصرفات المتناقضة يمكن أن تنتج من نفس الدافع الضمني لا يمكننا أن نجزم بوجود أو غياب مثل هذا الدافع.

رغم أن مدرسة التحليل النفسي قدمت أفكارا وتوضيحات نجحت في تفسير الكثير من أنواع السلوك الإنساني وساهمت في علاج الكثير من الأمراض النفسية المستعصية على الطب العادي، لكن صرح أصحابها بأنها نظرية فلسفية شاملة قادرة على تفسير جميع مظاهر الثقافة الإنسانية، طرح فيه تجاوزات كبيرة وتحميل التحليل النفسي ما لا طاقة له به،

خصوصا وأنها تنظر للإنسان كحزمة من الغرائز وتعمل على تفسير كل شيء بالغرائز بما في ذلك الدين، فكيف يمكننا أن نفسر الأعلى بالأدنى؟

مجملا فان منحى الانتقادات التي قدمت إلى النظريات النفسية وللنظرية البيولوجية على حد سواء هي ان "أن الاختبارات الجسمية والنفسية ليست دقيقة وصحيحة دائما، فقد تقود إلى اعتبار أو تصنيف بعض الأفراد كمنحرفين وهم ليسوا كذلك بالفعل، فهي بمثابة إصدار لأحكام مسبقة على الأفراد. هذا من جهة ومن جهة اخرى فهي تفترض وجود علاقة أكيدة بين الخصائص الجسمية أوالنفسية والإنحراف وهذا شيء غير مؤكد فعلا، بل هو مجرد افتراض.[1]

ثالثا: النظرية الاجتماعية

هناك عدة نظريات سوسيولوجية حاولت تفسير ظاهرة الانحراف وتحليل أسباب انحراف الأحداث من المنظور الاجتماعي، فظاهرة الانحراف تعتبر من الظواهر الاجتماعية التي تخص المجتمع الإنساني ولقد وصفها "**دوركايم**" بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية لكونها تمس كل المجتمعات وفي كل الأزمنة. وهي تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تركز اهتمامها على الحدث المنحرف بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه.[2]

تجدر الإشارة هنا إلى أن معظم النظريات الاجتماعية ترى بأن ظاهرة الانحراف لا يمكن فهمها وتحليلها ودراستها إلا على ضوء دراسة بنية المجتمع بمختلف مؤسساته من أجل الكشف عن القوانين التي تحكم العلاقة بين السلوك الانحرافي والجريمة وعناصر البيئة الاجتماعية المختلفة المحيطة بالفرد.

[1] – سلوى عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مرجع سبق ذكره، ص73.

[2] مصطفى حجازي: **الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1995، ص67.

قد يكون الإنحراف حسب نظرية الانحراف الاجتماعية إما

- **بنيوي:** يشير هذا إلى العمليات على المستوى المجتمعي التي تؤثر على كيفية إدراك الأفراد لاحتياجاتهم، أي إذا كانت بنى الاجتماعية ما قاصرة ذاتيا أو مصابة قصور تنظيمي، فقد يؤدي ذلك إلى تغيير تصورات الأفراد فيما يتعلق بالوسائل والفرص.
- **فردي:** هذا يشير إلى الآلام التي يعاني منها الفرد عندما يبحث عن وسائل تلبية احتياجاته، أي إذا أصبحت أهداف المجتمع مهمة للأفراد، في الواقع قد يصبح تحقيقها أكثر أهمية من الوسائل المعتمدة لتحقيق هذه الأهداف.

ومن النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك الانحرافي نجد:

1.نظرية العوامل المتلازمة: وتسمى أيضا نظرية العوامل السائدة وهي من النظريات الاجتماعية الهامة في تفسير الانحراف اجتماعيا.

تعتقد هذه النظرية بأن العوامل المؤدية للانحراف هي عوامل ملازمة له، وأن هذا التلازم إنما هو دليل على العلاقة السببية[1]، وكمثال نأخذ "**فان باملان**" الذي قام بوضع قائمة من **15** عاملا اعتبرها مولدة للانحراف وهي: النشأة فِي أسرة كبيرة العدد، النشأة كطفل وحيد، النشأة في أسرة غير مكتملة، النشأة بدون تعليم كافي...الخ

وهناك من حاول إدخال بعض التمايز في طريقة تدخل العوامل الاجتماعية المؤدية للانحراف كما فعل "**شومبار ديلو**" عوامل المحيط المؤدية للانحراف إلى عوامل أولية وأخرى ثانوية، وتتبع العوامل الأولية من المحيط ذاته مثل: العوامل الاقتصادية من أزمات اقتصادية وازدياد أفراد الأسرة مع دخل ثابت...الخ، وكذا العوامل البيئية الحيوية والتي قسمها بدورها إلى قسمين هما: المحيط المادي البيولوجي، ويتضمن: المناخ الجغرافي ورداءة السكن...إلخ والمحيط الحيوي الاجتماعي والذي يتضمن: كثافة المساكن، التجمعات البشرية والانفصال

[1]. مصطفى حجازي: **الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة، مرجع سبق ذكره**، ص ص 71-72.

بين الطبقات، هذا عن العوامل الأولية للمحيط، أما العوامل الثانوية فهي عبارة عن حاجات ولدتها العوامل الأولية[1].

ما يعيب هذه النظرية– نظرية العوامل المتلازمة– أنها:

- تقتصر على المنطلقات الاجتماعية ولا تدخل المنطلق الفردي في تفسيرها للانحراف.
- هي متحاملة على الفقراء، حيث تقوم بعزل الطبقات الاجتماعية الأكثر حرمانا وبؤسا في المجتمع لتستنتج في الأخير الأشكال على مستوى المجتمع الكلي –لا الفردي–.
- عدم إمكانية التعميم فهذه العوامل قد تؤثر على مجموعة من الأفراد في ظروف معينة ولكنها قد لا تؤثر على مجموعة أخرى وفي نفس الظروف، فالإطار الاجتماعي السائد له أهمية بالغة، حيث يفقد العامل دلالته إذا لم يوضع ضمن وضعية اجتماعية خاصة به.

فمن الصعوبة الأخذ بها وتطبيقها بحذافيرها في المجتمعات المحلية، وإنما يجب الاستفادة من بعض ما جاءت به من أساليب وطرق منهجية في البحث .

2. نظريـــــة دولارد (نظريـــــة الإحبـــــاط)[2]:

ظهرت فرضية العدوان والإحباط في عام **1939** من خلال شكل دراسة نشرها معهد جامعة ييل للعلاقات الإنسانية، حيث اعتمد كل من "**جون دولارد**" و"**نيل ميللر**" في بناء نظريتهما على العلوم الاجتماعية لفهم السلوك البشري وعلى أسس سلوكيه في التعلم ، واخذ بنظرية التحليل النفسي **الفرويدي** لفهم وتفسير الكبت عند الأفراد ولفهم دوافع السلوك الخفية واللاشعورية ، وترى النظرية بان الأفراد متساوون في طرق اكتساب السلوك ولكنهم مختلفون من حيث محتوى السلوك المتعلم.

[1] مصطفى حجازي: **الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة**، ص72.

[2] عزت السيد إسماعيل: **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص ص54–59.

تأثر بأستاذه "**هل"(Hull)** بجامعة بيل، وكان قد كون مع مجموعة من زملائه ما يعرف بمجموعة "**بيل"(Yale Group)** وكان من اهمهم "**دولارد" (John Dolard)**" وملر" **(Neal Mille)**" **وهربرت مورر** " **(Herbert Mowerer)**"**ولونارد دوب** " **(Lonard Doob)**

وكان اهتمامهم الأولي هو محاولة تفسير المفاهيم التحليلية **الفرويدية** من وجهة نظر سلوكيةمحاولين في ذلك خلق تكامل بين نظرية التعلم وبعض المفاهيم **الفرويدية(** الخبرات اللاشعورية ومراحل النمو**)** وتفسيرها تفسيرا سلوكيا ويرجع ذلك إلى تدريبهما في مجال التحليل النفسي وقد بدا ذلك مع نشر كتابيهما" **فرضية الاحباط– العدوان**" **(The Frustration-Aggression Hypothesis)**

افترض "**دولارد**" وزملاؤه أن الانحراف نتاج لعدم تحقق الأهداف الذي ينتج عنه الإحباط، بحيث أن السلوك الانحرافي يرتبط بشكل مباشر مع درجة عدم تلبية الأهداف المسطرة، بحيث كلما زادت أهمية الهدف الذي لم يتم تحقيقه يحدث لدى الفرد الإحباط الذي قد يدفعه إلى ارتكاب الجرائم بمعنى كلما كان عدد الاستجابات المعاقة لتحقيق الهداف كبيرا كلما زادت درجة الإغراء للسلوك المنحرف. على مر الزمن قد تتجمع تأثيرات الإحباطات المتتالية لتحدث استجابة منحرفة لا تحدثها أي خبرة بمفردها، وهذا الافتراض يعني أن تأثير إحباط الأحداث يستمر، وهو افتراض يلعب دورا هاما في جوانب عديدة من هذه النظرية. أساسا هذه النظرية إن العدوان هو نتيجة لإعاقة أو إحباط جهود الشخص لتحقيق هدف.

وما تجدر الإشارة إليه انه عند صياغتها لأول مرة، ذكرت الفرضية أن الإحباط يسبق العدوان دائمًا، وأن العدوانية هي النتيجة المؤكدة للإحباط بعد ذلك بعامين، أعاد "**ميلر** "و"**سيرز**" صياغة الفرضية للإشارة إلى أنه في حين أن الإحباط يخلق الحاجة إلى الاستجابة، فإن بعض أشكال العدوانية هي إحدى النتائج المحتملة. لذلك، ذكرت الفرضية المعاد صياغتها أنه في حين أن الإحباط يحفز سلوكًا قد يكون أو لا يكون عدوانيًا، فإن أي سلوك عدواني هو نتيجة للإحباط، مما يجعل الإحباط غير كافٍ، ولكنه شرط ضروري للعدوانية.

ومنه يمكن القول أن هذه النظرية تعتبر عدم تحقق الأهداف سبب الانحراف لدى الأحداث. هذا الأخير الذي تزداد حدته كلما زادت حدة عدم تحقق الأهداف. وأن الظروف الخارجية التي تعمل على إعاقة تحقق تلك الأهداف هي التي تسبب الانحراف وتولده سواء كان سلوكا يتم مباشرة في مواجهة مع العامل المحيط أم غير مباشرة في صورة انتقامية أخرى، غير أن هذه النظرية وكغيرها من النظريات لاقت انتقادا بحيث أنه ليس بالضرورة أن تكون كل صور الانحراف نتاج الإحباط، فالانحراف قد يعود إلى عوامل أخرى غير الإحباط.

فنظرية الإحباط تتجاهل فئة من الأفراد يتم تدريبهم وتنشئتهم من جانب الآباء، فالسلوك العدواني يعتمد على نوع من التدريب والتنشئة التي تلقاها الفرد من قبل، فالعدوان لا يتم ما لم تتوافر له منبهات ترتبط بعوامل انتقال الغضب إما في الماضي أو الحاضر، وأياً كان مصدر هذه المؤثرات أو المنبهات فإن قوة الاستجابة العدوانية تعتمد عل عدة أفعال أو ردودها.

وكان لهذا النقد تبرير من وجهة نظر فريق "**جامعة ييل**" **(Yale)** "**دولار وزملائه**" قد استبعدوا العدوان الأدائي من آرائهم إذ لم يكونوا مهتمين بمثل هذا النمط من السلوك، وقصروا اهتمامهم على الانحراف الإستجابي أي الانحراف الناجم عن إعاقة سلسلة من الاستجابات المستشارة أي الإحباط.

3. نظرية القهر الاجتماعي:

يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر بسبب الفقر الذي يعتبرونه دليلا قاطعا على عدم توفر العدالة الاجتماعية بين الطبقات المجتمع الأمر الذي ينجر عنه اختلال توازن القيم الاجتماعية، أيضا الانحراف يؤدي إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يتبعه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها في تحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي.

فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيرا، أصبح الاختلال الأخلاقي والسلوكي واضحا.

وحسب ما جاء به "**ايميل دوركايم**" فانه لو اختل توازن القيم الاجتماعية فان حالة الفوضى والاضطراب ستسود الأفراد والمجتمع ومثال ذلك: التطور الذي حدث في البلدان الرأسمالية في القرون الثلاثة الماضية أدى إلى اختلال في توازن القيم الأخلاقية والاجتماعية، الأمر الذي أدىٍ بدوره إلى شعور الناس بانعدام وضوح منارات الهداية ومعالم الأخلاق. ونتيجة لذلك فقد ضعف وازع السيطرة على سلوك الإنسان الرأسمالي خصوصا على نطاق الشهوة والرغبة الشخصية، فأصبح الفرد منحلا لا يرى ضرورة لفرض التهذيب الاجتماعي عليه وعلى الأفراد المحيطين به.

يخضع الأفراد للقهر الاجتماعي وذلك أن ضروب التفكير والسلوك أشياء حقيقية توجد خارج ضمائر الأفراد الذين يجبرون على الخضوع لها في كل لحظة، ويجدها الفرد تامة التكوين منذ ولادته، فهو لا يستطيع القضاء عليها أو تغيير طبيعتها، وذلك لأنها تساهم إلى حد ما في خلق النفوذ الذي لتمع يباشره على أفراده، فالفرد يساهم في تكوين الظاهرة الاجتماعية ولكن ليس من الممكن أن توجد ظاهرة اجتماعية ما إلا بشرط أن يقوم عنه أفراد والقيام بعمل مشترك بينهم بشرط أن يؤدي هذا العمل إلى نتيجة من نوع جديد، وهذا العمل يتم خارج شعور كل فرد ذلك لأنه نتيجة لعدد كبير من الضمائر[1]

لتمع عند "**دوركايم**" هو المشرع الأخلاقي، فالقيم تحمل صبغة اجتماعية، والحكم الاجتماعي هو حكم موضوعي بالنسبة للأحكام الفردية، فالأفراد يجدون أنفسهم أمام نوع خاص من التقويم، وعن **لتمع** يقول "**دوركايم**" نراه يحاول أن يبسط نفوذه قهرا، ويقاوم كل من يعترض من سبيله ويقف في وجهه، فيصد المنشقين المارقين، على الأوضاع التي اصطلح هو عليها، ويقاومهم على ما استطاع إلى مقاومتهم سبيلا، مقاومة تشبه إلى حد ما يلقاه الإنسان

[1]. اميل دوركايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة محمود قاسم، محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1998، ص52.

في مجال العالم الخارجي، من ذلك حتى يترائى له الخروج على نظام هذا العالم وقوانينه، فعلى هذا الغرار يسير الرأي العام هكذا في طريقيه"[1]

وهذا يعني أن لتمع يمثل سلطة قاهرة على الأفراد، ما يستدعي طاعته والامتثال للقواعد التي يسنها، أي خروج عن النظام والقوانين التي يفرضها.

وفي المجمل فان منظور "**دوركايم**" هو أن القيمة تستند إلى معايير اجتماعية كما حددها من خلال إبراز مكونات الظاهرة الاجتماعية وصفة القهر والإلزام وتأكيده على مفهوم الضمير الجمعي في تحديد الضبط داخل لتمع، من خلال اهتمام الأفراد ببعضهم البعض والتفاعل مع المحيط الاجتماعي هنا تتحدد القيم الاجتماعية من خلال إسنادها إلى قضايا مرتبطة بلتمع، بحكم انه هو الذي يغرس القيم في الأفراد ويوفر لهم منظومة قيمية وتكوين قوة مجتمعية.

أما **روبرت ميرتون**[2] فينظر إلى الانحراف على أنه نتيجة لعدم التوازن بين الهدف الذي يتبعه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها في تحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فالفرد الذي لا يستطيع الوصول إلى أهدافه بالوسائل المقرّرة اجتماعيا يسلك سلوكا منحرفا، وهنا يلعب القهر الاجتماعي دورا في توليد ضغط لدى بعض الأفراد كي ينحرفوا.

إذن فان الانحراف يشكل ظاهرة رفض قوية للنظام الاجتماعي القائم على أساس الظلم وانعدام العدالة الاجتماعية. فيلجا النظام إلى القهر الاجتماعي والذي يكون ناتج أساسا عن عجزه في سد وإشباع حاجات الأفراد بشكل يتناسب وكرامة الإنسان وحقه في العيش الكريم.

وقد اعتمد على مفهوم **الأنومي** ضمن نظرية التوتر **(The Strain Theory)** التي حاولت تفسير الإنحراف. وتبعًا له، يحدث الإنحراف عندما يكون هناك تفاوت بين

---

[1]. اميل دوركايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ص130.

[2]سلوى عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مرجع سبق ذكره، ص175.

الأهداف المحددة ثقافيًا، والوسائل الإجتماعية المشروعة لتحقيقها. هذا التوتر بين الهدف والوسيلة يدفع بالبعض لانتهاج سلوك منحرف. ف "**ميرتون**" في دراسته للمجتمع الأمريكي، أوضح أن الإنحراف هو مؤسس ضمن بنية النظام نفسه فالحلم الأمريكي مثلا كهدف لا يمكن تحقيقه إلا من قبل أقلية (بيضاء أو تتبنى عقيدة الرجل الأبيض)، ويعتمد آخرون وسائل غير مشروعة للوصول إليه، والبقية تنظر لنفسها باحتقار لأن عدم تحقيق الهدف يعني مشكلة فيها لا في المجتمع ولهذا تتميز أمريكا بنشرها لبرامج التنمية الذاتية للتقليل من الضغط.

4. نظرية دونالد تافت:

أصدر "**دونالد تافت**" كتابا في علم الإجرام **(نيويورك 1945)**، لتأكيد أن المجرم من صنع وإنتاج المجتمع نفسه، لان الإنسان كمادة أولية يتخذ الصورة التي تشكلها عليه الحياة منذ ولادته ومن ثم يرجع إجرامه إلى البيئة الفاسدة التي نشا وترعرع فيها.

اذ حاول "**دونالد تافت**"**(Donltk ,R, Taft)** تفسيرا للمعدلات الكبيرة للجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية والمجتمعات الغربية فوجد أن العناصر الثقافية في المجتمع تلعب دورا كبيرا في ظهور النزاعات الإجرامية وقد حدد العناصر الثقافية التي يرى أنها تؤدي الى ارتفاع معدلات الجريمة منها:

- إن الثقافة دينامية أي نامية ومتطورة وليست ساكنة وان معاييرها تتغير باستمرار.
- الحياة معقدة وليست بسيطة وتبعا لوجهة نظر "**تافت**" فان الجريمة هي نتاج صراع القيم والعادات والتقاليد والنظم.
- ميل العلاقات الاجتماعية إلى أن تصبح علاقات غير شخصية فقد ضعفت العلاقات بين أبناء الجيرة وان التجهيل يقود إلى الاغتراب والى المزيد من الجريمة والجنوح.

- بقاء بعض القيم مثل الفردية المطلقة أو الفردية المتطرفة أو رغبة بعض الفئات في جعل القانون في صفهم واستغلال أحكامه.[1]

وقد ارتبطت نظريته في تفسير السلوك الانحرافي بالثقافة العامة للمجتمع، فإذا كانت ثقافة مجتمع ما تتميز بالديناميكية والتعقيد وتسود فيها معايير وقيم تعمل على تشجيع الصراع والمنافسة بين الأفراد وتشيد من جهة أخرى بمن ينجح في هذا الصدد وفي الوقت نفسه تغلق جميع منافذ النجاح أمام غالبية أفراد المجتمع فإن ذلك سيضطرهم تحت ضغط الحاجة إلى التجمع في الأحياء والأماكن الخطيرة والتي تنعدم فيها أبسط ضروريات الحياة، وهو ما يؤدي إلى ظهور أمراض سلوكية تمثل خطراً على المجتمع بأكمله. ولعل ما يؤخذ على هذه النظرية هو عدم توضيحها للكيفية التي تتشكل بها تلك الثقافة التي ترى بأنها هي التي تؤدي إلى الانحراف، كما أنها لم تراع تعدد مظاهر وأشكال السلوك المنحرف بل أخذته بصفة شمولية موضحة أنه يمكن تفسيره ضمن الإطار الثقافي الذي ينشأ فيه.

وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن الثقافة الفرعية(**Sub-Culture theory**) اذ يرجع الاستخدام المبكر لهذا المصطلح في علم الاجتماع "**ماكلنج لي**" **(Muclung Lee) وجوردون(Gordon)** للإشارة إلى فرع من الثقافة القومية بهدف تأكيد اثر التنشئة الاجتماعية داخل الأقسام الفرعية للمجتمع التعددي وقد اعتمد الباحثان على فكرة الثقافة كسلوك مكتسب[2].

فالثقافة الفرعية لها دور لا يمكن الاستهانة به في خلق الجريمة والانحراف فهي قد تكون قطاعا اجتماعيا أو جماعة رفاق أو عصابة، فهي تتميز بالعديد من العوامل التي تساعد على تماسك تلك الجماعة كحل المشكلات الاجتماعية لبعض الأعضاء الناتجة عن الطبقية، واكتساب الهوية الاجتماعية من خلال نمط الحياة المتميز والمنعكس في الملبس

[1] عبد الرحمان محمد العسوي: **مبحث الجريمة**، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2005، ص 37.

[2] سامية خضر صالح: **إستراتيجية مواجهة العنف**، مؤسسة الطوبجي للنشر، القاهرة، مصر، 2003 ، ص 42.

والكلام والتفكير مما يساعد على الانتماء والتميز والشعور بالأمن والقيمة الشخصية وملء لأوقات الفراغ بنشاطات يجد الفرد بممارستها متعة.

وباستعراضنا لمختلف النظريات في محاولة لفهم الظاهرة بكل تعقيداتها، وقد أظهرت بعض النظريات وجود ارتباط وثيق بين السلوك الانحراف والظروف الذاتية والنفسية للحدث –الفرد عموما –بينما أوضحت نظريات أخرى الارتباط بين الانحراف والفئات المحرومة والفقيرة اقتصاديا وثقافيا، فيما اتجهت أخرى إلى ربطه بحالة ضياع القيم والمعايير أو إلى التغير الاجتماعي.

من خلال ما تقدم من تفصيل في النظريات يتوضح جليا أنها جاءت معبّرة عن اهتمامات وظروف البيئة المدروسة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وإيديولوجيا، فلا يمكن الأخذ بها بحذافرها إلا أنها تماشت مع الواقع المعاش لبيئة معينة ولفترة زمنية معينة.

الاسرة وتغيير وظائفها

ولقد اهتم العديد من الباحثين بهذه البنية الاجتماعية التي تعد الركيزة الاولى التي يبنى عليها المجتمع من خلال ما تقدمه من دور فعال في تكوين وتنشئة افراد هذا المجتمع غالبية المختصين يوجهون دراساتهم وملاحظاتهم من ناحية التحولات وتغيرات التي مست الاسرة في نمطها وشكلها وتحولها في ادوارها ووظائفها والتي ادت في بعض الاحيان الى تفككها او اعادة تركيبها او ربما اضطراب في تكوينها او اخلال في وظائفها هذه الحركيه خلفت في بعض الاحيان الاختلال في بعض القيم وفي بعض الوظائف التي تكون عاملا في انتاج وظهور هذه السلوكيات الغير سويه لدى اطفالها واعضائها التي تجر بهم الى عالم الانحراف في الجريمة

وقد تختلف هذه الوظائف التي تغيرت او التي تخلت عنها الاسرة من بيئة لاخرى ومن زمن لاخر مثل ما يشير اوجبران الخولي وفي الغالب الوظائف المتبقية للاسر الحديثة قد تكون تقتصر فقط على الانجاب والحفاظ على النفس المحافظة الجسدية لاعضاء الاسرة وظيفة

الحماية والامن والترفيه زيادة الى الوظيفية العاطفية والتنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي المعنيين اكثر من غيرهما بتغير وفي ظهور سلوك الغير السوي والانحراف) بيومي وعبد العالي

لقد ضيعت الاسرة الحديثة اثناء تطورها العديد من وظائفها الاساسية استجابة لاستقلالية والمنشودة بين اعضائها فخضع نظام العلاقات وقواعد السلوك داخل هذه البنية الى الاحتكاك الثقافي والاتصال الحضاري الذي اوجد جوفا جديدا داخل هذه البنية ادخل فيها قيما ومفاهيم اجتماعية جديدة تحدد او تنتج سلوكيات مختلفة لدى اعضائها قد تكون مرفوضة او مقبولة داخل النسخ الكلي للمجتمع.

ويمكن القول ان تخلي الاسرة على احدى هذه الوظائف اتجاه اطفالها مهما كان ذلك تقصيرا او اغفالا او تحت ضغط الظروف الخارجية يعتبر عنف ضمنيا ممارس في حق اطفالها وهذا العنف لا يولد الا عنفا مقابلا قد يكون ظاهرا في اقصى صوره كالعنف الاسري الجسدي او اللفظي او ضمني كتفكك الاسري والذي يعبر غالبا عن فشل تلك الوظائف الاساسية للأسرة كوظيفة التنشئة والوظيفة العاطفية وحتى الحماية والامن الاسري، هذا ما ينتج بيئة محفزة لظهور السلوك العدواني والسلوك الغير سوي واحتمال وقوع الجروح لدى أولادها.

خلاصة:

من خلال مناقشة العناصر السابقة نستخلص الأحداث يختلف باختلاف الباحثين والدارسين في مختلف المجالات من علم الاجتماع أن مفهوم انحراف وعلم النفس والقانون وغيرهم كل حسب آرائه وأفكاره واتجاهاته، وأن النظريات العلمية المفسرة للسلوك الانحرافي والإجرامي ما هي إلا مساهمات حولت تقديم تبريرات نظرية امبريقية لفهم وتحليل ظاهرة الانحراف بالخصوص عند فئة الأحداث من المجتمع باعتبارهم فئة حساسة وهشة في المجتمع ينبغى تزويدها بمختلف الأجهزة سواء على المستوى الأسري أو الاجتماعي من أجل تعزيز منظومة القيم والخلاق والاعتماد على جملة المعايير والقيم التي تحكم المجتمع والتي قد تحد من ظاهرة السلوك الانحرافي. ومهما اختلفت مظاهر السلوك الانحرافي لدى الأحداث إلا أنه ينبغي تظافر الجهود للتصدي لها عن طريق الوقوف على أسبابها والظروف الملائمة لوجودها من أجل إزالتها أو التخفيف من وطأتها على الأقل. وذلك من خلال البحث والدراسة والتركيز على ما جاءت به تلك النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي بالرغم من الانتقادات الموجهة لها إلا أن الجهود التي بذلتها في محاولة فهم هذه السلوك من خلال المحاولات التي قدمتها لإعطاء تفسيرات علمية لها عن طريق تسليط الضوء على عواملها للرئيسة، فمنها من ردها إلى أسباب بيولوجية ترتبط بالبنية الجسمية للإنسان، ومنها من ردها إلى أخرى نفسية ترتبط بالتركيبة النفسية له ليذهب الاتجاه الاجتماعي إلى ردّها إلى عوامل اجتماعية ترتبط ببنية وحركية المجتمع ومؤسساته المختلفة.

إلا انه يبقى خطر انحراف الأحداث وتأثيره على الجريمة يشبه خطر الأمراض الوبائية وتأثيرها على سلامة المُجتمع وصحته، بدليل أنَّ هذا الموضوع قد دفع العديد من الباحثين وفقهاء القانون وعلم الاجتماع للبحث عن كيفية الوصول إلى دراسات مكثفة تعالج وتحد من انتشار هذه الظاهرة ووقاية المجتمع منها، وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن العامل الاقتصادي له دور كبير جدًا في انحراف الأحداث الذين لم يبلغوا السن القانوني بعد، وقد

لاقت ظاهرة الفقر وانحراف الأحداث محور اهتمامهم نظرًا لما يحدثه من تأثير على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع ككل. وعليه فإنَّ أي محاولة لإصلاح الحدث المُنحرف لها أهميتين أساسيتين تتمثلان في حاجة المجتمعات لبناء عنصر بشري فعَّال وكذلك الاهتمام بالرعاية الاجتماعية باعتبارها حقاً واجب الأداء على كل مواطن، لأنَّ هذا الإنسان –وإن كان صغير السن– إلا أنَّه يشكل أهم دور في بناء المجتمع وتنميته وتحقيق أقصى استثمار به وله.

الجانب الثاني:

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الرابع

عرض وتحليل المعطيات وتقديم نتائج الفرضيات

مجالات الدراسة:

المجال الزمني:

لقد مرت هذه الدراسة بمرحلتين زمنيتين أساسيين:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة الخاصة بالجانب النظري والتي تم فيها جمع كل ما يخص الموضوع من معطيات نظرية ومراجع ليتم بعد ذلك تصفيفها وترتيبها وفق ما يلائم ويخدم الدراسة واستمرت هذه المرحلة من شهر فيفري 2019 الى غاية شهر ديسمبر 2022.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة الجانب الميداني و الذي دام قرابة سنتين من2020 لغاية 2022 حيث تم فيه مقابلة الاحداث الجانحات، كل حالة دامت ساعات طويلة بل وحتى أيام.

المجال الجغرافي:

كما اجريت الدراسات في مركز اعادة التربية للإناث بئر خادم2، الجزائر، يقع هذا المركز فوق هضبة تطل على منطقة بئر خادم، وقد بني في الشفة الشمالية على أرض تنتمي إلى المركز المختص العادة التربية رقم01 لبئر خادم.

بتاريخ 1937افتتح المركز ليستقبل بصفة مبدئية الأحداث، ومن تاريخ 1947/1942، استعمل كقاعدة عسكرية وفي الفترة الممتدة بين 1954/1947، أخذ المركز تسمية جديدة مركز الايواء المؤقت يستقبل الشباب الذين لا يجدون مأوى لهم، وابتداء من سنة1954 اخذ تسمية اخرى وهي مركز الملاحظة لبئر خادم وذلك ليتجاوب مع التنظيم الجديد لخدمات التربية والمراقبة في الجزائر تحت حماية وزارة العدل وعملت هذه المؤسسة تحت هذا الاسم حتى تاريخ 1963، بحيث تحولت بعد ذلك تحت رعاية وزارة الشباب والرياضة حيث حملت اسم المركز المختص لبئر خادم وذلك تحت رعاية وتوجيه ادارة حماية الطفولة والمراهقة في خلال سنة 1975، اصبح المركز تحت تسمية جديدة المركز المختص لإعادة التربية رقم02 لبئر خادم.

1. المجال البشري

لقد جدد المجال البشري في دراستنا على الأحداث الإناث الذين أتموا 14 من عمرهم ولم يتجاوزوا سن الثامنة عشر والذين ارتكبن السلوك الإنحرافي، واللواتي وضعن بمراكز إعادة التربية بئرخادم و خرجوا منه.

الحالات																	
	ح. 01	ح. 02	ح03	ح. 04	ح05	ح. 06	ح.07	ح. ا08	ح.09	ح. 10	ح. 11	ح. 12	ح. 13	ح. 14	ح. 15	ح. 16	ح.17
بيانات شخصية																	
السن	سنة17	سنة 17	16سنة	15سنة	سنة 16	سنة 17	سنة 15	سنة 16	سنة17	سنة17	سنة 16	سنة 14	سنة 15	سنة 14	سنة 18	سنة 17	15 سنة
المستوى الدراسي	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ثانوي	ابتدائي	متوسط	ابتدائي	متو سط	متوسط	متو سط	متو سط	متوسط	ابتدائي
عدد الاخوة	اخت واحدة	04	01	03	2	1	0	2	0	1	4	5	6	1	0	5	5
م-دراسي للاب	دون مستوى	دون مستوى	دون مستوى	دون مستوى	ابتدائي	متوسط	دون مستوى	متوسط	بدون مستوى	ابتدائي	ابتدائي	متو سط	ابتدائي	متو سط	دون المست وى	ابتدائي	دون مستوى
م-دراسي للام	دون مستوى	دون مستوى	متوسط	دون مستوى	دون مستوى	ابتدائي	دون مستوى	متوسط	دون مستوى	ثانوي	ابتدائي	متو سط	متوسط	ابتدائ ي	ابتدائ ي	دون مستوى	دون مستوى
نوع السكن	قصديري	شقة	شقة	قصديري	شقة	قصديري	قصديري	فيلا	قصديري	شقة	شقة	فيلا	فيلا	شقة	شقة	قصدير ي	قصدير ي
مكان الاقامة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الأسرة	مع الخالة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الاسرة	مع الاس رة	مع الاسرة	مع الاس رة	مع صدي قة	مع الاسرة	الخالة
دخول احد الاخوة المركز	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	لا	نعم بائع مخد رات	لا	لا	لا

عدد مرات دخول المركز	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	اول مرة	مرا2 ت
مدة المكوث في المركز	اشهر05	اشهر4	يوم45	شهرين	اشهر6	اشهر6	شهر واحد	يوم 20	اشهر 6	عام و نصف	شهرين	شهر واحد	6 اشهر	3 اشهر	6 اشهر	6 اشهر	عام ونص ف	6 اشهر
سبب دخول المركز	طعنت اختي بالسكين	حرقت دار بسبب صدمة الاغتصاب	ادمان على المخدرات	ضرب زملائي في القسم بسبب التنمر	محاولات انتحار	المتاجرة بالمخدرات	الاعتداء بالضرب على احد الزميلات	نشر صور مخلة بالحياء	ترويج بالمخدرات	المبيت خارج البيت	تعاطي المخدرا ت خارج المنزل	تهمة بمما رسة السح ر	تهمة السرقة	بيع المخ درا ت	الهر وب من المنز ل و السر قة و السه ر	دعارة	التخري ب والضر ب
المحور الاول : اساليب المعاملة الوالدية في الوقوف بجانب الفتاة الجانحة																		
وضعية الوالدين	مع بعض	مطلقين	مع بعض	متوفين	مع بعض	متوفين	مطلقين	مع بعض	مطلقين	وفاة الاب	مطلقين	مع بع ض	مع بعض	وفاة الاب	مع بع ض	مع بعض	مع بعض	الاب مجهو ل
طبيعة المعاملة الوالدية	تسلط الاخ	تسلط الام	لا يوجد تسلط	عيش مع الجدة وخال متسلط	تسلط الام والاب	لا يوجد تسلط	تسلط الام	لا يوجد تسلط	تسلط الام	تسلط الام	تسلط الام	لا يوجد تسلط	لا يوجد تسلط	تسلط الاخ	تسلط الام	لايوجد تسلط	تسلط الام	تسلط الام
غياب الوالدين سبب للانحراف	نعم	غياب الاب و التخلي عن دوره	غياب الاب بسبب العمل	نعم	لا بل حضوره م	موت الوالدين و تغير الخالة	نعم غياب الاب	لا	نعم غياب الاب	نعم وفاة الاب	نعم وفاة الاب	لا	لا	نعم وفاة الاب	نعم كلاه ما	لا رفيقات سوء	نعم الاب مجهو ل

رد فعل الاسرة بعد الخروج من المركز	عدم تقبل عودة للبيت	عدم تقبل عودتي	تقبل مع عدم رقابة	تقبل من طرف الجدة ورفض من الخال	عدم تقبل عودة للبيت	تقبل من طرف الجدة	عدم تقبل عودة للاسرة	تقبل و مسامحة الاسرة	عدم تقبل عودتي	عدم تقبل عودة للبيت	عدم تقبل عودة للبيت	عدم تقبل الحكاية	فرحوا كوني البنت الوحيدة	الرفض من الاخ	عادية	عدم تقبل	امي طردتني
دور ايجابي للوادين بعد الخروج من المركز	نعم	لا	لا	لا بحكم اني يتيمة	لا	نعم من طرف الجدة	لا ما عدا الاب	نعم	لا	لا	لا	لا	نعم	لا	لا الاهمال	لا	لا
مظاهر المساندة بعد الخروج من المركز	تشجيع على اكمال الدراسة	تشجيع على مواصلة الدراسة	اوقفت الدراسة ومنعوني من العمل	ساعدوني على تعلم الخياطة والبحث عن عمل	لم يساعدني احد	مساعدة الحصول على عمل و تشجيع على مواصلة الدراسة	تشجيع الاب على اكمال الدراسة	المساعدة في الحصول على عمل	لم اتلقى المساعدة و التشجيع	لا يوجد	لم يشجعني احد	لم يشج عني احد	شجعوني على مواصلة الدراسة	تشجيع على مواصلة الدراسة من الام	لا شيء	لا شيء	لا يوجد
الاحتواء في الاسرة	الام	الام	الاب و الاخت	الجدة	الخالة	الجدة	الاب	الام و الاب	من الجد	من العمة	لا احد	الاخت الكبرى	الام و الاب	الام و الخالة	لا احد	الام والجدة	خالتي رفدتني
مشاكل مادية في الاسرة	نعم معاناة مشاكل مادية	لا لم نكن نعاني من مشاكل مادية	لا لم نكن نعاني ماديا	نعم كنا نعاني ماديا	لا	لا	نعم	لا	نعم معاناة مشاكل مادية	نعم	نعم الكثير من المشاكل المادية	لا	لا	نعم	نعم	نعم فقراء	نعم

المحور الثاني :توظيف الاخصائي الاجتماعي العائلي في المؤسسات اعادة التربية ساهم في اندماج الفتاة الجانحة

اهمية مساعدة الاخصائي الاجتماعي	نعم خاصة بعد تقديمه مساعدة	ساعدني على تجاوز الصدمة	نعم ساعدني	نعم استطعت السيطرة على الغضب	نعم ساعدني	نعم ساعدني و اقنع جدتي	لا	نعم ساعدني	نعم ساعدني كثيرا	نعم ساعدني على تحسين علاقتي مع عمتي	لم اتعامل مع الاخصائي الاجتماعي كنت مع مختص نفسي	نعم ساع دني	نعم ساعدني مع اسرتي	نعم ساع دني	لا لا اعلم	نعم اراد مساعد تي ه	لم يفعل لي شيئ
الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي	نعم خاصة في ارشاد اسرة	عودة العلاقة من جديد مع امي	نعم ارشاد اسرتي خاصة ابي اصبح يهتم بي	تغيير الافكار والتقليل من الغضب	تغيير الافكار و تحسن حياتي	عودة العلاقة من جديد مع جدتي	ارشاد الاسرة و تغيير الافكار	ارشاد الاسرة و عودة العلاقة من جديد	تغيير افكاري السلبية	ارشاد الاسرة و عودة العلاقة من جديد	ارشاد الاسرة	عودة العلا قة مع الوال دين	ارشاد الاسرة تغيير الافكار	ارشا د الاس رة	لا ادر ي	ارشاد اسرة	لا ادري
فرق المعاملة الوالدية بعد التاهيل من الاخصائي	نعم تقبل العائلة بعد التاهيل	نعم الاهتمام امي بي من جديد	نعم ابي واختي اهتموا بي	لا خالي دائما متسلط علي	لا لم يتغيروا	لا العلاقة عادت كما كانت	لا امي رفضتني تماما ابي تقبلني	نعم	لا امي لم تتغير	نعم خاصة من طرف العمة	لا يوجد فرق	نعم يوجد فرق	نعم يوجد فرق كبير	نعم يوجد خا صة مع الاخ	لا يوجد فرق	لا يوجد فرق	لا يوجد جواب
مساعدات من الاخرين	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا	نعم	نعم	لا	لا	لا

مساعدات من الجمعيات او رجال الامن او نفساني	فقط من الاخصائي الاجتماعي	من طرف اخصائي نفساني	اخصائي نفساني	في قاعة الرياضة	جمعيات و اخصائي نفساني	اخصائي نفساني	من طرف اخصائية نفسية	من طرف اخصائي نفسي	من طرف اخصائي نفساني	جمعيات و اخصائي نفساني	لا لم يساعدني احد	لا لا يوجد	اخصائي نفساني و اشخاص من العائلة	الخالة و مختص النفسي	لا احد	لا احد ساعدني	لا احد ساعدني
اقتراح دورة تكوينية لتجاوز المشاكل	نعم لعدم العودة للانحراف	لا	نعم اتلقى تكوين في صنع الحلويات	نعم خاصة مجال الخياطة	نعم	نعم خاصة في هدا المجال	نعم لبناء اسرة ناجحة و ماديا	نعم	نعم لتجاوز و حل مشاكلي الاجتماعية	نعم للعودة الى الدراسة	نعم لعدم العودة للانحراف	نعم لبناء حياتي من جديد	نعم	لا المكوث في البيت	نعم لحياة جديدة	نعم اود شغل نفسي	نعم اود العودة الى البيت

المحور الثالث :التضامن الاسري والنسق القرابي دور في اعادة الفتاة الجانحة الى اسرتها

استقبال الاسرة بعد الخروج من المركز	تقبل الاسرة وتشجيع على الدراسة	تقبل امي لي	تقبل الاسرة لي خاصة اختي وابي	استقبال حار من طرف الجدة فقط	استقبال حار من طرف الخالة	استقبال جيد	استقبال الاب بفرح	استقبال جيد	تقبل الجد فقط	رفض من الام	لا يوجد استقبال	عدم تقبل اسرتي	استقبال جيد	عدم القبول	عدم الاستقبال	رفض استقبالي	رفض الاستقبال
العيش بعد الخروج من المركز	مع الوالدين	مع ماما	مع الوالدين	مع الجدة	مع الخالة	الجد و الجدة	مع الاب	مع الام	مع الجد	مع العمة	مع الصديقات	مع الوالدين	مع الوالدين	مع الام	مع صديقات	مع امي وجدتي	خالتي

علاقة بالوالدين بعد الخروج	علاقة جيدة	لا	علاقة حسنة	علاقة جيدة	علاقة حسنة	لا يوجد تواصل	علاقة جيدة و حسنة	علاقة حسنة	علاقة مضطربة	علاقة مضطربة	علاقة مضطربة	علاقة حسنة و جيدة	علاقة مضطربة	علاقة حسنة	علاقة مضطربة	مضطربة	لاتوجد علاقة
خلافات مع الوالدين بعد الخروج	لا يوجد خلافات	لا توجد خلافات	نعم بسبب المال	لا توجد خلافات	نعم	لا توجد خلافات	لا توجد خلافات	لا توجد خلافات	نعم مع الام	نعم و قطع العلاقة	لا توجد لعم العيش معهم	لا يوجد خلافات	لا يوجد	نعم مع الوالدين	نعم	نعم	نعم مع امي
معرفة فتاة انحرفت بعد التاهيل	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	لا	لا	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم الكثير من البنات
علاقة بالفتيات اثناء وبعد الخروج من المركز	لا من اجل عدم الانحراف	اتناء فقط بعد الخروج لا	لا لانو تعلمت في المركز لعدم العودة للانحراف	نعم صديقة لي في المركز	نعم البعض	لا لا يوجد اية علاقة	نعم صديقة من المركز	لا ابدا	لا لا يوجد	لا لا يوجد	نعم بحكم العيش معهم	نعم	لا	لا	نعم بحكم العي ش معهم	لا	نعم كنت انام عندهم
التفكير في العودة للانحراف او بناء حياة جديدة	لا افكر في العودة للانحراف	نعم اخد نفس الطريق	نعم كنت سانحرف مثلها لسبب ظروف العائلية	احاول عدم العودة للانحراف	لا افكر في العودة للانحرا ف	لا سابني مستقبلي من جديد	لا بناء حياة و مستقبل	لا طريق جديد	لا طريق و مستقبل جديد لحياتي	لا بناء حياة جديدة	لا ابدا اود حياة جديدة	لا اود العود ة للانح راف	لا	لا اود بناء حياة جديدة	لا اود حياة جديد ة	لا اود اكمال دراست ي	لا اود حياة عادية
نظرة المجتمع بعد الخروج من المركز	تحريض الاخرين وخوف مني	تهميش من الاصدقاء	كانت نظرة تهميش	تحريض الاخرين علي والخوف مني عنيفة	موقف مسالم بسبب تغيير الحي	تهميش في البداية ثم موقف مسالم	تهميش من المجتمع	موقف مسالم	تهميش من المجتمع	موقف مسالم	تهميش و تحريض الاخرين	موق ف مسال م	تهمي ش من المجت مع	موقف مسالم	تحري ض الاخ رين	موقف مسالم	تهميش

عرض حالات الدراسة:

البيانات الشخصية:

الحالة الاولى: أ.غ وهران
السن: 17 سنة
عدد الاخوة: 01
مستوى الدراسي الأب: دون مستوى
المستوى الدراسي للأم: دون مستوى
نوع السكن: قصديري
مكان الاقامة: مع الاسرة
الدخول للمركز لأول مرة: نعم
مدة المكوث في المركز: 05 اشهر
سبب دخول المركز: ضربت أختي بالموس بسبب الغيرة (الضربة بالسكين، استعمال السلاح الابيض) .

عرض الحالة:

تبلغ المبحوثة من العمر 17 سنة من ولاية وهران، مستواها الدراسي متوسط، وهي الفتاة الصغرى بعد أخت وحيدة، أقدمت هذه المبحوثة على ضرب اختها بالسكين بسبب الغيرة الزائدة والمعاملة الزائدة للوالدين التي تفرق بين الأختين، وهي تقيم بالمركز منذ خمسة أشهر. أما بخصوص المستوى التعليمي لوالدي المبحوثة، فكلاهما دون مستوى تعليمي، هذا وتقيم حالتنا الأولى رفقة العائلة في مسكن قصديري بحي فوضوي، وكان اول دخول لها للمركز هذه المرة، ولم سيبق إدانة أحد من العائلة.

في تقديرنا الفتاة بحكم سنها فهي في بداية مرحلة المراهقة، يتبين من خلال عرض المعلومات المتعلقة بها وبالأسرة فهي تعيش في وضعية سكنية مزرية لطبيعة السكن القصديري، ففي اغلب الاحيان يكون عدم رضى المراهقين عن الوضعية السكنية فهو رفضهم للواقع الاجتماعي المعاش لتبدأ المعاناة النفسية التي يعبر عنها المراهق في سلوكات عدوانية للتنفيس عن الاضطرابات التي يكنها بداخله.

المحور الاول: الفرضية الاولى: طبيعة اساليب معاملة الوالدين: الحالة الأولى كانت تعيش في أسرة الأب والأم همهما الأكبر فيها توفير لقمة العيش، نظرا للظروف المادية التي كانت تحيط بالعائلة، وكان لنمط المعاملة الوالدية تأثير سلبي على المبحوثة، حيث كان هناك تميز في المعاملة بينها وبين أختها مع نوع من التهاون في المعاملة.

تقول المبحوثة كنت مع عائلتي كيما الناس **علاقتي مليحة هايلة معاهم في البداية،** وفي تصريحها كذلك أكدت ان طبيعة معاملة الوالدين لها قبل دخولها للمركز تختلف عن معاملتها لأختها مما زاد من تسلط هذه الأخت عليها كما تصرح: " **كانت ختي كي تدير مشكل تبدا تعيط وتكسر والديا ما يحبوش تبهدايل باش يسكتوها يخلوها كيما تحب هذا اللي خلاها تزيد تتمادى وهذه كانت نتيجة".**

وبعد تحدثنا مع المبحوثة لاحظنا ان لتسلط الأخت وتمييز الوالدين بين البنتين دور في انحرافها من خلال تصريحها " **ايه نحملهم المسؤولية لانهم كانوا يفرقوا بيناتنا انا نتعاقب وهي لا وهذا خلق الغيرة بيناتنا أنا غلطت وخاطيني مشاكل".**

والعائلة لم تتقبل ما فعلته المبحوثة، إذ تقول: **متقبلوش الحكاية اللي صرات حتى من ناحية المعاملة تقول ما يعاملونيش مليح ممبعد قاضي الأحداث حكالهم بلي خاطيني رحت غلاط برك".**

الأكيد هو أن للمعاملة الوالدية الاثر البالغ في التنشئة الاجتماعية السوية، لذلك كانت ردة فعل المراهقة عنيفة والتي ادت الى طعن اختها بالسكين نتيجة المعاملة الفارقية بينها وبين اختها الكبرى، كما تبين من خلال تصريحاتها الصراع الدائم في الاسرة والذي ادى الى انحرافها، ايضا التباعد الثقافي للأولياء بحكم المستوى التعليمي.

وما زاد الطين بلة هي تعاقب والاخت لا وهنا نجد ان الطرق التأديبية التي لجا اليها الوالدين اتجاه الحدث كانت متمثلة في العقاب البدني والنفسي، والذي ولد لديها عدم الثقة في النفس وهذا يقضي على الحب وروح الابداع والتي تعتبر من الشروط الاساسية لبناء شخصية الفرد حيث اتضح جليا ان طريقة التأديب والمعاملة السيئة ارتبطت ارتباطا وثيقا بانحراف المراهقة. اضافة الى ذلك قولها ان الوالدين في بحث دائم عن لقمة العيش، ما يبين ان الجانب الاقتصادي والدخل المعيشي كان مسبب لاضطراب الاسرة وغيابهم عن المنزل اثر سلبا على نفسية الحدث.

رد فعل الأسرة بعد خروج الفتاة الحدث من مركز إعادة التربية والدور الذي قامت به:

فيما يخص دور الوالدين لاحتواء الجانحة، لم يكن هناك تقبل لما حصل كانت العائلة من قبل بعيدة عن مثل هذه المشاكل التي تورطت فيها وكانت الأسرة تحت صدمة تورط ابنتهم تصرح: **حسيتهم ما راهمش حايبين نكمل نقعد معاهم لاخاطرش جبتلهم التبهدايل خاصة لافامي، ـ وفي مجمل المقابلة ـ كانت تردد عبارة نهرب من عندهم عدة مرات.**

عموما لقد كانت رده فعل الأسرة خاصة الوالدين سلبية، حيث تم رفض الحدث الفتاه لكن بعد تدخل الأقارب الأعمام والأخوال تحسنت العلاقة وتم تقبل الفتاه في الأسرة وهذا ما صرحت به قائلة: " **مع الاول ما تقبلوش نولي للدار ونكون معاهم لكن تدخلوا عمومي وخوالي هدروا معاهم وأنا طلبت السماح من بابا ويما واختي وولیت".**

أما عن الدور الذي قاما به فكان ايجابيا بحيث تمكنت الفتاة الحدث من الاستقرار من خلال الاحتواء الذي تأخر قليلا بعد خروجها من المركز **فصرحت: " تبدلوا بزاف ولاو يعدلوا بيناتنا ونقصوا المشاكل اللي كانوا كاينين بيني وبين اختي".**

نستنتج من هذه الحالة ان هناك علاقة متدهورة من الاب والام وغياب التفاهم والمحبة وسعيهم وراء كسب المال للقمة العيش فقط، ومستواهم الذي تبين من خلال رفضهم للحدث في بداية الامر والذي دفعها الى التفكير في مغادرة البيت واللجوء الى الشارع، والذي كان سيضعها لا محال في موقف انحرافي جديد بحثا عن حضن اخر غير حضن الاسرة والوالدين، الا انه ظهر دور الاقارب او النسق القراب" كما يرى (راد كليف براون) في دراسته لأنساق القرابة، أنه من خلال المنهج التحليلي والمقارن يمكننا تحليل نسق القرابة الى جميع النظم الفرعية التي يتكون منها، ومن خلاله ايضا يمكننا الكشف عن شبكة العلاقات التي تربط الاعضاء داخل النسق الكلي ولهذا فهو يرى ان التحليل والمقارنة افضل المناهج في دراسة انساق القرابة.[1]

-طبيعة مظاهر وقوف احتواء الام بجانب الحدث (الفتاة):

حسب الفتاه الحدث أيضا قامت الأم بالوقوف الى جانبها وتشجيعها على مواصلة الدراسة حيث ساندتها وكانت أكثر احتواء لها وهذا ما يظهر في قول الفتاه **الحدث " يما وقفت معايا بزاف على جال الحكاية اللي صرات لي بيني وبين اختي ما وليتش نحس بالفرق"**

أيضا الأخت فحسب تصريحها هي من رفع من معنوياتها وكانت في احتوائها والوقوف إلى جانبها إذ شجعتها على تعلم الخياطة وكانت تقف بجانبها وتساندها تقول **ختي تفهمني وعلابالها بلي مشي غلطة ديالي ومكاش قصدي يصا هكا،** وعند سؤالنا للمبحوثة عن

[1] فاتن محمد شريف: الاسرة والقرابة، مرجع سبق ذكره ص11.

المشاكل المادية التي تعاني منها العائلة تقول والديا لباس عليهم ماديا، وهذا ما تجلى في المقابلة.

- تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث الفتاه قبل دخول المركز:

كانت أسرة الفتاه الحدث تعاني من مشاكل مادية مما أثر كثيرا على انحرافها قبل دخولها لمركز اعاده التربية بحيث صرحت: " **كنا نعانيو من مشاكل ماديه اثرت بزاف علينا كانوا دارنا يشروا لأختي ويسيوا يديرولها وش تحب وانا لا لا زعما انا الكبيرة هذا الشي دار الغيرة من جيهتي** " .

الفتاة بحكم سنها فهي في اوج مرحلة المراهقة، يتبين من خلال عرض المعلومات المتعلقة بها وبالأسرة فهي تعيش في وضعية سكنية مزرية لطبيعة السكن القصديري ففي اغلب الاحيان عدم رضا المراهقين عن الوضعية السكنية فهو رفضهم للواقع الاجتماعي المعاش فتبدا المعاناة النفسية التي يعبر عنها المراهق في سلوكات عدوانية للتنفيس عن الاضطرابات التي يكنها بداخله.

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الاخصاء الاجتماعي العائلي في الارشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

بعد التحاور مع الفتاه الحدث حول اهمية وكيفية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها وجدنا انها تلقت مساعدة من قبل الاخصائي الاجتماعي العائد خاصة من حيث توجيهها بكيفيه التعامل مع افراد اسرتها، اذ ان الفتاه واسرتها تلقت مساعدة وارشاد اسري من طرف الاخصائي الاجتماعي العائلي، وقد كان لهذا الاخير الفضل في تحسين العلاقة بين الفتاة الحدث وأسرتها وهذا ما صرحت من خلال قولها: " **بعد خروجي من المركز توجهت إلى الأخصائي الاجتماعي باش يعاوني مع دارنا ونولي ليهم باش نحسن العلاقة بارك الله فيه.**

كما تضيف بقولها: ايه الاخصائي الاجتماعي اثر على العائلة تاعي وتحسنت المعاملة تاعهم معايا وعلاقتي بيهم حتى المشاكل لكانت راحت بالفضل تاعو " .

وأضافت المبحوثة: "منذ قدومي إلى المركز كنت اقابل الاخصائي الاجتماعي تعلمت منه الكثير وحتى والديا استفادوا من هذه التجربة مع اني لم ابق وقت طويل في المركز، لقد كانت لها دراية بأهمية مساعدة الاخصائي الاجتماعي في ارشادها وأسرتها، واتضح لنا بعد المقابلة أن العائلة أخذت السطحيات من الاخصائي الاجتماعي تؤكد في هذا الصدد: **الاخصائي الاجتماعي دار لي عليه والعائلة تقبلتني بصح مع الوقت ولاو يخلوني نحس بلي راهم رافضيني.**

بعد التسلسل في طرح الأسئلة، صرحت بأن أهم الخدمات التي يقدمها الأخصائي الاجتماعي هي عودة العلاقة بين الأسرة والجانحة فهي التي كانت تقول للأخصائي: حبيت تساعدنا تعاود تولي العلاقة كيما كانت، حسيت بلي خسرت حياتي والديا. كان يظهر عليها الندم، تضيف: **الاخصائي دار لي عليه واتصل بعايلتي وحكالهم بليك انا خاطيني.**

وفي حديثنا عن فروق المعاملة بعد خروج الحدث من طرف الوالدين وبعد التأهيل تقول المبحوثة: **كاين فرق كبير فلقد تقبلوا الفكرة ودك مراهمش يعاملوا فيا مليح ولاو يهينوني بزاف وانا خاطيني مشاكل.**

الفتاة الحدث عند سؤالها حول ما اذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز، فكانت اجابتها بانها تلقت مساعده عند اخصائي اجتماعي وانه استمع اليها وساعدها كثيرا لأنها فقدت الثقة في الناس وفي الشرطة وانها لا تثق بأحد، وأكدت أنها لم تتلقى اي مساعدات أو توجيهات من قبل اخرين. لان أسرتها احتوتها لكن أساليب المعاملة الوالدية لهذه المبحوثة الغير سليم ترك اثر لديها أكثر من فعلتها التي ادينت بها.

من خلال تصريحاتها تبين أن الاخصائي الاجتماعي كان له دور فعال في التخفيف عنها واحتوائها وايضا اثر على الاسرة وتبين من خلال اقوالها انه بين لهم انها ليست مذنبة بحكم انها مراهقة، والمسؤولية تقع على عاتق الأسرة وان الوالدين والاخت كان لهم جانب كبير من خلق الدافعية السلبية لدى المبحوثة وأنهم هم ايضا مخطئون في تصرفاتهم وتعاملهم.

الدورة التكوينية التي تم اقتراحها للفتاة الحدث من أجل تجاوز مشاكلها اليوميه ولتصبح آمنه ومستقرة وقوية اجتماعيا مستقبلا:

كانت جواب الفتاة الحدث بأنها تقبل أي تكوين من أجل عدم تكرار الخطأ مره أخرى ولتفادي المشاكل والخلافات **مستقبلا بقولها" ايه نقبل باش ما نعاودش نزيد نغلط غلطه اخرى ما فيهاش مشاكل وخلافات نخمم في المستقبل ثاني"**.

تبين أن للمبحوثة طموح حيث كانت متقبلة لدورة تكوينية لمساعدتها تقول **راني حايبة نبني حياة جديدة ونتكل على روحي أكثر واتخذت قرار وحدة ما ندير فيها ثيقة**، وهذا ما يدل على استقامتها وشعورها بالندم على فعلتها.

كان لدور الاجتماعي الاثر الايجابي على المبحوثة بحيث تبين انها مستعدة للتعلم والخوض في حياة جديدة مع اسرتها.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة.

بعد الإرشاد والتوجيه والدعم من طرف الاخصائي الاجتماعي العائلي للمبحوثة وعائلتها تم تقبلهم للفتاة، وكان في استقبالها بالأحضان ابنته من جديد تقول الحدث **بابا استقبلي وحضني بكيت بزاف على واش صرالي**.

اذ ان طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال الاستقبال الأسرة للقناة احدث ود عليكم لها، استطاعت استعمال دراستها والتخطيط لحياتها مستقبلا ما صرحت به بقولها وهي تقبلوني الأسرة تاعي عاونوني باش كملت نقرا بالمراسلة وتبني حياة مستقرة.

كان ايضا للأخصائي الاجتماعي دور مهم في تقبل الاسرة للفتاة وبعد الرفض اصبحوا دعم لها مما زادها طموحا" فكثير من السلوك الجانح يمكن ان يتحسن بإحداث الأمر المطلوب في البيئة لفترة كافية يمكن ان تؤدي الى انطفاء او اختفاء لسلوك الجانح تدريجيا.[1]

كما أن الحدث تخلصت من الخلافات التي كانت تعيشها في علاقتها مع الأسرة والأقارب قبل دخولها للمركز بحيث بعد خروجها من المركز تلقت إستقبال مع من الوالدين، إذ أصبحت تعيش معهما كما تلفت الدعم منهما ومن الأقارب، لبناء حياة مستقرة.

المحور الثالث: تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث الفتاه مع فتيات اخريات اثناء مده المكوث بالمركز وبعد الخروج:

بعد خروج الفتاه الحدث من المركز قطعت كل علاقتها مع الفتيات وتفرغت لدراستها لبناء حياه جديده بعيده عن الانحراف كما ان الفتاه لحدث لا تنوي العودة الى طريق الانحراف بعيده عن المخدرات والمشاكل.

نظره المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظره قاسيه تشمل على تحريض الاخريات على الفتيات الحدث اذ اصبح المجتمع يخاف عنها ويبتعد عنها وهذا ما صلحت في **قولها" المجتمع ولا ما يهدرش معايا ويخاف مني وليت نبان لهم قاتله، كامل الناس يبعدوا علي ولا ويحرضوا علي حتى اللي ما يعرفنيش باش ما يهدروش معايا".**

[1] محمد علي قطب الهمشري، وفاء محمد عبد الجواد، مرجع سبق ذكره، ص25.

فبالنسبة علاقاتها بعد الخروج ،كانت العلاقة يشوبها بعض التوتر وكان هناك معاملة خاصة تتمثل في عدم الكلام كثيرا معها ،اضافة إلى بعض المعاملات تكون الاخت الاكبر هي من تتكفل بذلك.

للمجتمع دائما نظرة احتقار وخوف من المنحرفين ويصعب ادماجه في المجتمع، فالمجتمع لا يرحم لان الفرد هنا هو تحت راية الانفلات الاجتماعي.

ما يجب تداركه من خلال هاته الحالة هو العدل بين الابناء، فالأسرة تعتبر مسؤولة عن مواجهة مشكلات الغيرة لدى الاطفال، "فقد تلجا الاسرة الى المعاملة المتزنة مع العطف والتشجيع للطفل الذي يشعر بالغيرة حتى يتخطى المشكلات التي تواجهه خلال تنشئته الاجتماعية عن موقف ما، وقد تعتمد الاسرة بسبب الوعي الى اذكاء سلوك الغيرة بين الابناء فتصر على تفضيل او تمييز طفل معين على سائر اخوته بان تخصه بالعطف والمحبة، وتكون هنا تثير مشاعر الغيرة لدى اخوته الاخرين، والتي قد تتحول مع مرور الوقت الى نوع من الحقد الدفين يتحول فيما بعد الى سلوك عدواني وكل من يحس نحوهم بالغيرة في مواقف الحياة الاجتماعية العامة".

وتجدر الاشارة هنا الى ان خطورة تغذية سلوك الغيرة والعمل على اثارتها بطريقة مستمرة وفي سن التنشئة الاولى من المرحلة الطفولية ستجلب وراءها الكثير من انواع السلوك التي لا تتماشى والانضباط الاجتماعي والخروج عن جل القوات الضابطة في المجتمع وما يسمى بعد ذلك بالسلوك الجانح الذي يجر صاحبه الى الوقوف أمام محاكم الاحداث.

البيانات الشخصية

الحالة الثانية: أ.و (وهران)
- السن: 17سنة
- المستوى الدراسي: متوسط
- عدد الأخوة: 04
- المستوى الدراسي للأب: دون مستوى
- المستوى الدراسي للأم: دون مستوى
- نوع السكن: شقة
- مكان الاقامة: مع الأسرة
- دخول أحد الاخوة المركز: لا
- دخول المركز أول مرة: نعم
- مدة المكوث في المركز: 4 اشهر
- سبب دخول المركز: إحراق البيت بعد التعرض للاغتصاب

عرض الحالة:

تبين ان الحالة هي في نفس سن الحالة الاولى وهو مرحلة المراهقة بحكم أنها في سن 17 سنة، يتبين من خلال عرض المعلومات المتعلقة بها وبالأسرة، فهي تعيش في شقة ولديها اخوة ولكن الحالة العائلية غير مستقرة بحكم تطلق الأبوين.

المحور الأول: طبيعة وأساليب معاملة الوالدين: في تصريح المبحوثة بأن والديها مطلقين، وأنها كانت تعاني من ام متسلطة ومهملة خاصة بعدما تزوجت الام للمرة الثانية، أصبحت تكرهها بسبب والدها وهذا ما صرحت به بقولها "**يما كانت متسلطة وتهملني خاطر عاودت حياتها والتهات براجلها ماتحبنيش خاطر تكره بابا وواش عاشت معاه**".

بعد تحدثنا مع المبحوثة تأكد أن لغياب والدها دور في انحرافها من خلال تصريحها ب "**بابا بدل بلاد وسمح فيا وكانت هذي هي السبة لي خلات يما تكرهني وتحسني عبئ عليها**".

يتضح جليا أعلاه ان الحدث الفتاة تعاني من ضغط أسري سببه انفصال الوالدين، وكما نعلم فانه من الامور المهمة التي يعاني منها الباحثون في مجال مشاكل المراهقة هو الحالة العائلية للآباء، والتي وجدوا ان لها تأثير كبير على هذا الاخير ومن العوامل المهمة التي ينتج عنها انحراف المراهق، فنجد أن المبحوثة تعيش نفس الوضع لانتمائها لأسرة متصدعة ما يفقد بالضرورة عناصر الرعاية الصحية والتوجيه السليم لذلك فبمجرد انتمائه لمثل هذه الاسرة يجعل منه عرضة للانحراف.

2- ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث الفتاة من مركز اعادة التربية والدور الذي قاما به:

كانت ردة فعل رفض والدتي لي حتى بعد خروجي من المركز وهذا بقول المبحوثة: " **كي خرجت لقيت يما طلقت ومازالت تحت الصدمة لكن وتبدلت معاملتها معايا بزاف** ."

استجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز فكانت إجابتها على أنها تلقت تشجيع على مواصلة الدراسة، خاصة الأم مع أنها هي أيضا كانت تعاني من صدمة إلا أنها شجعت المبحوثة على إتمام دراستها وهذا ما صرحت به في قولها " **دايمن تقولي يا بنتي كملي قرايتك وأبني المستقبل ديالك مادابيها نقرا وننجح**".

3-طرق ومظاهر وقوف واحتواء الأم بجانب الحدث (الفتاة):

حسب الفتاة الحدث، قامت الأم بالوقوف إلى جانبها وتشجيعها على إتمام دراستها. وكانت الأكثر إحتواء الها. كما أشارت الفتاة الحدث على غياب دور الاب في الإحتواء بتصريحها "**بابا ما حوسش عليا بصح يما بالدخل ديالها، كرات ورانا عايشين كيف كيف**".

في هذه الحالة يمكن ان نلمس الغياب التام للوالد فالغياب يقدم آثارا وخيمة مثل إذا تم التعامل مع الحدث بشكل حازم أكثر من اللازم يمكن أن تتكون لديه الرغبة في الانتقام، أي ردود فعل

مشينة كالسرقة، ومن ناحية أخرى ينتج عنه شخصية ضعيفة غير متزنة قادرة على مواجهة أي مشكلة تواجهه [1]وعدم تنمية العلاقات الاجتماعية.

4-تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز:

كانت أسرة الفتاة الحدث ميسورة الحال ولم تعاني كثيرا من الناحية المادية بقولها " **كانت الأسرة ميسورة وكنا عايشين فالدار ديال راجل يما لي كان لاباس بيه، ويما تان خدامة مكناش مخصوصين دراهم**".

لم يظهر المشكل المادي كعائق او كعامل للانحراف الا ان التصدع الاسري والشجار والتنافر الاسري بين الوالدين له علاقة بسلوكيات المبحوثة ويقود الى الغضب والنفور من التواجد بالمنزل وما زاد تضخم المشكل هو تعرضها للاغتصاب داخل المنزل ومن اقرب الناس اليها ما ولد لديها الشعور بالانتقام وما كان امامها سوى حرق منزله لتوصل له فكرة الانتقام منه الا ان هذا للأسف قادها الى انتهاج السلوك الانحرافي ووضعها اما سلطة القانون.

المحور الثاني: الاهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي تقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، فكانت أنها تلقت مساعدة من طرف الأخصائي الاجتماعي من جانب تجاوز الصدمة و جانب تحسين علاقتها مع الاسرة، بحيث صرحت: **ساعدني على تجاوز الصدمة وبديت ننسا واش دار فيا الوحش تاع راجل يما بصح تقبلت على الموقف لي صرالي يصرا لبزاف ناس**".

[1] حمو منصور، جنوح الأحداث وطرق معالجتها في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016، 2017 ص 19.

كما صرحت الفتاة الحدث أن الاخصائي كان له الفضل في تحسين علاقتها مع والدتها بعد خروجها من المركز: " **تحسنت علاقتي بها شويا تواصلت معاه وعاونها هي ثاني باش تندمج معايا من جديد وتصدق الحكاية لي صرات وتفهم بلي راني تحت الصدمة**" .كما صرحت بأن للأخصائي الاجتماعي دور في المعاملة الإيجابية لوالدتها لها بعد بحيث تقول "**نعم يما صبت الاهتمام شويا عليا مع أنها راهي تحت الصدمة وجاتها صعيبة كي فقدت راجلها و دارها بيها بصح راهي متعاطفة معايا على كل حال وميناك نقعدو ونحكوا بصح ماشي حاجة** ."

ظهر ان للأخصائي الاجتماعي دور مهم بالنسبة لهذه المبحوثة التي رات انه قد ساعدها الى تخطي مشكلة الاغتصاب وتداركت الامر بوجود ضحايا مثلها وان الوحوش مثل الوحش الذي قضى على براءتها موجودين بكثرة في المجتمع، ايضا ساعد امها على تخطي محنتها ووضعها في المكان المناسب لمساندة ابنتها وتعويضها في الامور التي ربما كانت تراها بسيطة الا انها كبيرة بالنسبة للمراهق.

في حوارنا مع الفتاة الحدث حول إذا ما كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز فكانت إجابتها بأنها تلقت مساعدة من أخصائي نفساني، وبأنه هو من قدم الدعم والإرشاد من أجل التحسين من حالتها، ومن أجل التغلب على مخاوفها لمواجهة المجتمع بعد خروجها من المركز إذ صرحت: "**راني نعالج عند أخصائي وهو لي راهو يقدملي الدعم والإرشادات ولي خلاوني نتحسن بعدما خرجت من المركز مع انو ماشي ساهلة بصح الحمد لله راني نتغلب على المخاوف ديالي بلعقل.**

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح أمنة ومستقرة وقوية اجتماعيا مستقبلا، فكان إجابتها بـ لا " لأنها تفضل البقاء وحيدة وبعيدة عن المجتمع، وتفضل الابتعاد عن الناس قدر الامكان وأنها تفضل العودة للبيت لوحدها بعد اكمال دراستها.

رفضت المبحوثة الاندماج في المجتمع ورات انها تبقى بمعزل عنهم لنظرتهم القاسية وان المغتصبة تنبذ من المجتمع حتى وانها لم ترتكب ذلك بمحض ارادتها الا ان المجتمع دائما نظرته قاسية وبخاصة في الامور التي تتعلق بالبنت.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الاسرة للفتاة الحدث ودعمهم لها، فكانت إجابة الفتاة **الحدث "بأنها تلقت استقبال من طرف والدتها، به مع أن والدتها ليست في حالة نفسية جيدة، فبعدما كانت تحسبا للاستقرار اصبحت تعيش حالة من اليأس في الحياة"**، حاليا الفتاة الحدث تعيش مع والدتها في بيت تم استئجاره كما أن الفتاة الحدث اكدت أن علاقتها مع والدتها في تحسن مستمر بعدما كانت علاقة متوترة بسبب زوج أمها وصرحت:" **راهي في تحسن مستمر خاطر والفت أمي تهملني مع أني نحبها راهي تحاول بصح تغيضني خاطر كانت فرحانة مع راجلها ليطلع الوحش خير منو الله لا تربحوا فسدلي حياتي وحياة ماما**"

أما عن الخلافات بينها وبين والدتها فأجابت الحدث "بأن والدتها تتجنب الخلاف معها خاصة بعد شعورها بالذنب لما حصل معها اثر غيابها من المنزل.

2-تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث (الفتاة) معها فتيات أخريات أثناء مدة المكوث بالمركز وبعد الخروج:

أثناء مكوث الحدث في المركز تعرفت على فتاة منحرفة واعادت الانحراف بسبب ظروف حياتها الاستمرار كما تعرفت على فتاة قد تعرضت لنفس مشكلتها وهي الإغتصاب وانها حاولت الانتحار، أما بعد خروجها من المركز فلم تعد التواصل مع أي فتاة.

كما اكدت الفتاة المبحوثة انها لوكانت مكانها أنها ستأخذ نفس الطريق واكدت عن عدم إستطاعتها تحمل الذل والصدمة والإهانة.

ذكرت المبحوثة انها كانت على تواصل مع فتاة بالمركز بنفس حالتها الا انها قد قطعت العلاقة معها منذ خروجها من المركز.

-نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة قاسية المجتمع للفتاة الحدث حيث تعرضت لتحريض الآخرين وفقدان الثقة في جميع الناس بقولها **ما يعتابرونيش كامل تقول مكاشنا خاصة كي أنا إنعزالية وماعنديش أصدقاء علابيها ماقدرتش نخرج واش كان في قلبي كي كان راجل يما يتحرش بيا مالقيت حتى واحد يدافع عليا وراني متمنية يما توقف معايا وتدافع عليا بصح راني فاقدة التقة فالناس كامل ".**

نظرا لما توجه به المجتمع حيالها من نظرات قاسية وكلام جارح فهي ترفض الاندماج الاجتماعي.

البيانات الشخصية

الحالة الثالثة: ل. ف من العاصمة
- السن: 16 سنة
- المستوى الدراسي: متوسط
- عدد الاخوة: 01
- المستوى الدراسي للأب: دون المستوى
- المستوى الدراسي للأم: متوسط
- نوع الشقة: عدم الرد
- مكان الإقامة: مع الأسرة
- دقول أحد الإخوة للمركز: لا
- دخول المركز لأول مرة: نعم
- مدة المكوث في المركز: 6 أشهر
- سبب دخول المركز: تعاطي وبيع الأقراص المهلوسة

عرض الحالة:

تعد مرحلة المراهقة عاملا اساسيا للانحراف وهذا ما تبين من خلال المبحوثة، حيث تبين ان مستواها الدراسي متوسط وهي مرحلة المراهقة الصعبة التي يمر بها الفرد في حياته، اذ تبلغ من العمر 16 سنة، بالإضافة الى مستوى الوالدين الذي تبين أنه في المتوسط وغيابهم عن المنزل اعطى لها الحرية ورفع عنها الرقابة الوالدية، سبب دخولها للمركز تعاطي و بيع الأقراص المهلوسة فمكثت في المركز 6 أشهر.

المحور الأول: طرق وأساليب معاملة الوالدين سبب الانحراف:

بعد تحدثنا إلى المبحوثة تبين لنا أنها تعيش مع والديها ولا تعاني معهما من أي شكل من أشكال التسلط إن كانت تعيش في راحة معهما، وهذا ما ساعدها على الانحراف وإدخال الأقراص المهلوسة للبيت وهذا ما صرحت به بقولها: " **كنت براحتي ندير واش نحب وعايشة حياتي، وهاد الحاجة ساعدت على أني ندخل الأقراص للدار ونتعاطاهم بدون رقابة حتى وصلت للإدمان** ".

كما أكدت لنا المبحوثة أن غياب أحد الوالدين يعد سبب في تعاطيها المخدرات بحيث كانت تشعر بحالة من الاهمال بسبب طبيعة عملهما وغيابهما الدائم عن البيت بحيث تقول: " **نعم والديا خدامين في زوج وبابا يخدم في ولاية أخرى، ما نتلاقاهمش غير مرة في الشهر يجي اسبوع** ".

تبين من خلال ما ورد في تصريحات المبحوثة انها كانت تتصرف بحرية تامة وليس اتجاهها أي سلطة والدية ما يعني انهم لم يكن لهم التدخل في علاقتها مع اصدقائها ما سهل عليها الانحراف نتيجة التحرر الزائد وانعدام الرقابة من قبل الوالدين، وقد أكدت ان غياب الوالدين في العمل سمح لها حرية التصرف، نجد هنا ان الافراط الزائد في الحرية وعدم المسائلة الوالدية وخاصة في سن المراهقة اين المراهقين يعبرون عن آرائهم عن طريق سلوكاتهم والتي في الاغلب ما تكون غير صحيحة بالنظر الى الضبط الاجتماعي."

فتقصير المنزل في اداء رسالته يعتبر من العوامل البيئية المهمة التي يمكن ان تؤدي الى الجنوح والانحراف"[1]

[1] .عبد الخالق محمد عفيفي: الدفاع الاجتماعي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة،1991، ص181.

غياب الأب في هذه الحالة مثلا ترك أثرا سلبيا كبيرا، فأن يكون الأب متوفى أو مسجونا أو مريضا لا يستطيع تربية الأولاد والقيام عليهم ومتابعتهم وتقويم اعوجاجهم وإصلاح شأنهم، أو يكون أبا مشغولا جل وقته في أعماله لا يعرف عن أولاده ومتا يتلقونه ومن يجالسون والمواقع التي يرتادونها أو يكون مبتلى بالمعاصي والفساد ويكون سببا في انحراف الأولاد من بنين وبنات لتوفير وجلب أسباب الفساد لهم من المسكرات والمخدرات وغيرها[1] وهي الطامة الكبرى.

فهنا يمكننا القول أن رعاية الأسرة لهؤلاء الأحداث أساس مهم وركيزة لبناء المجتمع الإنساني بشكل متوازن بعيداً عن مسار الانحرافات السلوكية والاضطرابات الاجتماعية, ويهيئ سبل الابتكار والتجديد والتمسك بالأخلاق الفاضلة والقيم الاجتماعية الأصيلة. لذا فإن تهيئة الظروف الاجتماعية الملائمة وتدعيمها بتنشئة اجتماعية سليمة ضمان لتوجيه طاقاتهم نحو أهداف سامية وغايات مجتمعية صالحة[2].

2- ردة فعل الأم والأب بعد خروج الفتاة (الحدث) من مركز إعادة التربية والدور الذي قاما به:

كانت ردة فعل الوالدين حذرين من تصرفات الفتاة الحدث حيث تمت معاقبتها من طرف الوالد لكن من بعد ما عادا إلى إهمالها وهذا بقولها لنا: " **ولاو حذرين معايا وما يعسونيش بزاف، ما عندهمش الوقت باش يبقاو يعسوفيا ودايما يلوموني بابا عاقبني في البداية ممبعد خلاص**".

أما عن الدور الذي قاما به مع الفتاة الحدث فقد كان سلبيا، إذ واصل الوالدين في اهمال الفتاة الحدت وثم منعها من مبلغ المالي اليومي لها مما جعلها محصورة في التفكير في

[1] عبد الله بن عبد الرحمان الدويش، انحراف الأحداث، الأسباب والعلاج والمحاكمة، القاضي في المحكمة الجزئية بالرياض، العدد 30، ص 67.

[2] عبد الله اليوسف، انحراف الأحداث وتأهيلهم، دار الزهراء، الرياض، الجزء السادس، بتصرف.

مستقبلها وهذا ما صرحت به قائلة " **كملوا في الإهمال ديالهم برك حرموني من المصروف ديالي وحسيت روحي حاصلة كيفاش ندير**".

ظهر لنا ان الوالدين عالجوا الخطأ بالخطأ فعوض احتواء المراهقة ومصاحبتها، واصلو في اهمالهم وغيابهم لظروف العمل وغيرها وقاموا بمعاقبتها على الشكل التقليدي وهو حرمانها من المصروف وهذا ما يؤزم الأمر لأن المراهق هنا سيفكر في حلول والتي في الاغلب ستكون خاطئة وكما سبق الذكر ان هناك تقصير الوالدين في اداء رسالتهم واضحى المشكل أكثر تعقيدا.

طرق ومظاهر وقوف واحتواء الوالدين بجانب الحدث (الفتاة):

قامت الاخت بدور الداعم لها، خاصة وأن المجد الوالدين قد قاما بإيقافها عن الدراسة و منعوها من العمل بسبب صغر سنها، كانت الأخت دائما داعمة لها وتسعى لتخفيف عليها ومساعدتها على تجنب أي شيء يعيدها للإدمان وبحيث تقول " **لقيت أختي دايمن قدامي هي اللي تخفف عليها وتجبدني على كامل الحاجيات لي قادرين يرجعوني للإدمان** "

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز:

بعد استجوابنا للفتاة الحدث عن ما إذا كانت تعاني أسرتها ماديا، قبل دخولها المركز، فكانت إبان تما انه بالعكس لم تعاني ماديا وان أسرها وسورة ماريا وأن والديها قد مالها مبالغ مالي يومى للعيش وهذا ما ساهم بشكل كبير في حالة إدمانها على تعاطي المخدرات أحسب تصريحها عما يلي: " بالعكس كانت أمي تحولي مصروف وبابا ثاني علابيها وليت تتعاطى خاطر كنت داين رافدة دراهم وتقدر نشري المخدرات حتى وصلت لدرجة الادمان .

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

بعد تحاورنا مع الفتاة الحدث عن مساعدة الأخصائي الاجتماعي لها ولعائلتها، فكانت إجابتها بأنها تلقت مساعدة من الأخصائي الاجتماعي بحيث ساعدها على تجاوز محنتها وكذلك ساعدها على التواصل مع مختص نفسي ولم يتخلى عنها حتى تحسنت حالتها، كما كان له الاهمية ودور في محاولة تحسين وشرح حالتها لعائلتها لكن لم تتغير معاملة الأسرة لي، كما أكدت الفتاة أن للمرشد الاجتماعي أو الأخصائي الاجتماعي كان له دوره ارشاد اسرتها و تغيير بعض الافكار لديهم مما جعل والدها يخصص لها وقتا للاطمئنان عليها كما كان له الدور في اهتمام اختها بها وهذا ما تؤكده بقولها: « **الحاجة لي ساهم فيها هي أنو بابا ولا يحوس عليا ويعيط في التيليفون، يسقسي على حالتي وأختي الكبرى زادت تقربت مني وقدمتلي المساعدة**" .

كما كان للأخصائي الاجتماعي الفضل في تحسين علاقة الفتاة الحدث بأسرتها وذلك بتصريح لها ب " **أختي مدتلي اهتمام وولات تشغلي وقتي وتخرج معايا كي نروح نشري حوايج ونحكيلها وندير فيها الثقة وهاد الحاجة خلات والديا يطمنو عليا معاها خاطر فالأول كانت علاقتنا سطحية خاطر كانت تسكن في الإقامة الجامعية منبعد جات تسكن معانا**".

بعد استجوابنا للفتاة الحدث عن من ما إن كانت قد تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين اخرين بعد خروجك من المركز كانت اجابتها بنعم انها تلقت مساعدة من اخصائي نفساني بحيث قام بمساعدها في الحفاظ على صحتها النفسية خاصة بعد تخلصها من الادمان وانها تشعر براحة كبيرة بعد الحصص التي تلقتها معه و بانها اصبحت تستطيع التحكم في رغبتها في تعاطي المخدرات.

ظهر ان للأخصائي الاجتماعي دور في تغيير التعامل الوالدي ولو حتى كان جزئيا، بالإضافة إلى الاخصائي النفساني الذي كان له الاثر الايجابي بتحكمها في عدم تعاطي المخدرات.

أما من الدورات التكوينية إلى تلقها الفتاة الحدث لعدم العودة للانحراف والاستمرار في حياتها، فكانت متجاوبة جدا ولها الرغبة في التكوين بحيث تتلقى تكوين في صنع الحلويات والمرطبات كما لها الرغبة في القيام بعدة اشياء من اجل تحقيق احلامها **وذلك في قولها "راني ندير فورماسيون تاع الباتيسري ومادابيا نزيد ندير حاجات وحدوخرين خسرت قرايتي مدابيا منزيدش نخسر أكثر راح نجتاهد باش نكون خير ونحقق احلامي"**.

الشيء الايجابي انها اقتنعت بالتكوين بدلا من التسكع مع اصدقاء السوء والعود الى الانحراف.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز من خلال استقبال الاسرة للفتاة الحدث، ودعمهم لها فكانت اجابتها بانها تلقت استقبال من طرف اختها التي كانت متعاطفة جدا معها، وأضافت ايضا ان والدتها قد حرمتها من المبلغ المالي كانت تمنحه لها إلا أن والديها كانا يشعران بالمسؤولية وتأنيب الضمير لإهمالها.

كما أكدت الفتاة الحدث بأنها تعيش مع والديها وان علاقتها قد تحسنت مع والدها ووالدتها بحيث أن والدها أصبح يتصل بها ووالدتها أصبحت توصي اختها بها، كما أصبحت تشعر بتحسن كبير في علاقتها بأسرتها وخاصة والديها .

بحيث صرحت: " تحسنت العلاقة بابا ولا يعيطلي وماما ولات توصي اختي عليا واختي تقربت مني وحسيت بالدفء تاع العلاقة بيني وبينها من جديد الحمد لله" أما عن الخلافات بينها وبين أسرتها او والديها فكانت بشكل كبير تدور حول مصاريف بحث حرمها والديها من مصاريف الشخصية مما تشعر بنوع من القيد وعدم الحرية.

2-تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث (الفتاة) مع سيد الحريات أثناء مدة المكوث بالمركز وبعد الخروج:

في مدة مكوثها في المركز تعرفت الفتاة الحدث على فتاة كانت في نفس حالتها وتفوقها في عدد مرات دخولها لمركز، كما أن إدمانها للمخدرات كان بشكل كبير مقارنة بالفتاة الحدث كما أكدت المبحوثة أنها ليست على علاقة بأي فتاة بعد خروجها من المركز وانها لو كانت مكان الصديقة التي تعرفت عليها كانت ستأخذ نفس الطريق لان زميلتها كانت مجهولة النسب

نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة قاسية وكانت الفتاة الحدث تعاني من التهميش والتحريض الاخرين بحث صرحت بـ " **مجتمع لي رانا عايشين فيه نصهم ما يرحمش، خاصة حالة لي كما انا تاع تعاطي المخدرات صح يدي عليك نظرة ماشي مليحة ملقيتش روحي مع مجتمع حسيت روحي ماشي منهم** "

إن ردة فعل المجتمع ازاء هذا الانحراف الا وهو تعاطي المخدرات والذي يعتبر تخطي خطير من المبحوثة لقواعد الضبط الاجتماعي اذ نجد ان دوركايم في نظرية الضبط الاجتماعي يرى أن "المجتمع سوف يكون فيه دائما عدد معين من المنحرفين، وهذا الانحراف هو في الواقع ظاهرة سوية، بل أكثر من ذلك فان الانحراف يساعد على الحفاظ والاستمرارية للنظام الاجتماعي لان هناك حدود اخلاقية غامضة تحدد الدرجات المختلفة غير المسموح بها لمختلف الافعال، والتي تتراوح ما بين عدم السرور والاستياء الى العقوبات القانونية والسجن"[1]، وهذا ما حصل معها حيث نجد رد فعل المجتمع كان الصد كما انها كانت عبرة للآخرين وتماثلهم للضبط بالإضافة الى انهم يحددون بهذا السلوك ردة فعلهم الاجتماعي حيث" ان دوركايم يذهب الى ان السلوك يتم التحكم فيه وضبطه من خلال رد الفعل الاجتماعي"[2].

[1] .عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن،2009، ص283.

[2] .عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص283.

البيانات الشخصية

الحالة الرابعة: س. ش سيدي بلعباس
- السن :15 سنة
- المستوى الدراسي: متوسط
- عدد الاخوة: 03
- المستوى الدراسي للأب: دون مستوى
- المستوى الدراسي للأم: دون مستوى
- نوع السكن: شقة
- مكان الاقامة: مع الاسرة
- دخول أحد الأخوة للمركز: لا
الدخول للمركز لأول مرة: نعم.
- مدة المكوث في المركز: شهرين.
- سبب دخول المركز: ضرب بسبب التنمر

عرض الحالة:

اتضح أن المبحوثة الحدث مثلها مثل الحالات التي سبقتها هي في مرحلة المراهقة الاخطر والدليل على ذلك المستوى التعليمي متوسط، إذ تبلغ من العمر 15 سنة بالإضافة الى المستوى التعليمي للوالدين الذي ظهر دون مستوى، وسبب دخولها للمركز هو تنمر الزملاء عليها(تشوه الوجه) ما سبب لها الانفجار ازائهم بالاعتداء عليهم بالضرب.

المحور الأول: طرق وأساليب معاملة الوالدين سبب الانحراف:

بعد إستجوابنا للحدث تبين أن والديها متوفيين وأنها تعيش مع جدتها وخالها وزوجة خالها وانها كانت تعاني من تسلط المعاملة من طرف الخال وزوجة الخال وهذا ما صرحت به بقولها **"متربية مع جداتي وخالي و مرت خالي جداتي حنينة بصح خالي ومرتو متسلطين ويحقروني حسبي الله ونعم الوكيل جدتي تظل تقوللهم خلو الطفلة يتيمة بصح والو.**

كما تؤكد لنا المبحوثة أن غياب والديها أثر عليها بشكل كبير في إنحرافها وذلك لشعورها عدم الحماية بقولها " **نعم ما عنديش لي يحميني علابيها كان لازم نحمي روحي من صغري مع اللول كانو يحقروني امنبعد وليت نضارب".**

تبين من خلال ما ورد في تصريحات المبحوثة أنها كانت تتصرف بعنف تجاه زملائها نتيجة انعدام الرقابة من قبل الوالدين وقد أكدت ان غياب الوالدين في العمل سمح لها بالخوف ورات انها يجب ان تدافع عن نفسه، فهي ظهرت تتشابه مع الحالة الثالثة فث غياب الوالدين الا ان النتيجة تختلف فالأولى اللامبالاة والحرية الزائدة أما هنا فالحدث ترى أن غياب الوالدين خلق لديها مشاعر الخوف وعدم الامان ما دفعها الى خلق حيز من الأمان الا أنه لم يكن بالطريقة السليمة وانما بالانحراف" اعتبر تارد ان المجرم ضحية يائسة، ونظر الى الجريمة على انها نتاج عوامل ثلاثية مركبة عضوية وطبيعية واجتماعية الا ان الاخيرة هي الغالبة[1]، وهذا ما حصل مع المبحوثة فسلوكها كان نتاج العامل الاجتماعي وهو التنمر.

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث (الفتاة) من مركز إعادة التربية والدور الذي قاما به: كانت ردة فعل الجدة بعد خروج الحدث من المركز إيجابية حيث استقبلتها بفرح، عكس خالها وزوجة خالها الذين استمرا في مضايقتها وشتمها بل أصبحت تعاني من عنف وضرب الحال لها

[1] عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص97.

في تصريحها "**جداتي فرحت كي خرجت ودايمن تعاملني بإحسان بصح خالي ضربني ومرتو نهار كامل وهي تعاير فيا ماحبسوش المضايقات تاعهم بالعكس تفاهمو**".

بعد استجوابنا للمبحوثة عن الدور الذي قام به الوالدين لإحتواءها بعد الخروج من المركز تبين أنها بحكم أنها يتيمة تلفت الرعاية من طرف جدتها الي كانت تحتويها عاطفيا وكانت تدعمها وتشبيها إذا صرحت بحكم أنا يتيمة " **لقيت جداتي معايا تعنقني وتقوللي نتي الكبدة ديالي وبحبك كيف ماكنتي ومهما صرا معاك دعمها هولي شجعني** "

كما دعمت الجدة الفتاة الحدث للبحث عن عمل الحلال بتعليمها الخياطة، مما ساعدها على البيع وكسب رزق الحلال إذ صرحت بقولها "ساعدتني باش نتعلم الخياطة وهي لي علمتني بالمشينة تاعها، ودوك راني نخيط الحجابات والجبب ونبيع، كما أكدت لنا القناة الحدث ان جدتها كانت دائما الأكثر دعما لها وهي السبب الذي يجعلها بتحكم في أعصابها وتفادي الأخطاء.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز

كانت أسرة الفتاة الحدث تعاني ماديا حيث كانت من أسرة فقيرة تعيش على معاش تقاعد الجدة حيث صرحت الفتاة الحدث ب " **كنت فقيرة جداتي عايشة بمصروف التقاعد تاع جدي كان قليل بزاف ما يكفيناش باش نعيشو حللتها من قبل نخدم ماخلتنيش قالتلي أقراي.**

ظهر الجانب المادي كعامل اساسي لانحراف المراهقة بالضافة الى تقصير المدرسة كمؤسسة ضابطة، حيث نها كانت تتعرض الى التنمر من قبل الزملاء فالمدرسة تعتبر من اهم واخطر الوسائل التربوية في نفس الوقت بعد الاسرة اذ" تلعب دورا رئيسيا في التكيف الشخصي والاجتماعي للتلاميذ بجانب نموهم الدراسي، ويمكن ان تحافظ المدرسة على الصحة النفسية للتلاميذ وتحميهم من الانحراف اذا ما حاولت التغلب على مشاكلهم حين ظهورها واتخاذ الاجراءات الوقائية اللازمة قبل ظهورها"[1]

[1] .محمد سلامة غباري: ، مرجع سبق ذكره، ص297.

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها فكانت إجابتها أنها قد تلقت مساعدة من الأخصائي الاجتماعي وأنه قد ساعدها في كيفية التحكم في نفسها وانفعالاتها وأنه ساعدها في التقليل في العنف كما ساعدها في تغيير الأفكار وكيفية التقليل من الضغط الناتج عن الأسرة وساعدها على ممارسة الرياضة و هذا ما صرحت به " **قدر يساعدني على تعلم طريقة تخليني تحبس روحي وما نهيجش على اللي يخلطو فيا وعلمني كيفاش نتخلص من الضغط تاع خالي ومرتو دخلت ندير السبور وراني مليحة** "

أما عن الفرق بين المعاملة الوالدين بعد تأهيل الحدث من قبل الأخصائي الاجتماعي فأكدت الحدث الفتاة انه لا يوجد فرق إذا أن الجدة كانت داعمة لها دائما وتعاملها معاملة جيدة في حين أن خالها وزوجة خالها صارا أكثر ظلما و ذلك بتصريحها " **الجدة ماللول تعاملني معاملة هايلة جداتي حنينة خلاهالي ربي في عود يما بصح خالي ومرت وزادو ولاو يظلموني أكثر مالي كانوا ويعايروني دايمن خاصة علا جال كي حبست قرايتي** "

إن ردة فعل المجتمع ازاء هذا الانحراف الا وهو تعاطي المخدرات والذي يعتبر تخطي خطير من المبحوثة لقواعد الضبط الاجتماعي اذ نجد ان دوركايم في نظرية الضبط الاجتماعي يرى إن "المجتمع سوف يكون فيه دائما عدد معين من المنحرفين، وهذا الانحراف هو في الواقع ظاهرة سوية، بل أكثر من ذلك فان الانحراف يساعد على الحفاظ والاستمرارية للنظام الاجتماعي لان هناك حدود اخلاقية غامضة تحدد الدرجات المختلفة غير المسموح بها لمختلف الافعال، والتي تتراوح ما بين عدم السرور والاستياء الى العقوبات القانونية والسجن"[1]، وهذا ما حصل معها حيث نجد رد فعل المجتمع كان الصد كما انها كانت عبرة للآخرين وتماثلهم

[1] عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن،2009، ص283.

للضبط بالإضافة الى انهم يحددون بهذا السلوك ردة فعلهم الاجتماعي حيث" ان دوركايم يذهب الى ان السلوك يتم التحكم فيه وضبطه من خلال رد الفعل الاجتماعي"[1].

بعد حوارنا مع الفتاة الحدث حول ما إذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز، فكانت إجابتها بأنها تلقت دعم من جهات أخرى أين مارست الرياضة وساعدها هذا الامر في التقليل من الطاقة السلبية خاصة مشاعر القلق والغضب **بقولها** " **الصالة لي ندير فيها الرياضة ساعدني هذا النشاط باش نخرج الزعاف والطاقة لي عندي مالا اول ما نتقلق نروح للصالة ونلقا دايمن البيبان محلولين باش نخرج كامل زعافي وننشط من جديد**"

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية من اجل مساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية، فكانت إجابتها بأنها موافقة، وبأنها تنوي تعلم طرق جديدة للدفاع عن النفس كما تود الفتاة الحدث القيام بالتكوين في الخياطة لمواصلة حياتها وبناء مستقبلها".

نجد إن المبحوثة كان مصدر انحرافها هو نمط التفاعل الاجتماعي والذي لم تتمكن من التخلص من فكرة الدفاع عن النفس بالرغم من انها رحبت مثل سابقتها بفكرة التكوين ومعنى ذلك ان نطلق دافعية الفرد الذي يتصل بدفعه الى السلوك الانحرافي اذ يعتبر محصلة عمليات التفاعل الاجتماعي التي وجدت في الماضي بينها وبين الاخرين، فنجد بارسونز يرى ان العمليات التفاعلية هي التي تؤثر في توجيه الفاعل نحو الموقف وهذه هي الفكرة التي اعتبرها بارسونز بمثابة قاعدة لتحليل اصل الدافعية الى الانحراف.

[1] .عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، مرجع سبق ذكره، ص283.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج في مركز مادة التربية من خلال الإستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الأسرة للفتاة الحدث ودعمهم لها فكانت الإجابة الفتاة الحدث أنها تلقت استقبال حار من طرف الجدة التي كانت متفهمة لحالها وأنها تعرف حجم الخلاف بيني وبين خالي كما أنها تلقت عدم اهتمام من طرف الخال وزوجته.

تعيش الفتاة الحدث مع جدها التي تبلغ من العمر 70 عاما، وعلاقتها بها جيدة للغاية حيث صرحت الفتاة الحدث ب" **العلاقة مع جدتي جيدة، أصبحت تعاملني بتعاطف أكبر لأنها عارفة بلي راني مجروحة الأحداث ليصراولي خاصة كي كنت نعيش مشكلة التنمر في المدرسة ومازالني نتقلق منو مع الناس وأنا أصلا فاقدة والديا ".**

تأثير العلاقة التي كانت توب القناة الحدث مع فتيات أخريات أثناء المكوث في المركز وبعد الخروج

أثناء المكوث الفتاة الحدث في المركز تعرفت على فتاة تعاطي المخدرات وأعادت الانحراف ودخلت إلى المركز عدة مرات كما استمرت علاقة الفتاة الحدث مع فناة أخرى منحرفة بعد خروجها من المركز بقوها "كانت صاحبتي لي تعرفت عليها التم واللي كان سبب دخولها التخريب كانت تكسر الاملاك العمومية خاطر عندها مرض نفسي تحب تكسر "

كما أكدت الفتاة الحدث بأنها تحاول حاليا بناء حياة جديدة والها تمارس الرياضة لتكون مرتاحة ولتقليل الضغط الناتج عن مشاكل مع الخال بقولها " **راني تحاول ما نقدرش نجاوب على هذا السؤال بصح أنا بعدما جرجت مالمركز وليت ندير سبور ونحاول نكون مرتاحة وما نتقلقش علابالي بلي صوتي هو خليقة ربي و تقبلت هذي الحاجة بصح مزلت نتقلق بزاف علاجال لابريسيون لي عندي من خالي ومرتو وإن شاء الله انحاول قدما تقدر باش ما نوليش المركز "**

نظرة المجتمع للفتاة الحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة قاسية وتحريض الاخرين عليا مع عبارات جارحة حيث صرحت بـ " **يعيطولي العنيفة ليزوم يحسبوني ولد في المعاملة وهاد الحاجة توجعني براف ولاو يشوفوني خطر على بناتهم وكأني راح نقتل كاش وحدة كرهت هاذ النظرة تاع الجيران والبنات لي كانوا يقراو معايا وحتى الأولاد وأهلهم توجع كي نلقا روحي في هاذ المواقف بصبح فالصالة الحمد لله لقيت أجواء مليحة**" .

ظهر أن المبحوثة لديها مشكلة التوافق مع الزملاء وحتى مع خالها وزوجته والمشكل أنه" اذا صيب نسق التفاعل بالاضطراب ادى ذلك إلى احباط نسق توقعات الانى نحو الاخر ووقوع التوتر على الانى أي تعريضه لمشكل التوافق"[1]

نظرة المجتمع للفتاة الحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة قاسية وتحريض الاخرين عليا مع عبارات جارحة حيث صرحت بـ " **يعيطولي العنيفة يحسبوني ولد في المعاملة وهاد الحاجة توجعني براف ولاو يشوفوني خطر على بناتهم وكأني راح نقتل كاش وحدة كرهت هاذ النظرة تاع الجيران والبنات لي كانوا يقراو معايا وحتى الأولاد وأهلهم توجع كي نلقا روحي في هاذ المواقف بصبح فالصالة الحمد لله لقيت أجواء مليحة**".

بالرغم من رفض المجتمع لها إلا ان المبحوثة لجأت الى المعالجة الاساسية لتكوين المهارات الحياتية وهي النشاط البدني الرياضي، هذا الاخير له الدور الايجابي بالنسبة للمراهقين.

[1] Gooldnr,h,p :**an introduction to the study of human interaction**, ED :modern sociology ,1963,P67.

فالنشاط الرياضي بأشكاله هو "ذلك النشاط الحركي الذي يمارسه الإنسان ممارسة إيجابية، فردي أو جماعي، وفقا لقوانين وقواعد محددة، بحيث يحدث تغيرات: بدنية، عقلية، اجتماعية، نفسية تمكنه من التكيف مع أقرانه والبيئة المحيطة به"[1].

[1] رمضان ياسين: علم النفس الرياضي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص54.

البيانات الشخصية

- الحالة الخامسة: أ . جلاب (العاصمة)
- السن: 16 سنة
- المستوى الدراسي: متوسط
- عدد الاخوة: 02
- المستوى الدراسي للأب: إبتدائي
- المستوى الدراسي للأم: دون مستوى
- نوع السكن: شقة
- مكان الإقامة: مع الأسرة .
- دخول أحد الأخوة المركز: لا
- دخول المركز لأول مرة: نعم
- مدة المكوث في المركز: 6 أشهر
- سبب دخول المركز: محاولة الانتحار

عرض الحالة:

إن المراهقة تتوافق مع سابقاتها فيما يخص العمر والمستوى التعليمي لها والمستوى التعليمي للولدين الا انه قد ظهر غياب الوازع الديني من خلال محاولتها للانتحار، فالمرء صغيرا أو كبيرا قد يواجه موقف اجتماعي يفتقر الى القواعد الملائمة، و ان تكون القواعد الخاصة ببعض المواقف الاجتماعية غامضة او غير متفق عليها اتفاقا واضحا او يناقض لديه الفعل والقول فيما يقوله الاباء وما يفعلونه او فيما ينصح به المربون والمعلمون وما يأتونه، وهنا يبرز الدور الديني وهو اعطاء القدوة وكذا تحديد القواعد المتفق عليها وتوضيحها بما لا يدع مجالا للبس ومن خلالها تتشكل انماط السلوك السوي ويرجع الاستقرار والامن. الا انه ما ظهر هو العكس في هذه الحالة وهو غياب الوازع الديني.

المحور الأول: طرق وأساليب معاملة الوالدين سبب الانحراف

في تصريح للمبحوثة تبين بأن والديها مع بعض وتبين أيضا أنها كانت تعاني من تسلط الوالدين، خاصة تسلط الام بتصريحها: **"كانو في زوج متسلطين يما كانت تقرصني حتى لحمي يولي كامل زرق كي تصيبني مقطعة روحي تزيد تعاقبني أكثر والوالد يشتمني بأبشع الالفاظ ويضربني ضرب مبرح ".**

كما أكدت لنا المبحوثة أن والدها كان سببا في انحرافها وفي كرهها لذاتها وكرهها لكل شيء حولها بقولها:" **وجودهم بحد ذاته ساهم في كرهي لنفسي وكل ما حولي كرهت كلش**"

وهنا يكننا القول أن التربية الخاطئة التي تشوب البيئة العائلية للحدث والتي قد ينشأ عنها جنوحه فهي تشمل جميع الحالات التي لا يتوفر فيها التوجيه السليم للحدث أو يتوفر هذا التوجيه في إطار معاملة خاطئة متسمة بالقسوة أو متأرجحة على غير هدى بين القسوة واللين[1].

ظهر التثبيط وعدم الاكتراث لرأي المبحوثة والضرب وهذا ما أدى بالسلب على نفسية المراهقة، نجد ان عقوبة الضرب هي السائدة في مجتمعنا وطبيعة الاسرة التقليدية سواء كان بالخصوص كاسرة جزائرية وعموما كاسرة عربية، فتظهر دائما العلاقة بين الاباء والابناء علاقة خوف أكثر منها علاقة احترام ففي كل الحالات كغياب أحد الوالدين او الاثنين كالحالة السالفة وايضا امية اغلبية الامهات والاباء للفتيات الحدث غير واعين للآثار السيئة والسلبية التي تنتج عن العقاب الجسدي.

[1] أكرم نشأت ابراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1991، ص 157

رد فعل الأسرة بعد خروج الحدث الفتاة من مركز إعادة التربية والدور الذي قامت به:

كانت ردة فعل الأسرة بعد خروج الفتاة الحدث من المركز الرفض المطلق ومحاولة طردها والتخلص منها وتبين هذا في قول المبحوثة: " **رماوني وشافوني عار عليهم كان مادابيهم نموت كون نروح عندهم على بالي بلى قادرين يديرو كلش باش نروح حتى ولو قتلوني** " كما استجوبنا المبحوثة بخصوص الدور الذي قاما به الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز فكانت اجابتها بأنها لم تتلقى أي دعم من طرف والديها، وكانا يحرضان الاخرين ضدها: " العكس زادو ولاو يحرضو عليا الاخرين ويقولولهم على أنا نجيب العار الي يدور معايا دورهم كان سلبي معايا".

كما ذكرنا المستوى التعليمي له دور في استيعاب الحدث، وبما ان الاسرة هي الخلية الاولى، وغياب تفهم مرحلة المراهقة لهو أمر جد خطير حيث تعتبر مرحلة المراهقة " مرحلة مهمة وحساسة وحاسمة في حياة الفرد تبدأ بنهاية الطفولة وتنتهي بالوصول الى سن الرشد، كما يعاني خلالها الفرد العديد من المشكلات التوافقية تستدعي الراشدين الانتباه اليها ومساعدة المراهق على تجاوزها"[1].

طرق ومظاهر وقوف وحوار الوالدين بجانب الفتاة الحدث:

وحسب المبحوثة فهي لم تجد من يقف بجانبها سوى خالتها فبعدما توقفت عن الدراسة قامت بالبحث عن العمل وقامت بالتكوين في الحلاقة والعمل في صالون خاص بالحلاقة وأضافت المبحوثة بأن خالتها هي من كانت أكثر احتواء لها وأنها من قدمت لها الرعاية والتقدير وهذا في تصريح لها بقولها: "**خالتي ما تنسالهاش خيرها هي لي تكفلت بيا وحماتني منهم وقدمتلي كامل الرعاية والتقدير**".

[1] مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلو الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الطبعة الأولى، الجزائر، 2008، ص174.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز:

كانت أسرة الفتاة الحدث ميسورة الحال ولم تعاني ماديا بل كان المشكل في تفكير الوالدين اتجاه الفتاة الحدث وهذا ما صرحت به" **ماشي مشكل تاع الماديات المشكل في عقليتهم ما يفهمونيش وما يحتارمونيش حبسوني وعذبوني وبدم بارد بصح ما كانوش يصرفو عليا"**

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث الفتاة والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية :

بعد استجوابنا للفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها لقت مساعدة من طرف أخصائي اجتماعي فكانت اجابتها " انها رغم رفض والديها التحدث إلى الاخصائي الاجتماعي، إلا أنها استفادت بشكل خاص من توجيه خالتها من اجل التعامل معها كما ساهم في تغير فترة انتحار وتجاوزها بالتغيير الايجابي الحياة وهذا ما صرحت بها لفتاة الحدث بقولها " **بدلي فكرة الانتحار وليت نشوف أمل في حياتي وخالتي ولات تتعامل معايا مليح جامي إيما جينيت تتقسم حياتي لهاذ الدرجة ولو تبان بسيطة للناس".**

كما أن الفتاة الحدث لا ترى فرق في معاملة الوالدين بعد تأهيلها من المركز اذ تؤكد لنا ان والديها لم يتغيرا في معاملته القاسية ومشاعر الكره اتجاهها لم تتغير ايضا بقولها "**لا ما تبدلوش للأسف يكرهوني ويشوفوني عبء تقيل على حاوزوني ما لدار وما حاولتش نولي عندهم كامل خاطر عارفة واش راح يصرا لوكان نولي لعندهم نخاف".**

كما أكدت لنا الفتاة الحدث أنها تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين من جمعيات وأخصائي نفساني بحيث أصبحت تشارك في أنشطة خيرية مع الجمعيات وقامت بحصص مع الأخصائي النفساني لمواجهة المخاوف.

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية آمنة ومستقرة وقوية اجتماعيا مستقبلا فكانت إجابتها بنعم وأنها تتمنى ذلك خاصة بسبب حرمان والديها لذلك كما تتمنى حياة مستقرة ذلك كغيرها من البنات بقولها " **ما دابيا نتعلم خاطر تحرمت من أني ندير حتى حاجة كي كنت مع والديا، عذبوني وحبسوني بصح بقيت دايمن نتمنى ننتحر ونتعلم حاجات جدد ونبني حياتي كما البنات.**

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأثري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الاسرة للفتاة الحدث، ودعمهم لها كانت إجابة الفتاة الحدث " بانها لم تتلقى أي استقبال من طرف والديها بسبب كرههم لها، كما أن الفتاة الحدث حاليا تعيش مع خالتها التي حاولت تعويضها عن امها وتعاملها كابنة لها خاصة وأنها غير متزوجة بحيث تصرح ما يلي: "**الاب و الام ديالي يكرهوني بصح خالتي تكفلت بيا، هي ماشي متزوجة وما عندهاش أولاد مالا دارتني كيما بنتها حنينة عليا وما يخصني والو واستقبالها ليا كان حار تحبني مالي كنت صغيرة " كما تضيف " نعيش مع خالتي في ولاية أخرى بعيدة عن وين كنت**".

أما بخصوص علاقتها بوالديها بعد خروجها من المركز فأكدت لنا الفتاة الحدث بان لا يوجد تواصل مع والديها، وأن خالتها قد حاولت التواصل مع والدتها قابلتها الام بالرفض بحيث كانت متخوفة من تخريب بيتها أو خسارة بيتها الزوجية، وهذا في تصريح الفتاة الحدث بقولها "**لا يوجد تواصل معهم قطعوني نهائيا ونهار حاولت خالتي تتواصل مع يما قالتلها مانسحقش تزيدي تعيطيلي ولا تجي عندي نتي وهاديك ما تخربوليش داري ديجا الهدرة لي راهي تمشي علينا باراكات**".

كما صرحت لنا الفتاة على انها دائما في خلاف مع والديها و انها متخوفة من العودة للعيش معهما خاصة وأنها غالبا ما تتعرض للضرب والتعذيب، كما انه بإمكان والدها ان يقتلها وهذا بقولها " **لوكان نروح ليهم نتعرض للتعذيب والضرب وقادر بابا يقتلني، وجامي راح نخمم نولي ويما تخاف بابا بزاف، تسما قطعتني أنا وقطعت خالتي ثاني معايا وبابا حالف فيها علينا قادر يطلقها**".

وجدت المبحوثة حضن اخر وهو الخالة بدلا من والديها الذين لم يريدا التواصل معها بعد خروجها من المركز فمن المفروض هنا على الوالدين" الابتعاد عن وصف المراهقين بأوصاف معينة خاصة أمام الاخرين والابتعاد كذلك بالحديث عن صفاتهم وسماتهم عندما كانوا صغار أو التحدث عن عاداتهم السلبية أمام الآخرين، لان ذلك يؤذيهم أشد الاذى"[1].

تأثير العلاقة التي كانت تربط الفتاة الحدث مع فتيات اخريات أثناء مدة المكوث في المركز وبعد الخروج منه:

أثناء مكوث الحدث في المركز تعرفت على فتاة منحرفة كان لديها مشكل تعاطي المخدرات واعادة العودة لتعاطي المخدرات حتى توفيت بسبب جرعة زائدة من المخدرات.

كما أكدت لنا الفتاة الحدث بأنها على تواصل مع عدة فتيات بعد خروجها من المركز عبر مواقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك لمعرفة حالتهم وذلك بتصريحها ب "**كاين بزاق لنتواصل معاهم عبر الفيسبوك ويحكولي كيفاش راهم عايشين كاين لي تسقمت حياتها وكاين لي راهي تعاني وكاين عاودت الغلطة تعها**" أكدت لنا الفتاة الحدث انها لو كانت مكانها لا تأخذ نفس الموقف مع أن موقفها أصعب بكثير من موقف صديقتها.

في نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز كانت نظرة مسالمة للفتاة الحدث بعد الخروج من المركز وذلك بسبب أنها غيرت مكان التي كانت تعيش فيه وهذا ما صرحت به ين **لها**" **بدلت المكان لي كنت نعيش فيه باه ما نعانيش من نظرة المجتمع، خاطر لوكان وليت راح**

[1] . تركي رابح: أصول التربية والتعليم، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الجزائر، د.س، ص246.

نعاني من نظرتهم السلبية ليا، هنا فالحي لي راني نسكن فيه كامل الجيران يعرفوا عليا غير الخير ما يسمعوش صوتي كامل غير كي يجوز عليهم صحا صحا.

تبين تضامن المبحوثة مع المنحرفات في المركز وكان نتيجة تواصلها معهم فهم في تعاطف وتبرير أفعالهم لبعضهم، ومن الأفضل ولو كانت قد قطعت العلاقة معهم حتى لا يكون العود من خلال التبرير للموقف كما غيرت مكان السكن.

البيانات الشخصية

الحالة السادسة: ب. مونيا – العاصمة –
السن: 17 سنة
– المستوى الدراسي: متوسط
عدد الاخوة: 01
المستوى الدراسي للاب: متوسط
– المستوى الدراسي للأم: ابتدائي
– نوع السكن: قصديري
– مكان الاقامة: مع أحد الاقارب " الخالة"
– دخول أحد الإخوة للمركز: لا
– دخول المركز: أول مرة تدخل المركز
– مدة البقاء في المركز: 6 أشهر
– سبب الدخول: المتاجرة بالمخدرات

عرض الحالة:

نفس الشخص الذي احتواها مثل الحالة السابقة وهي الخالة ونفس المستوى الوالدي بين امي وابتدائي ومتوسط، ونفس السن الذي قلنا انه خطير والذي يتوافق مع وسطية المراهقة والذي يتزامن دائما مع مرحلة المتوسط وظهر غياب الوالدين بسبب الوفاة ومن هنا غياب الثقة القرابية ما دفعها الى اللجوء الى الاصدقاء لحل مشاكلها النفسية، ما ادى الى تكوين علاقات ووضع الثقة فيهم فأصبحت مروجة للمخدرات.

المحور الأول: طبيعة أساليب معاملة الوالدين سبب الانحراف

بعد إستجوابنا المبحوثة اي الفتاة الحدث تبين لنا أن والديها متوفيين فالمبحوثة تبلغ من العمر 17 سنة، من مدينة الجزائر العاصمة، مستواها التعليمي متوسط، هي الاخت الاكبر لأخوها الوحيد، كان المستوى التعليمي للاب الطور المتوسط (توفي)، والام ابتدائي(توفيت)، تقيم الحدث في حي فوضوي بسكن قصدري.

وهي تعيش مع خالتها دون ان تعاني من اي تسلط حيث تلقت رعاية جيدة من خالتها وهذا ما صرحت به بقولها: "**راني نعيش مع خالتي وخويا وكنا لباس حاجة ما خصتني خاصة وأن والديا توفاو كان في عمري 7 سنين**".

نفس الشخص الذي احتواها مثل الحالة السابقة وهي الخالة ونفس المستوى الوالدي بين امي وابتدائي ومتوسط، ونفس السن الذي قلنا أنه خطير والذي يتوافق مع وسطية المراهقة والذي يتزامن دائما مع مرحلة المتوسط، وظهر غياب الوالدين بسبب الوفاة ومن هنا غياب الثقة القرابية ما دفعها الى اللجوء الى الاصدقاء لحل مشاكلها النفسية، ما ادى الى تكوين علاقات ووضع الثقة فيهم فأصبحت مروجة للمخدرات.

بعد تحدثنا مع المبحوثة تأكد لنا أن لوفاة والدها دور في انحرافها بحيث أن وفاتهما اثر كثيرا في نفسيتها خاصة بعد تغير معاملة الخالة لها حيث صرحت بـ: " **الموت تاعهم اثر فيا وخلاني نوصل لهاد المرحلة في حياتي حسيت خالتي تبدلت معايا و بدأت تكره مني خاصة راجلها، عجوزتها هربت مالدار**".

ردة فعل الاسرة بعد خروج الحدث (الفتاة) من مركز إعادة التربية والدور الذي قاما به:

كانت ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث من المركز هي فرحة عامة من طرف الجدة التي كانت متفهمة جدا لحالتها ومحاولة إحتواءها وهذا ما صرحت به: "**فرحوا شوية الجدة ديالي**

تحبني وسمعولي لأنو خالتي قطعت العلاقة معاهم، جدة ربي يحفظها هي لي فرحت باسكو علابالها بلي أنا خاطيني ظروف خلاتني هكا ".

استجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به الوالدين لإحتواءها بعد الخروج من المركز فكانت اجابتها بان والديها متوفين وأن جدتها هي من دعمتها وهذا ما صرحت **به "والديا متوفيين جدة في رفدتني ودوك راني خدامة في لوزين تاع ساشيات".**

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الوالدين وجلب الحدث (الفتاة):

حسب الفتاة الحدث كانت مظاهر دعم واحتواءها في تشجيعها على اتمام دراستها ثم دعمها في البحث عن عمل حلال إذ صرحت بقولها: " إيدا تخدمي ونشوفولك خدمة، حمد لله دوك راني نخدم وحبيت نكمل قرايتي".

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز:

– كانت أسرة الحدث الفتاة الحدث ميسورة الحال ولم تعاني كثيرا من الناحية المادية بقولها **"الحمد لله جدة ما خصها والو انا غلطت درتها في هربت مدة شهر وانا برا، كشفت خالتي قاتلي شوفي حياتك، عقل يعني واش ندير".**

المحور الثاني: الاهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث وللأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الخدمات التكوينية:

قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، فكانت إجابتها بأنها تلقت مساعدة من طرف الأخصائي الاجتماعي من جانب أنه أعاة علاقتها بإيجابية مع جدتها بحيث اقنع الجدة بأن الفتاة الحدث قد أخطأت إذ صرحت ب **"وي هو لي خلها جداتي تقتنع بلى هذي غلطة وصرات والسن تاعي صغير، عاوني بزاف خاصة عرف بلي والديا ميتين".** كما اضافت الفتاة الحدث أن الأخصائي الاجتماعي كان له الفضل في تعلمها كيفية التعامل مع الناس بقولها **"رجع العلاقات كما كانت مع جدتي وبزاف**

حاجات هايلين عرفتها منو وعلمني كفاه نتعامل مع الناس ونأخذ حذري منهم " كما صرحت بأن للأخصائي الاجتماعي دور في المعاملة الإيجابية للأسرة اتجاهها بقولها " لالا العلاقة ولات كما كانت واستقبلوني من جديد على أساس معنديش وين نروح الأخصائي فهم العايلة بلي غلطت ولازم نولي للعائلة، يعطيه الصحة".

ظهر أن للأخصائي الاجتماعي تقبل من قبل المبحوثة وكذلك من قبل الجدة والخالة الا انه ظهر تقصير في تنشئتها الاجتماعية. حيث يشير بارسونز الى" وجود علاقات وثيقة بين عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، إلى درجة تمكننا من ان نتخذ من بعض عمليات التنشئة الاجتماعية نقطة مرجعية لتطوير اطار نحلل من خلاله عملية الضبط الاجتماعي"[1].

تحاورنا مع الفتاة الحدث حول ما إذا كانت قد تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز، فكانت إجابتها بأنها تلقت مساعدة من أخصائية نفسانية ساعدتها بشكل كبير للخروج من الضغط وهذا ما صرحت **به « الاخصائية النفسانية ساعدني بزاف باه نخرج من الضغط لي راني نعاني منو وراني كل اسبوع عندو** " اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح آمنة ومستقرة في حياتها اجتماعيا مستقبلا، فكانت إجابتها بنعم إذ صرحت **بـ: "مدابيا خاصة واش شفت بنات معايا فالمركز كل وحدة ومشاكلها، الحوار مليح والحياة الهانية هايلا، يا ريت كل يوم دورة وتكون و نصحح الغلطة، حتى أنا نعاون الناس ونولي مختصة في هذا المجال "**

تيقن المبحوثة بالدور الذي يلعبه الاخصائي النفساني امر ايجابي الى درجة انها تود مساعدة المراهقين بالتوعية وتتمنى ان تدخل في هذا المجال.

[1] غريب محمد السيد احمد، سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، ص108.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للفتاة الحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال استقبال الاسرة للفتاة و دعمهم لها فكانت اجابة الفتاة الحدث بانها تلقت استقبالا جيدا من طرف جدتها التي فرحت بعودتها و حاليا تعيش مع جدها و جدتها.

كما أن الحدث أكدت أن علاقتها جيدة مع جدتها وبدون أي خلافات حيث صرحت ب " كي شغل ما درت والو حتى غلطة المهم علاقة جيدة و ممتازة " كما اضافت: "مكاش خلافات مع جداتي بالعكس ولينا كما كنا أي حاجة نديرها تشاوريها.

تأثير العلاقة التي كانت تربط الفتاة الحدث مع فتيات اخريات اثناء مدة المكوث في المركز وبعد الخروج منه:

أثناء مكوث الحدث في المركز لم تتعرف باي صديقة منحرفة هناك ولم تقيم أي صداقات كما تضيف الفتاة الحدث بانها ندمت على انحرافها وتحاول بناء مستقبلها بقولها " ندمت لي هربت مالدار درك راني نكبر وراني خدامة نشري حوايج ليا ولخويا وجدودي نبني حياتي وحدها ومستقبل تاعي حتى لوكان نتزوج نربي ولادي أحسن تربية.

يتضح اندماج الفتاة المراهقة في المجتمع نظرا للاحتواء القرابي وهي تحس بالمسؤولية وهذا امر ايجابي، كما تبين انه ليس لها علاقة بالفتيات في المركز.

نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة تهميش وموقف مسالم بحيث صرحت الحدث ب " **مع اللول صعيبة لكن ممبعد الحمد لله ولقاولي عمل وراني ساترة روحي هي والله نظرة المجتمع يشوفك بلي كنتي فالحبس كلمة هذي واش تسوى."**

وهنا ظهر تخلي المجتمع عن مسؤوليته في الوقاية من الانحراف بأتم معنى الكلمة.

البيانات الشخصية

- الحالة السابعة: ا.ب (الشلف)
- السن 15سنة
- المستوى الدراسي، متوسط
- عدد الاخوة :0
- المستوى الدراسي الأب: دون مستوى
- المستوى الدراسي الأم: دون مستوى
- نوع السكن: قصديري
- مكان الإقامة: مع الاسرة
- دخول أحد الاخوة للمركز لا
- دخول المركز لأول مرة: نعم
- مد ة المكوث في المركز: شهر
- سب دخول المركز: الاعتداء بالضرب على أحد الزميلات

عرض الحالة:

اتضح أن المبحوثة الحدث مثلها مثل الحالات التي سبقتها هي في مرحلة المراهقة الاخطر والدليل على ذلك المستوى التعليمي متوسط، بالإضافة الى المستوى التعليمي للوالدين اللذان بدون مستوى، والمشكل هو الاعتداء بالضرب على أحد الزميلات، تبلغ من العمر 15 سنة وتعيش بيت قصديري رفقة أسرتها وهي الوحيدة التي لديهم.

ظهرت هاته الحالة تشبه كثيرا الحالة الرابعة التي كانت تضرب زملائها ازاء تنمرهم عليها.

المحور الاول: طبيعة اساليب معاملة الوالدين سبب الانحراف

طبيعة أساليب معاملة الوالد ينفي تصريح المبحوثة تبين أن وضعية الوالدين مطلقين وأنها كانت تعاني جدا من تسلط الام ثم بحيث **قالت " امي براف مزيرتني بزاف بزاف بزاف واش ندير وزيد كل يوم مشاكل.**

استجوبنا الفتاة الحدث هل كان لغياب أحد الوالدين أو كلاما دور في إنحراف كان جوابها بنعم خاصة غياب الأب حيث صرحت "**نعم غياب الاب خلق فراغ كبير، كان قريب ليا**" ظهر هنا ايضا المستوى التعليمي للام قد ظهر حائلا بين معاملتها لابنها وخاصة مع غياب الاب فهو متزوج، فكثرة الضغط عليها ولد الانفجار فكما قلنا سابقا فان المستوى التعليمي المحدود لم يسمح في استيعاب الحدث، وبما ان الاسرة هي الخلية الاولى، والام مدرسة اذا اعددتها اعددت جيلا طيب الاعراق، هذا ما ظهر غير موجود في هاته المبحوثة وظهر كسابقتها عدم الوعي بالمراهقة كمرحلة خطيرة تحتاج الى احتواء الفرد بالدرجة الأولى فعدم تفهم مرحلة المراهقة لهو امر جد خطير يهدد استقرار الاسر مما يمس الاستقرار النسقي للمجتمع.

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث الفتاة من مركز إعادة التربية والدور الذي قاما به:

كانت ردة فعل الاسرة بالرفض بحيث تمنت الام بقاء الفتاة الحدث في المركز

اما عن احتواء الوالدين للفتاة الحدث بعد خروجها من المركز فقد صرحت الفتاة الحدث بأنها أحست بدور الاب فقط وانها لم تتلقى إحتواء بحيث قالت " **دور الاب فقط مكان لا إحتواء لا والو راني قاعدة فوق القلب لكن مع الوقت والله نخرج كرهت".**

كان تدخل الاب الحل لاحتواء المراهقة ولكن هو لا يعيش معها، في حين هذا غير كافي مع عزوف الام عن التعامل معها واحتوائها فغياب حضن الام زادها ارقا وحيرة وعدم الاستقرار.

طبيعة مظاهر وقوف وإحتواء الوالدين بجانب الفتاة:

حسب الفتاة الحدث قام الاب فقد باحتواءها وتشجيعها على إكمال دراستها وأنها كانت تتلقى اتصال دائم من طرف والدها حيث قالت – الاب شجعني على اكمال الدراسة، بابا عاود تزوج لكن كل يوم يتصل بيا و يسقسي عليا وخلاني نكمل قرايتي" وعليه إذا الاب كان أكثر احتواءا مقارنة بالأم.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث قبل دخول المركز:

كان للجانب المادي من اهم الاسباب لتفكك اسرة الفتاة الحدث بحيث خسر الاب تجارته مما جعل وضعه المادي قليل وهذا ما قالته الفتاة " **من اسباب الطلاق الوضع المادي للاب بعد خسارته في تجارته أمي لم ترضى بالوضع المادي القليل صراو مشاكل، امي خرجت مالدار وتطلقو مع الاخر انا الضحية".**

ظهر أن المستوى الاقتصادي للأسرة تسبب في انحراف المراهقة اضافة الى الوضعية السكنية الرديئة، ايضا التفكك الاسري أثر عليها، من خلال الخلافات المستمرة بين الوالدين وتبين من خلال محادثتها ان التماسك العائلي كان ضئيل، ونجد مثل هاته الحالات اين يغيب العلم والتنشئة والوازع الديني والجهل التام بالأساليب التربوية وطبيعة العمل وغيرها.

– المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الاخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والاسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا بالتحاور مع القناة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، فكانت إجابتها بأنها لم تكن على دراية بأهميته وانها لم تتلقى مساعدة كبيرة من طرفه بسبب مكوثها القصير بالمركز حيث قالت " **لقيت بزاف بنات يتعاملوا معاه بدللهم بعض الحاجات إيجابيا انا ماطولتش بزاف فالمركز على هاذي متعملتش معاه بزاف كما صرحت الفتاة الحدث بأنها لم تتعامل كثيرا مع الاخصائي الاجتماعي و أن معاملة الام لها لم تتحسن**

بعد خروجها من المركز و بانها تتعامل مع الاخصائي النفساني بحيث تقول" لم تتحسن معاملة الام وعدم تقبلها للوضع رفضتني تماما، أما الاب الحمد لله هو لي تقبلني مطولتش في المركز تسما الأخصائي هذا مكانش عندو اتصال معايا بزاف مشكل فيا كنت مع بسيكولوغ نتعامل معاه بزاف".

استجوبنا الفتاة الحدث حول ما إذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين اخرين خروجها من المركز: فكانت إجابتها بأنها تلقت مساعدة من أخصائية نفسانية داخل المدرسة وهي من ساعدتها على تقبل الوضع والتحسن للأفضل، خاصة أنو هي من أعادتها للدراسة في المتوسط.

كما اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح أمنة ومستقرة وقوية إجتماعيا مستقبلا فكانت إجابتها بنعم وأنها تنوي نسيان الماضي وتنوي بناء اسرة ناجحة حيث صرحت ب: **"مليحا قبل التخلص من الماضي اريد بناء أسرة ناجحة عكس أسرتي، مادبيا بسيكولوغ تان كامل يعاونوني ونقدر نخرج مضغط لي راني فيه ."**

المحور الثالث طبيعة التضامن الأسرى الحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الأسرة للفتاة الحدث ودعمهم لها كانت اجابة الفتاة الحدث بانها تلقت استقبال الاب بحفاوة و انها حاليا تعيش مع والدها وأن علاقتها بوالدها جيدة وليست لديها أي خلافات او مشاكل..

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث (الفتاة) مع فتيك أخريات أثناء مدة المكوث بالمركز وبعد الخروج:

أثناء مكوث الحدث في المركز لم تتعرف على أي فتاة اما عند خروجها فقد استمرت علاقتها بفتاة وكانت صديقة لها بحيث صرحت " كونا علاقة صداقة وأكملناها وشجعنا بعضنا على تخطي هذه المرحلة وحدة برك كي خرجت بقيت معاها".

كما أكدت لنا الفتاة الحدث انها لا تحب عمل صداقات كثيرة لخوفها من المشاكل بحيث قالت "**منخالطش لبنات لكن يا خويا حياة هادي واعرا، والإنسان يبني حياتو والمستقبل تاعو المشاكل ما تجيب والو**".

نظرة المجتمع الفتاة الحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة تهميش بحيث كان المجتمع ينظر للفتاة الحدث بأن دخولها للمؤسسة "عار" لكن مع مرور الوقت تفهم الناس الامر حيث صرحت ب "**المجتمع ينظر لحالة الفتاة التى دخلت المؤسسة أنها " عار" لكن هناك أشخاص يشجعون ويتفهمون الوضع. نظرة المجتمع كارثة، مع الوقت باه حبسوا هذه النظرة السيئة عليا**"

ظهرت المعاملة القاسية من الام وعدم الاكتراث لراي المبحوثة والضرب وهذا ما أدى بالسلب على نفسية المراهقة، ففي هذه الحالة كغياب أحد الوالدين وهنا الاب وايضا امية اغلبية الامهات والاباء للفتيات الحدث غير واعين للآثار السيئة والسلبية التي تنتج عن العقاب الجسدي.

البيانات الشخصية

الحالة الثامنة م . د (العاصمة)
- السن :16 سنة
- – المستوى الدراسي ثانوي.
- عدد الاخوة: 02
- – المستوى الدراسي للأب: متوسط
- – المستوى الدراسي للأم: متوسط.
- نوع السكن: فيلا
- مكان الاقامة: مع الاسرة
- – دخول لأحد الإخوة المركز: لا
- – دخول المركز لأول مرة: نعم
- مدة المكوث في المركز: 20 يوما.
- سبب الدخول المركز: الجريمة الإلكترونية، نشر صور مخلة بالحياء.

عرض الحالة:

تبلغ المبحوثة من العمر 16 سنة، من مدينة الجزائر العاصمة، مستواها التعليمي ثانوي لديها أخوان اكبر منها، لم يسبق إدانة أحد من العائلة، وكان أول دخول لها للمركز، قضت 20 يوم بالمركز، بالنسبة للمستوى التعليمي لوالدي هذه المبحوثة الاب تعليم متوسط، والأم كذلك تعليم متوسط، نوع الحي الذي تسكن فيه المبحوث هو حي راقي في فيلا، سبب الدخول كان جريمة إلكترونية، ونشر صور مخلة بالحياء، والتحرش برجل "رب أسرة" الذي هو بدوره قدم شكوى ضدها.

نجد أن الحدث الفتاة كان مصدر انحرافها هو نمط التفاعل الاجتماعي وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ومعنى ذلك ان نطلق دافعية الفرد الذي يتصل بدفعه الى السلوك الإنحرافي إذ يعتبر محصلة عمليات التفاعل الاجتماعي التي وجدت في الماضي بينها وبين الاخرين، واختلاطها مع غرباء والمواقع الاباحية، وغياب الوازع الديني دائما والذي سببه الاول الاسرة والتي ظهرت بمستوى محدود هي ايضا كالحالات السالفة، فالأسرة هي اول واهم وسيط تربوي فهي تغرس القيم الدينية والاخلاق في سلوك الفرد وتشكل سلوكه طبقا لهذه القيم.

المحور الأول: طرق وأساليب المعاملة الوالدية سبب الانحراف:

طبيعة أساليب معاملة الوالدين: في تصريح للمبحوثة تبين لنا أنها بقيت مع والديها وأنهما يعيشان مع بعض كما تبين انها تعيش دون عناء أو تسلط من طرف والديها، كما تبين لنا من خلال حوارنا مع المبحوثة بان ليس لغياب الوالدين دور في انحرافها بحيث صرحت " **وليت مهووسة بالفيسبوك دخلت في مليو تاع الجنس**".

تبين ان غياب الوازع الديني والاسرة كقوتين ظابطتين والأهم الاسرة" فنجد انه كثيرا ما تنشا مشكلات في الاسر لان الاولاد يريدون العيش في نطاق القرن الحالي والوالدين في القرن الماضي، ومشكلات اخرى سببها ضيق نظرة أحد الزوجين حيث يبدا بالنشأة الاولى ويسير حتى اخر الحياة فهو اعدادا متجددا وتعلم مستمر، وتطور يتطلب اعدادا وتدريبا وتثقيفا للآباء والامهات الذين لم تتح لهم تلك الفرصة"[1].

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث (الفتاة) من مركز إعادة التربية والدور الذي قاما به: كانت ردة فعل تقبل الفتاة الحدث لأنها اعترفت بخطيئتها حيث صرحت بـ " دلعوني آخر دلع وأصبحت افعل ما أريده خرجت للعمل وأصبحت إنسانة طبيعية سامحوني لانو استعرفت بلي

[1] محمد سلامة، محمد غباري: الانحراف **الاجتماعي ورعاية المنحرفين**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص290.

غلطت، إستجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به الوالدين لاحتواءها بعد الخروج من المركز فكانت إجابتها على أنها تلقت مساندة من قبل والديها خاصة بتوفير كل ما تحتاج إليه.

مظاهر وقوف واحتواء الوالدين بجانب الفتاة الحدث:

حسب الفتاة الحدث ساعدها والديها على الحصول على عمل حلال حيث صرحت: " وظفوني عند أحد اقاربنا وساعدوني على تحقيق حلمي بأن أصبح موظفة محترمة (أستاذة) كما صرحت الفتاة الحدث بان كلا والديها قاما بإحتواءها فالأب كان أكثر تشجيعا والأم أكثر عطاءا.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز: عائلة المبحوثة كانت ميسورة الحال ولا تعاني من هذا الجانب.

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها للأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث وأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

بعد استجوابنا الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، تبين أنها تلقت مساعدة من طرق الاخصائي الاجتماعي ومن طرق الأخصائي النفساني خاصة من حيث إرشاد الأسرة وإعادة علاقتها مع والديها من جديد بحيث صرحت ب : كي دخلت في ذيك المرحلة المساعد الاجتماعي والنفساني عاونوني براف خاصة كانوا يتصلوا بوالديا تقريبا يوميا كما تضيف " **كنا داخل يعاونونا ويديرونا الإجتماعات "بقولها " أن الفتاة الحدث قد اشادت بان للإخصائي الاجتماعي له الفضل في نجاحها في دراستها بقولها " وليت مدركة للحياة، خاصة كنت ناجحة في قرايتي مطولتش في المركز لكن استفدت بزاف حاجات".**

استجوبنا الفتاة الحدث حول ما إذا ما كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين اخرين بعد خروجها من المركز فكانت إجابتها أنها قد تلقت مساعدة من أخصائي اجتماعي وأخصائي

نفسانى بحيث صرحت بـ: "**كنت أحضر جلسات عند أخصائي نفساني ف ليسي كامل الإدارة عاونوني نخرج من الضغط وقلق لي كنت فيه، حتى فيسبوك نحيتو كامل هو لي بدلني.**

عند اقتراحنا دورة تكوينية للفتاة الحدث قصد تجاوز المشاكل ولتصبح آمنة ومستقرة وقوية اجتماعي: فكانت اجابتها بنعم حيث صرحت ب " حتى فليسي من ضربا تاعي ولاو يجبولنا أخصائيين وتان مع الشرطة والدرك للتوعية، هذا واش خص فالوقت تاع دوكا ".

كان تجاوب المبحوثة مع الاخصائي الاجتماعي والنفسي وتقبلت متابعتها في الثانوية للأخصائي النفساني.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الى ثري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال استقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري الحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الأسرة للفتاة الحدث لها فكانت إجابة الفتاة الحدث بأنه كان إستقبال جيد وحاول أفراد أسرتها دعها على نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة في الحياة . كما أكدت الفتاة الحدث على انها حاليا تعيش مع والديها وأن علاقتها جيدة معهما بقولها أصبحوا يسمعون أكثر لما اريد قوله أو فعله، غلطا وجازت ويعطيهم الصحة والديا هما تاج راسي.

أكدت لنا الفتاة الحدث على أنه لا توجد أي خلافات بينها وبين والديها بعد الخروج من المركز بقولها "**لالا الحمد لله مكان حتى خلافات طلبت السماح ونحيت فيسبوك وجبدت روحي كامل**" **احتواء الاسرة او بالأحرى الوالدين للفتاة الحدث كان له دور في سرعة اندماجها مع المحيط وتقبل كل الاخر.**

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث (الفتاة) مع فتيات أخريات اثناء المكوث بالمركز وبعد الخروج:

أثناء المكوث في المركز تعرفت الفتاة الحدث على زميلات منحرفات إلا أن العلاقة معهم لم تستمر بعد الخروج من المركز بقولها "أبدا، لبنات هما سبابي كدخلت تبعتهم وندمت".

كما أكدت الفتاة الحدث على عدم نيتها لإنحراف مرة أخرى بقولها "**مكاش كما طريق ربي سجانو ووالديا أولى من كولش**".

قطعت المبحوثة علاقتها مع الفتيات المنحرفات في المركز وهي ترى ان تغيير محيطها وتعاملها مع الناس أفضل، وظهر انها نادمة وخاصة أن الوالدين معها ولم يتم الاعلام عن دخولها للمركز ما سمح باندماجها.

نظرة المجتمع الحدث بعد الخروج من المركز:

كان موقف مسالم الكل ساعدني على نسيان الماضي حيث صرحت الفتاة الحدث الكل يساعدني على نسيان الماضي، **على العموم المجتمع مكانش علابالهم بلي كنت في إعادة التربية إلا بعض الجيران، وخداو عليا نظرة إيجابية مستقبلية.**

كانت هذه اول حالة تقول ان نظرة المجتمع كانت عادية وانها اندمجت بسهولة، وايضا عدم تفكك الاسرة والمكان اللائق للعيش فكان ما فعلته طيش مراهقة لا تعي ما تفعل.

البيانات الشخصية

- **الحالة التاسعة: و. ب العاصمة**
- السن: 17 سنة
- المستوى الدراسي: ابتدائي
- عدد الاخوة: 00
- المستوى الدراسي للأب: بدون مستوى
- المستوى الدراسي للام: دون مستوى
- نوع السكن: قصديري
- مكان الاقامة: مع الأسرة
- دخول أحد الاخوة للمركز: لا
- دخول المركز اول مرة: لا
- مدة المكوث في المركز: 6 أشهر
- سبب الدخول المركز: الترويج للحبوب المهلوسة، المتحصل عليها من قبل شاب كانت تعرفه منذ الصغر حيث اعترفت انه كان يسكن بالقرب منها وعلى حد قولها" كنت نخرج معاه".

عرض الحالة:

من خلال البيانات الواردة اعلاه تبلغ المبحوثة من العمر 17 سنة، من مدينة الجزائر العاصمة، مستواها التعليمي متوسط، ليس لديها اخوة، قضت المبحوثة الحدث 6 أشهر، كان اول دخول للمركز بالعاصمة، بالنسبة للمستوى التعليمي لوالدي هذه المبحوثة الاب دون المستوى والام كذلك دون المستوى، كانا الوالدان مطلقين، والأم بدون عمل، نوع الحي الذي تسكن فيه حي

فوضوي في بيت قصديري، سبب الدخول كان ترويج حبوب مهلوسة كانت قد تحصلت عليه من شاب يسكن بالقرب منها، **تقول "كنت نخرج معاه".**

تبين أن المبحوثة تفتقد الى محيط أسري سليم فمن المفروض أن للأسرة اهمية في التفاعل الاجتماعي لها كمراهقة الا انه الجات الى شخص اخر وهو صديقها، فنجد انه" تشغل مسالة اقامة علاقات سليمة مع الاهل والراشدين مكانا بارزا بين المهمات النمائية الاساسية للمراهق، ومن السهل على المراهق أن يثبت وجوده في حياة الراشدين لذلك سيكون قادرا على ممارسة اختياراته لا متناهية تنتظره على درب حياته الطويل"[1]، ولاعتبار ا ن اول مصدر في اشباع الحاجات لطفل هي الاسرة، فالمراهق دائما في حاجة الى النصح والمشورة في الوقت نفسه الذي يجهد في الاستقلال عنهم. وهذا ما حدث.

المحور الاول : طرق وأساليب المعاملة الوالدية سبب من أسباب الانحراف .

طبيعة أساليب معاملة والدين في تصريح للمبحوثة لنا تبين ان والديها، مطلقين فاضطرت أمها للخروج للعمل من أجل سد رمق العائلة، وبانها كانت تعاني تسلط من الام بحيث قالت **" لطالما عانيت من توبيخ امي فلا يعجبها كل ما أفعله منها وتظل تشتمني وتقول انت تشبه اباكي ولات ما تعجبهاش تصرفاتي، وتظل تفتش فيا حتى وما عندي حتى حاجة حتى وإن حاولت التقرب وتقولي هذه في تربية باباك وين وصلتنا**" كما تم استجواب المبحوثة عن ما إذا كان غياب أحد الوالدين سببا لانحرافها، فكان جوابها بنعم حيث كان تشعر بفراغ عاطفي واشتياق كبير لوالدها اي ابيها **حيث قالت" نعم احس بفراغ عاطفي واشتياق كثير لابي، فأنا أذكر جيد عطفه عليا ولا أستطيع نسيانه، هذاك الفراغ خلاني نلقاه في الشارع، فمجمل القول حسب ما ادلته تبين جليا انه قد كان لغياب دور الوالدين وخاصة الاب انحراف الحدث وخروجها عن الطريق الصحيح، تقول المبحوثة الحدث "يما هي سبابي".**

[1] تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**، ص 246.

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث (الفتاة من مركز العادة التربية والدور الذي قاما به كانت ردة فعل والدة الفتاة الحدث رفضها لها بعد خروجها من المركز كما ان ما عائلتها الكبيرة أي جدتها و جدها ايضا قاما بتهميشها حيث قالت " **كانت امي تستحي وتنبذني ولا تحبني واصبحت عائلتي الكبيرة أي جدتي وجدي يتفادون الحديث معي بحجة اني عصبية زيادة عن اللزوم" وان الام "هي لي كانت تحرشهم وتضيف خرجت ما لقيت حتى واحد يستنى فيا قدام المركز."**

استجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز فكانت إجابتها انها لم تتلقى اي احتواء وأن والديها تخلو عنها وأصبحت وحيدة وفي انها فكرت في الانتحار حيث **قالت "لأنهما وبكل بساطة تخليا عني واصبحت وحيدة في هذا العام وفكرت كثيرا في الانتحار واقول لنفسي نموت ونتهنى من الدنيا".**

ظهر أن المبحوثة نشأت في اسرة متصدعة ومتفككة نظرا لطلاق الوالدين، ايضا تعاني من نفس الحالة رقم 07 اين ظهرت متألمة من القساوة التي تعاملها بها الام فظهرت المعاملة القاسية من الام و الضرب وعدم الاكتراث لرأي المبحوثة، وهذا ما أدى بالسلب على نفسية المراهقة، ففي هذه الحالة كغياب أحد الوالدين وهنا الاب وايضا امية اغلبية الامهات والاباء للفتيات الحدث غير واعين للآثار السيئة والسلبية التي تنتج عن العقاب الجسدي، فنجد تتطابق تام المستوى منعدم والاسرة مفككة الوضع السكني قصديري وغيرها من العوامل التي ساعدت الحدث الى البحث عن حضن اخر يحتويها ولما للمراهق من نضوج جسمي ورغبة جنسية دفعها الى مصاحبة أحد من اصحاب الحي والذي كان يروج المخدرات. وبسبب ميولها وحبها لم ترفض ذلك فوجدت نفسها معاقبة بسلطة القانون.

ما التمسناه ان الوالدين والعائلة قد تخليا عن الحدث وكان تأثير تجاوب الام وردة فعلها وتصرفها ونفورها المؤثر الرئيسي لقولها بصريح العبارة "**يما تخلات عليا واصبحت وحيدة في هذا العالم" ما دفعها الى التفكير في الانتحار .فتخلي الام عن دورها ومعاملتها السيئة لها**

هوما أدى بالمبحوثة بفقدان شخصيتها، التي أصبحت متهورة وعصبية، ،وهذا ما أدى بها لاتخاذ قرارات خاطئة لعدم إرشاد وتوعية اقرب الناسل ها، والمؤسف بغياب حضن الام يغيب كل شيء في هذه الحياة.

بالإضافة الى عدم القيام بوظيفتها كما يجب (الأسرة) حيال المراهقة نجدها تنبذها الى درجة تحريض الاقارب عليها، فظهر غياب تام لمعرفة ماهي المراهقة ولا ما يميزها وما هي المشاكل التي تترتب عنها، وهنا قد تبين امية الدعم الاسري في هذه المرحلة حيث كان من المفروض استثمار هذه المرحلة ايجابيا بتوظيف وتوجيه طاقات ابنتهم لصالحه ولصالح اهله ولصالح المجتمع، فنجد العكس لغياب الدعم العاطفي والحرية النسبية والتي تكون ضمن ضوابط الدين والمجتمع.

هنا نقول أن الحدث عندما يفتح عينيه في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين فمن الحتمي ان يترك البيت ويهرب من محيط الاسرة المشؤوم ليبحث عن رفاق مما يمهد له سبل الانحراف وعلى الاسرة ان تقوم بالواجب الاسمى وهو فطام الشاب ولا نعني بالفطام الدلالة المعروفة وانما نعني الدلالة المجازية أي تعويد الشاب في الوقت المناسب على أن يستقل عن الآخرين ولا يظل عالة على الأسرة مستغلا العيش على حسابها وذلك حتى لا يحرم من التعود على لذه الكفاح والخدمة والعمل مع الاخرين من بني جنسه خارج المنزل.[1]

طرق ومظاهر وقوف وإحتواء الوالدين بجانب الفتاة الحدث:

حسب الفتاة الحدث كم تتلقى أي اهتمام من الام أو الأب الذي أعاد الزواج من جديد حيث قالت: " لم أتلقى التشجيع من والدتي بل السب و الشتم أما والدي وبعد زواجه من جديد نسي امري وصب كل اهتمامه لعائلته الجديدة .

[1] أم الخير حمدي وخولة حمادي، التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله، مجلة اسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 7 العدد 1، 30 . 06. 2022، ص 63

كما أكدت لنا الفتاة الحدث أنها تلقت اهتماما دعما من طرف أحد أقاربهما أي الجد الذي كان يدعمها أحيانا عاطفيا بقولها " كنت أحيانا أتلقى الدعم العاطفي من جدي وجدتي من أبي، فجدي كان يحبني كثيرا رغم كبر سنه وفقره المدقع إلى أنه ساندني كثيرا وأيضا جدتي.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث الفتاة قبل الدخول للمركز:

كان الجانب المادي أحد اسباب انحراف الفتاة الحدث حيث كانت من أسرة فقيرة بلا مدخول حيث صرحت الفتاة الحدث **ب:" كانت أمي تعتمد على النفقة ولا مدخول لها غير ذلك عطف وشفقة الناس علينا وأحيانا تعمل كمنظفة لتعيل العائلة بنفسها كنا نعيش في ميزيرية كانوا ناس يعاونونا بالماكلة والألبسة."**

اذن كانت الأسرة تعاني من مشاكل مادية، التي كانت جزء من انحراف المبحوثة، اذ مرت عليهم ايام صعبة نتيجة الفقر والعوز، ومشاكل جما أثرت في تربية الام الصحيحة، التي تجلت في انحراف الحدث الفتاة وبعض الإضطرابات نتيجة سوء المعاملة، والسب والشتم ما يولد اضطرابات نفسية جمة.

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الاخصائي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها

إن للعوامل الأساسية التي تمثلت في التنشئة الأسرية خاصة المعاملة الوالدية، حيث أدركت المبحوثة غياب الاب وأدواره كانت خاطئة والأم مسيئة لها. فالحدث أكدت بأهمية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي واستفادة بعض الشيء من توجيهاته وارشاداته، تقول كان " **يعاوني بزاف ويحسسني اني إنسانة وعندي دور في المجتمع تضيف كنت نقولو كامل واش في قلبي لانو دارلي ثقة في روحي".**

قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، فكانت اجابتها بما تلقت مساعدة من الاخصائي اجتماعي وأن له الفضل في جعل

علاقتها بأسرتها وخاصة جدتها حيث صرحت ب "**وي هو السبب الرئيسي لي خلا لعلاقة مع جدادي تزيد، فدوره كبير وحبيت تزيد نتعرف على الأخصائي خليتلو الرقم تاعي فالمركز وكان يتصل بيا وبعمتي يسقسي عليا" كما صرحت الفتاة الحدث بأن الأخصائي الاجتماعي له فضل في اهتمام عمتها و جدتها بها بعد خروجها من المركز حيث صرحت ب " كاين فرق كبير زاد الاهتمام ديالهم بيا كثر (يما منحبهاش) هو لي خالا جدتي تزيد ترفدني باسكو حكالها بلى أنا ماشى تاع مشاكل بيا أزمة نفسة وعاطفية تجاه يما**".

كما صرحت الفتاة الحدث بأن الاخصائي كان لها لفضل في عودة العلاقة مع أسرتها حيت صرحت **ب** "**دايمن كان يقلنا ترجعوا لوالديكم واتهلاو فيهم وابنوا حياتكم وتكون عندكم الشخصية قوية بأن تقاوموا المجتمع هذا**".

فقد صرحت بتغيير الأفكار تقول المبحوثة **الحدث اعرف فقط انو يبعث في الامل وغيرلي** من افكاري السلبية، وعن فرق المعاملة بعد الخروج تقول مزال يما تعاملني ببرودة وقسوة بيسك، **وفي حديثنا قالت لي أن جدي من أبي كان يزورني كل يوم، تقول المبحوثة الحدث كان جدي من بابا يزورني كل يوم ويشوفني وش خصني**".

حاورنا الفتاة الحدث حول ما إذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز فكانت إجابتها بنعم تلقت مساعدات من جمعيات وأخصائي نفساني إذ قالت " **جمعيات لي يجيونا المركز اثرت فيا هدرتهم وساعدوني ماديا كي خرجت ربي يحفظهم وقفوا معايا حاولوا مساعدتي على طريق الخير ونبعد عن طريق المنحرفات ورفيقات السوء تضيف ما خلاونيش كامل، حتى الأخصائي نفساني في كل أسبوع نروح ليه، دوك تغيرت أثروا فيا بكلامهم ورجعت عاقلة ونحترم عمتي وراجلها (اما الام تتكلم عنها بحقد).**

.اقتناع المبحوثة بالخطأ وانها تريد من تسوية وضعيتها الا انها لم يكن لها الاثر على امها واهلها كالجد والجدة.

عند سؤالنا لمبحوثتنا الحدث عن اقتراحنا لها لدورة تكوينية لمساعدتها على تجاوز المشاكل التي تعترضها في حياتها اليومية وتصبح آمنة مستقرة وقوية اجتماعيا، فقد كان لديها تقبل ورغبة، وإعادة التسجيل لإكمال دراستها، **تقول "اقبل لأني أحسست بالضعف والهشاشة، وما نعرفش كيفاش نواجه مشاكلي وما نعرفش نتعامل مع هذا العالم المظلم، وأنها تتمنى أن تصبح مختصة وتكمل دراستها حيث قالت "راني حابة نكون مختصة ونكمل قرايتي لانو بقراية دير كولش ونفرح كنلقا لي ليعاوني ويساعدني"**.

نحتاج بزاف لمساندة ومساعدة باش نحل مشاكلي العائلية. ونعيش حياة جديدة وصفحة جديدة مع ناس لي يحبوني ويحبولي الخير، **ربي يهديني لطريق الخير**".

المحور الثالث: طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من المركز إعادة التربية خلال الاستقبال والعلاقة.

فبعد الإرشاد والتوجيه والدعم من طرف الاخصائي الاجتماعي العائلي للمبحوثة وعائلتها فكانت طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الاسرة للفتاة الحدث ودعمهم لها، فكانت إجابة الفتاة الحدث بأنها تلقت الدعم واستقبال من طرف جدها وجدتها فقط **بحيث قالت "حضيت باهتمام من جدي وجدتي، أما أبي فقد كان أحيانا يزورني ولكن لا أراه كثيرا** " فتم استقبال الحدث مخيب لعدم حضور امها وكان جدها في انتظارها واستقبالها بأحضان والدموع **تقول "جدي ربي يحفظو هو لي وقف معايا وكان يزورني بزاف في المركز"**.

تضيف لقد أصبحت العلاقة مضطربة جدا مع امها التي لم تعد تقدر على رؤيتها، كانت تقسو عليها لكي لا تعود، تقول المبحوثة الحدث "**مازالت علاقتي بيما سيئة، إلا أن جدي دائما يحوس عليا**"، وعن خلافات بينها وبين امها تصرح أنه زادت وتوترت كثيرا إذ لم تستطع المبحوثة العيش معها، تقول واش تقول قررت نخليها. إضافة الى ما سبق تعيش مع جدها وجدتها في المنزل الذي يقيمان فيه.

بالنسبة علاقاتها ببعض نزلاء المركز تقول ليس لدينا إمكانيات التواصل مع الفتيات، كانت تتهرب عند سؤالنا عن صديقاتها، **كانت تنكر.**

في تأثير العلاقة التي كانت تربط الفتاة مع فتيات اخريات أثناء مدة المكوث بالمركز بعد الخروج:

أثناء مكوث الحدث في المركز لم تتعرف على فتاة منحرفة وأن ليس لها إمكانيات التواصل مع الفتيات حيث قالت " **ليس لدي إمكانيات للتواصل مع الفتيات التي تعرفت عليهم في المركز إضافة إذا أنهم يقطنون بعيدا عني"**

كما أكدت الفتاة الحدث على أنها تنوي بناء طريق جديد وبناء مستقبل جديد حيث قالت "طريق جديد لحياتي ومستقبل جديد ولو الذين يعود تحمل الميزيرية وما نخرجش مدار راني نحكي على نفسي".

نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة المجتمع للفتاة الحدث نظرة تهميش بحيث قالت "أرى أن المجتمع يهيش ذوي السوابق العدلية أو خريجي مراكز اعادة التربية والحكم المسبق عنهم وعدم إعطائهم فرصة الإندماج في المجتمع".

ظهر هنا عدم تقبل المجتمع أي العزل ونجد هذا عند بارسونز حيث احتلت مكانا كبيرا" في نظرية بارسونز في الضبط الاجتماعي" [1]

[1] .غريب محمد السيد احمد، سامية محمد جابر: **مرجع سبق ذكره**، ، ص110.

البيانات الشخصية

– الحالة العاشرة: ف. هـ العاصمة
– السن: 17 سنة
– المستوى الدراسي: متوسط
– عدد الاخوة: 01
– المستوى الدراسي للاب: ابتدائي
– المستوى الدراسي الام: ثانوي
– نوع السكن: شقة
– مكان الاقامة: مع الأسرة
– دخول أحد الاخوة المركزة: لا
– دخول المركز لأول مرة: نعم .
– مدة المكوث في المركز: سنة و نصف
– سب دخول المركز: خطر معنوي المبيت في الشارع .

عرض الحالة:

الحدث الفتاة تبلغ من العمر 17 سنة مستوى دراسي الطور المتوسط، تقطن بولاية الجزائر رفقة أمها و شقيقها في شقة، والأب متوفي، سبب دخولها للمركز خطر معنوي و المبيت في الشارع لمدة سنة و نصف

المحور الأول: طرق وأساليب معاملة الوالدين سبب الانحراف:

طبيبة أساليب معاملة الوالدين في تصريح للمبحوثة تبين أن والدها متوفي و أنها تعيش مع والدتها وتعاني من تسلط والدتها حيث تقول " **كي كنت صغيرة حمد لله لباس منبعد تبدلت**

أمي عليا باسكو كانت حبا تعاود الزواج مع واحد وليد حومتنا رخيس وتاع دعاوي الشر وفقتلها أنا وهي كانت حبا هربت من دار".

بعد تحدثنا مع المبحوثة تبين أن لغياب أحد والديها سبب لانحرافها وهو وفاة والدها بحيث قالت « **وي بابا كان هايل معايا، كي كنت صغيرة كي مات وليت ندور مع عيباد عيانين على جال زواج يما، هربت زكارة في يما".**

ظهر أن المبحوثة نشأت في اسرة متصدعة ومتفككة نظرا لطلاق الوالدين، ايضا تعاني من نفس الحالة رقم 07، الحالة رقم09، اين ظهرت المبحوثة متألمة من القساوة التي تعاملها بها الام ايضا، بالإضافة الى غياب الاب والمستوى التعليمي المحدود، فكان هروبها من المنزل لسبب تعرف الام على رجل قص الزواج.

والمعروف ان نزعة المراهقة كانت لتأكيد ذاتها وهذا ما اقلق الام، فنجد ان بعض الاولياء من لهم القدرة للتعامل مع هذه النزعة وتبعث لديهم السرور الا ان البعض الاخر يشعرون بضيق ويعجزون عن تقبل التغيرات الكبيرة في شخصية المراهق، وهذا ما حصل لهذه الحالة.

ردة فعل الأسرة بعد خروج الفتاة من مركز إعادة التربية والدور التي قاما به:

كردة فعل والدتي الرفض وعدم تقبلي معها حيث صرحت الفتاة الحدث **ب "يما كانت حبا نريح حياتي كامل تم ديجا كي شافتني كرهت حياتها".**

إستبجوبنا القناة الحدث عن الدور الذي قام به الوالدين لاحتواءها بعد الخروج من المركز فكانت إجابتها على أنها لم تتلقى أي احتواء خاصة من قبل والدتها حيث قالت " **خاصة ماما ما تفهمني مليح وقالتلي متعاوديش هذو الأمور، وتزوجت وخلاتني سمحت فيا".**

طبيعة مظاهر وقوف وإحتواء الوالدين بالحدث الفتاة:

حسب الفتاة الحدث لم تلقى أي تشجيع من والدتها وأنها قد تخلت عنها وتركتها وحيدة، وأن عمتها هي من وقفت إلى جانها حيث قالت "عمتي ربي يخليهالي هي لي رافدتي".

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث الفتاة قبل الدخول للمركز:

قبل دخول المركز كانت أسرة الفتاة الحدث تعاني ماديا خاصة بعد وفاة والدها حيث قالت القناة الحدث" **منهار توفي بابا عشنا الميزيرية وبها ماقدرتش هاد الميزيرية، ملتم عاودت زواج وأنا تشردت برا نحوس شكون لي خدمني**".

ظهر أن الحالة والاسرة تعاني من مشاكل مادية الى درجة انها تعمل، إذ "يلعب العمل الاقتصادي دورا هاما ويسهم الى حد كبير وبعيد في تكامل شخصيتهم كأطفال ومراهقين، فالوضع الاقتصادي السيئ وعدم الشعور بالأمن من شانه ان يؤثر في تكامل الاسرة وتماسكها، ويعرض الابناء الى مختلف الخبرات والتجارب القاسية والاحباط المتواصل"[1].

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث ولأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية: قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، فكانت اجابتها يما تلقت مساعدة من الاخصائي اجتماعي وأن لها لفضل في جعل علاقتها بأسرتها وخاصة عمتها. حيث صرحت **ب" وي هو السبب الرئيسي لي خلا العلاقة مع عمتي لكبيرة تولى كما كانت**".

حاورنا الفتاة الحدث حول ما إذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز، فكانت إجابتها بنعم تلقت مساعدات من جمعيات وأخصائي نفساني إذ قالت " **جمعيات لي يجيونا المركز اثرت فيا هدرتهم وساعدوني مادي اكي خرجت، حتى الأخصائي نفساني في كل أسبوع نروح ليه، دوك تغيرت أثروا فيا بكلامهم ورجعت عاقلة وتحترم عمتي وراجلها**".

[1] محمد سلامة غباري : **مرجع سبق ذكره**، ، ص110.

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح آمنة ومستقرة وقوية اجتماعيا مستقبلا : فكانت إجابتها بنعم وأنها تتمنى أن تصبح مختصة وتكمل دراستها حيث **قالت "راني حابة نكون مختصة ونكمل قرايتي"**

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الاسرة للفتاة الحدث ودعمهم لها، وكانت إجابة الفتاة الحدث بأنها تلقت استقبال من عمتها فقط والآن تعيش معها.

كما أكدت الفتاة الحدث ان علاقتها مع عائلتها قد انتهت وتعيش فقط مع عمتها التي لها علاقة جيدة منها حيث قالت " **علاقتي بعايلتي إنتهت عمتي برك علاقتي معاها مليحا باسكو واحد ما يحس بيا وواحد ما سامع بيا** "

أما عن الخلافات بين الفتاة الحدث وأسرتها فأكدت انها قد انتهت العلاقة مع والدتها نهائيا بعد زواجها من رجل غير اخلاقي.

هناك شخص اخر قام باحتوائها على غرار الحالات السابقة اين وجدنا الخالة او الجد والجدة هنا نجد العمة ودائما يظهر المستوى الوالدي بين امي وابتدائي ومتوسط، ونفس السن الذي قلنا انه خطير والذي يتوافق مع وسطية المراهقة والذي يتزامن دائما مع مرحلة المتوسط وظهر غياب الاب واهمال الام .

تأثير العلاقة التي كانت تربط الفتاة الحدث مع فتيات أخريات أثناء مدة المكوث في المركز وبعد الخروج:

أثناء مكوث الحدث في المركز لم تتعرف على أي فتاة لخوفها وأنها ليس لها أي علاقة بعد خروجها من المركز مع أي فتاة إذ قالت أنها تنوي مواصلة دراستها وأنها تنوي الابتعاد عن كل شيء.

أكدت الفتاة الحدث على أنها تنوي بناء حياة جديدة كما يرضاها الله عز وجل وأنها حاليا تدرس و أنها تتبع اشخاص يحبون لها الخير حيث قالت" حياتي هي الصاح، حياتي نبنيها كما يحبها ربي دوك راني مليحا نقرأ وتتبع فالناس لي يحبولي الخير.

في نظرة المجتمع للفتاة الحدث بعد الخروج من المركز:

كان موقف مسالم من طرف المجتمع وهذا لأنهم يرون الفتاة الحدث ضحية خاصة وأنه واعين بمشكل الفتاة الحدث مع والدتها حيث قالت " علابالهم كنت ضحية وعلا بالهم بشكل تاع يما والله كامل حبو يعاونوني يعطيهم الصحة بزاف نظرة إيجابية اتجاهي، يعرفوني عاقلة هربت على حال يما وراجلها.

بالنسبة للأخصائي الاجتماعي فاتضح أنه قام بتوجيهها وايض الاخصائي النفساني فهي قضت مدة لا باس بها بالمركز، اما عن المجتمع فهي ترى انه لم يكن ظالما لها بقدر ما ظلمتها امها فهي تحملها المسؤولية لانحرافها.

البيانات الشخصية:

الحادية عشرة: ل.ف (تبسة)
– السن: 16 سنة
– المستوى الدراسي: ابتدائي
. عدد الاخوة: 04
– المستوى الدراسي للأب: إبتدائي
– المستوى الدراسي للام: إبتدائي
نوع السكن: شقة
– مكان الاقامة: مع الأسرة
– دخول أحد الاخوة للمركز: لا
– دخول المركز لأول مرة: نعم
– مدة المكوث في المركز: 3 أشهر
سبب دخول المركز: تعاطي المخدرات والخمر

عرض الحالة:

الحدث من ولاية تبسة تبلغ من العمر 16 سنة, توقفت عن الدراسة في سن مبكر، تسكن في شقة رفقة اخوتها، سبب دخولها للمركز تعاطي المخدرات و الخمر حيث مكثت في المركز 3 أشهر.

المحور الاول : طبيعة أساليب معاملة الوالدين: طبيعة أساليب معاملة الوالدين في تصريح للمبحوثة تبين بأن والديها مطلقين وأنها تعاني التي تسلط الأم حيث صرحت "**ماما كانت مزيرة معايا وتراقبني عييت منها هربت مدار روحت مع جماعة تاع بنات وليجان**".

ـ بعد تحدثنا مع المبحوثة تأكد ان لغياب أحد الوالدين سبب في انحرافها حيث صرحت بأن "**بعد موت والدها ... نعم الموت تاع بابا نظن هو السبة، كان قريب ليا بابا براف، توفي راحت حياتي**".

يتضح ان المشكل يكمن في الأسرة المفككة والمتصدعة أثر الطلاق، وتكرر كأغلبية المبحوثات السالفة الذكر التي رأت ان الأم هي السبب في انحرافها ويمكن ربطه ايضا بالمستوى التعليمي والحالة الاقتصادية والبيوت القصديرية وهنا شقة، وبالرغم من ذلك فهي ترى ان التعامل والضغط الاسري هو الذي دفعها الى الانحراف.

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحرث (الفتاة) من مبرر إعادة التربية والدور الذي قاما به:

كانت ردة فعل الأسرة باتجاه الفتاة الحدث بعد الخروج من المركز عادية ولكن الأم قابلت الفتاة الحدث بالطرد خاصة بعد زواجها حيث قالت " **ردة فعل تاعهم نورمال، دخلت للدار يما حاوزتي خلاص ولات تعيش مع راجلها وولادها الجدد**".

استجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به لاحتوائها بعد الخروج من المركز فكانت إجابتها كالتالي "**حاوزتني امي بعدما عاودت الزواج**".

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الام بجانب الحدث (فتاة)

حسب الفتاة الحدث لم يقم أي شخص بمساندتها حيث قالت "واحد ما سامع بيا، العكس شفت طريقي وخلاص "**ولهذا مشيت ضاقت الدنيا بيا "واحد ما كان قريب ليا كنت نحس روحي متشردة لهذا مشييت فطريق العوجاء سبابي يما ما رفدتنيش**".

–إهمال الاهل لهذه المرحلة المهمة من حياه الطفل والتي هي المراهقة" والتي تعتبر مرحلة هامة وحاسمة في حياة الفرد تبدأ بنهاية مرحلة الطفولة وتنتهي بالوصول الى سن الرشد"[1]، وهذا ما لم تستوعبه الاسرة الجزائرية بصفة خاصة والعربية بصفة عامة اذ تعاودت نفس التفاعلات ونفس التصدعات الاسرية ونفس المشاكل المادية والاقتصادية.

[1] محمد سلامة غباري: مرجع **سبق ذكره**، ، ص110.

- تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث الفتاة قبل الدخول المركز:

- كانت أسرة الحدث-الفتاة- تعاني ماديا مما ادى الى انحراف الفتاة الحدث حيث صرحت: "ببزاف مشاكل مادية دراهم مكاش، بابا ميت زواج يما تان والسكن ضيق تسما واحد من خاوتي وين راح ".

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الاخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي قدمها من خلال الدورات التكوينية: قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها فكانت إجابة "ما تحسنت العلاقة بقت كيما كانت، وهذا الاخصائي متعاملتش معاه كنت مع البسيولوغ برك"

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحرث (الفتاة) من مبرر إعادة التربية والدور الذي قاما به: صرحت المبحوثة انه لم تر أي فرق في معاملة الوالدين لها حيث قالت مكاش فرق وما تبدل والو معايا، حالتي تغيرت كامل دوك الزنقة هي داري ربي يجعل الخير حياتي راحت.

-في حوارنا مع الفتاة الحدث حول ما إذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز فكانت إجابتها **واحد ما عاوني وواحد ماراه وسامع بيا "**

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح أمينة ومستقرة اجتماعيا وكانت إجابتها " **كل من كرهت حياتي، الحرقة راني نخمم فيها، ولوكان نلقى أي واحد يعاوني والله ما تزيد نتبع طريق الحرام، نقبل نكون مدمجة إجتماعيا ولباس بيا ومهما يكون نوع الناس لتعاوني".**

-ظهر انها مقتنعة بما قدمه لها الاخصائي الاجتماعي وحتى النفسي ولكن وصلت الى المرحلة الاخيرة من الاحباط بحيث يظهر انها لا تبالي بحاتها ففكرت في الهجرة الغير شرعية وبمجرد التفكير فيها فهي انحراف من نوع اخر.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال والعلاقة .

طبيعة التضامن الاسرى للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الأسرة للفتاة الحدث ودعمهم لها، فكانت إجابة الفتاة الحدث " **انها لم تتلق أي استقبال حيث قالت مكانش قاع استقبال واحد ماسامع" كما أكدت لنا الفتاة الحدث أنها تعيش مع صديقاتها**".

أما عن علاقة الفتاة الحدث مع والديها فقد صرحت أنها ليست على تواصل معهم فقالت " **منيش نشوف دارنا كل خطرة وين نكون كون خطرة وين نبات علاقة تاعي فسدت معاهم" أما عن علاقتها مع والديها فقد صرحت :"مكان حتى خلاف بيسك مانيش عايشة مهاهم غادتني عمري يما تزوجت وبابا ميت وسبييت يما باسكو هي سبابي ياربي كرهت حياتي"**

-تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث الفتاة مع فتيات اخريات اثناء مدة المكوث في المركز:

أثناء مكوث الفتاة الحدث تعرفت على فتيات منحرفات وأعادوا الانحراف كما أكدت لنا الفتاة الحدث على أنها على علاقة مع الفتيات المنحرفات وبعد خروجها من المركز حيث قالت "ولاو يبتاعدو عليا او والديهم ميخلوهمش يتلاقاو بيا وكان لي راني معاهم بيسك هما لي راني نبات عندهم علابالي بلي راني غالطة مي رفدوني وبيتوني عندهم".

كما صرحت الفتاة الحدث بانها لو كانت في ظروف مغايرة لكانت غير منحرفة حيث قالت **"ابدا لوكان علابالي بلي الزنقة هكا نحمل المشاكل ومنعيش هذي الحياة التعيسة مدابيا نبدأ حياة جديدة وطريق جديدة وناس جدد".**

نظرة المجتمع للفتاة الحدث بعد خروجها من المركز:

كانت نظرة تهميش و تحريض الاخرين و خوفهم من الفتاة الحدث " **كامل يحتقروني وكامل يحوسو عليا باش نبات معاهم شافوني بلي معندي حتى واحد في حياتي المجتمع ربي يهديه واحد محبني عندو".**

ظهر في هذه الحالة انها نادمة على ما فعلته الا ان الايادي المساعدة غير موجودة وخاصة الوالدين والاه لواما المجتمع فنظرته لمثل هاته الحالات قاسية لا محال.

ظهرت المبحوثة فاقدة للامل فكان لابد من احتوائها من قبل الاسرة لما تلعبه من دور في تكوين وبناء شخصية المراهقين وتوفير لهم الخدمات في مجال الرعاية والوقاية والحماية، الا ان ما ظهر في هذه الحالة وحتى في الحالات السالفة البحث عن قوت عيشهم واهمال مفرط في تربية الابناء واحتوائهم في اهم مرحلة من حياتهم والتي تعتبر انتقالية.

البيانات الشخصية

الحالة الثانية عشرة: ب. ا (العاصمة)
السن: 14 سنة
– المستوى الدراسي: متوسط
– عدد الاخوة: 05
المستوى الدراسي للاب: متوسط
– المستوى الدراسي الأم: متوسط
نوع السكن: فيلا
مكان الاقامة: مع الاسرة
– دخول أحد الاخوة المركز: لا
دخول المركز لأول مرة: نعم
مدة المكوث في المركز: شهر واحد
– سبب دخول المركز: تهمة ممارسة السحر

عرض الحالة:

تقطن الحدث بالعاصمة تبلغ من العمر 15 سنة، تعيش مع عائلتها برفقة اخوتها الخمسة في فيلا، أول مرة تدخل المركز ومدة مكوثها شهر واحد بتهمة ممارسة السحر.

المحور الأول: طبيعة أساليب معاملة الوالدين سبب الإنحراف:

طبيعة أساليب معاملة الوالدين في تصريح للمبحوثة تبين بأن والديها مع بعض وانها لم تعاني من أي تسلط حيث قالت " **كنت مع عايلتي كيما قاع الناس علاقة مليحة وهايلة** "

كما أن المبحوثة أكدت أنها كانت على علاقة جيدة مع والديها حيث **قالت " لالا والديا ديما معايا، غلطت وخاطيني المشاكل".**

ردة فعل الاسرة بعد خروج الحدث (الفتاة) من مركز اعادة التربية والدور الذي قاما به:

كانت ردة فعل الأسرة الفتاة الحدث هي عدم تقبل حيث قالت: **متقبلوش الحكاية لي صرات ولا وميعاملونيش مليح، مبعد قاضي الاحداث حكالهم بلي خاطيني روحت غلاط ".**

– استجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به الوالدين لاحتواءها بعد خروجها من المركز فكانت إجابتها كالتالي **"حسيتهم ماراهمش حابين نكمل نقعد معاهم لاخاطرش جبتلهم التبهدايل خاصة ساكنين معانا لا فامي (فكرت نهرب) ".**

– طبيعة مظاهر وقوف وإحتواء الوالدين بجانب الفتاة الحدث: حسب الفتاة الحدث لم تتلقى الدعم اللازم من أسرتها حيث **قالت" ما شجعونيش كانوا حابين يتخلصوا مني لأنو جامي صرات في عايلتنا هاذ الشي".**

حسب الفتاة الحدث الأخت الكبرى لها كانت أكثر احتواء حيث قالت **"ختي الكبيرة تفهمني وعلابالها بلي مشي الغلطة ديالي ومكانش قصدي يصرا هكا اداتني عندها للبلاد"**

دائما تتنكر الاسرة من المنحرف وهذا الذي ظهر في جل المبحوثات حيث ظهرت هاته الاخيرة مثل سابقاتها وهي ان الاخت الكبرى هي التي احتوتها وان الوالدين تبريا منها بالرغم من انهم يكوننون اسرة لاباس بها ولا تزال العلاقة الزوجية بين الوالدين، وهذا دليل على نقص الوعي بخطورة مرحلة المراهقة.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث (الفتاة) قبل دخول المركز:

لم تكن تعاني اسرة الفتاة الحدث ماديا بل كانت ميسورة الحال حيث قالت "عايلتي لا باس عليهم ماديا".

المحور الثاني: الاهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا بالتحاور مع الفتاة الحدث من اهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، وكانت إجابتها "انها تلقت مساعدة من طرف الاخصائي الاجتماعي من جانب تقبل عائلتها لها حيث قالت: "**حبيت العلاقة تعاود تولي كيما كانت حسيت بلي خسرت حياتي او والديا هو دار لي عليه واتصل بعائلتي وحكالهم كلش بلي أنا خاطيني**" كما صرحت الفتاة الحدث بأن "**الاخصائي الاجتماعي دور في تغيير علاقتها بعائلتها وخاصة والديها اذ صرحت "كاين فرق مع اللول تقبلو الفكرة وذك مراهمش يعاملوني مليح ولاو يعيروني بزاف كي نخرج وأنا والله خاطيني المشاكل.**

حاورنا الفتاة الحدث حول ما إذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز فكانت إجابتها ب: " حيث قالت " **واحد ما كان علابالو وين كنت قعدت شهر و خرجت قتلهم بلي كنت عند لافامي**".

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية للمساعدة ما أمل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح آمنة ومستقرة وقوية إجتماعيا: فكانت إجابتها بنعم، حيث قالت راني حابة نبني حياة جديدة ونتكل على روحي أكثر وإتخدت قرار مؤكدة ذلك بتصريحها " وحدة ما ندير فيها الثقة".

بالرغم من المجهودات التي قام بها الاخصائي الاجتماعي إلا أنها باءت بالفشل، وهذا لعدم تقبل الوضع والاحساس بالعار وان الاسرة الجزائرية تعطي قيمة للضوابط الاجتماعية واقوال الناس على حساب أبنائهم.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال استقبال والعلاقة: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من المركز خلال استقبال الاسرة للفتاة الحدث دعمهم لها، فكانت إجابة الفتاة الحدث بأن أسرتها لم تتقبلها حيث قالت " **متقبلونيش و مانيش حابة نتفكر بلي راهم ضدي، ختي هي لتهلات فيا ولات العلاقة باردة ممبعد رجعت كما في السابق".**

أما عن الخلافات التي بينها و بين والديها بعد خروجها من المركز فأكدت لنا الفتاة الحدث أنه لا توجد خلافات بل تعاني من تهميش العائلة لها حيث قالت « **مصراوش خلافات بصح كاين تهميش من جيهتي مثال ولاو يقصدو اختي بعد ما كانوا يقصدوني أكثر تعامل نغير بزاف بصح نستاهل".**

تبرر المبحوثة تصرف أهلها أنها مخطئة وانها تستهل صدهم، الان هذا الامر قد لا يطول وينقلب عليها بطريقة اخرى تدفعها الى القيام بالأسوء.

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث الفتاة مع فتيات اخريات أثناء مدة المكوث في المركز وبعد الخروج:

اثناء المكوث بالمركز لم تتعرف الفناة الحدث على أي فتاة حيث صرحت: "**خاطيني لبنات مزالني صغيرة منعرفش هاذ الفئة تاع المشاكل ودعاوي الشر".**

كما أكدت الفتاة الحدث بأنها على علاقة مع فتاة أخرى بعد خروجها من المركز لأنها ضحية مثلها حيث قالت: نعم استمرت كيما كانت ولا يحبوا يحسوني على مصرا والو وحدة تان ضحية وولينا صحابات حمد لله".

سألنا المبحوثة عن الدور التي لعبه الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز: صرحت الفتاة الحدث بانها تنوي اكمال دراستها والبحث عن العمل بعدما أصرت على اصلاح علاقتها بوالديها.

نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

اغلب الناس لا يعلمون ان الفتاة الحدث كانت في المركز حيث قالت: " **ماعلابالهمش بلي دخلت لإعادة التربية لكن المجتمع تاعنا حقار ولو يسمعو نهرب من التبهديلة ليا ولدارنا ولافامي**".

تعاطفت المبحوثة مع زميلاتها في المركز واكدت ان دخولها للمركز لم يسمع به أحد وهذا ما يجعلها مرتاحة لان المجتمع حسب نظرتها قاسي.

البيانات الشخصية

– الحالة الثالثة عشرة: م. و بالعاصمة
– السن 15سنة
– المستوى الدراسي: متوسط
– عدد الاخوة: 06
– المستوى الدراسي للأب: ابتدائي
– المستوى الدراسي للأم: متوسط
– نوع السكن: فيلا
– مكان الاقامة: مع الأسرة
– دخول أحد الاخوة المركز: لا
– دخول المركز لأول مرة: نعم
– مدة المكوث في المركز: 6اشهر
– سبب دخول المركز: السرقة

عرض الحالة:

تقطن الحدث بالعاصمة تبلغ من العمر 15 سنة، تعيش مع عائلتها برفقة اخوتها الستة في فيلا، أول مرة تدخل المركز و مدة مكوثها ستة أشهر بتهمة السرقة.

المحور الاول: طرق وأساليب معاملة الوالدين سبب الاحراف

طبيعة اساليب معاملة الوالدين في تصريح المبحوثة تبين ان والديها يعيشان مع بعض وانها لم تكن تعاني من اي تسلط حيث قالت " **كان هايلة بزاف حجة ما خصتني ماديا ولا معنويا حتى قرايتي شجعوني ويعاوني بالبزاف.**

بعد تحدثنا مع المبحوثة تأكد ان ليس لغياب أحد والديها اي دخل في انحرافها حيث قالت "**لالا والديا ماعندهمش حتى دخل يعطهم الصحة بالبزاف سورتو بابا كان يحبني بالبزاف**"

هنا ظهرت المبحوثة من اسرة ميسورة ولها تعامل جيد الا أن المشكلة التي ظهرت هنا على الاغلب مرضية. و السرقة هنا يمكن ادراجها ضمن ما يحدث من انتقال في مرحلة المراهقة والتي تعتبر في اغلبها محلة جنونية بالنسبة للمراهق اذ يكون عصبي يأخذ قرارات خاطئة يريد الفات انتباه الناس له " فقد يمارس بعضهم السرقة بدافع ان يذيع امره بين الاخرين على انه سارق"[1]، وربما كانت تستلزم تشخيص نفسي لحالتها كمثلا نجد انه عند دراسة العلاقة بين الامراض النفسية والجريمة يندرج اغلبية المراهقين المنحرفين في الحالة السيكوباتية" تتميز بسلوك اجتماعي منحرف مضاد للمجتمع كالغش والكذب والاخلال بالوعود وتظهر عليها اللامبالاة وقد يكون غنيا ويلجا الى السرقة"[2].

رد فعل الأسرة بعد خروج الحدث الفتاة من مركز اعادة التربية والدور الذي قام به:

كانت ردة فعل الفرحة لان الفتاة الوحيدة الأسرة حيث قالت " **فرحو لا خاطر انا الطفلة الوحيدة تع الدار صباح غلطت مي كنت طفلة فالدار وحدي مالي جاو ليا للمركز وكل أسبوع يزوروني علابالهم بلي صحاباتي هما لفسدوني**".

استجوبنا الفتاة المبحوثة عن الدور الذي قاما به الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز فكانت اجابتها حيث قالت "**ماديا حاجة ما بخلو عليا وبعد ما غلطت طلبت السماح منهم وتقبلوني وراني نقرا دوك كما كنت بالمراسلة**".

[1] محمد علي قطب الهشمري، وفاء محمد عبد الجواد: مرجع **سبق ذكره**، ص20.

[2] نفس المرجع، ص 96.

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الوالدين: بتشجيعها على اتمام دراستها بالمراسلة حيث قالت "قالولي كملي قرايتك بالمراسلة و أي حاجة كليتها عطاوهالي وراني ناجحة في حياتي لحد الان كما اضافت والديا بمال الدنيا منبدلهمش" وهنا انهارت الفتات بالبكاءة من شدة الندم.

تأثير الجانب المادية الأسرة على الحدث الفتاة قبل دخول المركز: كانت أسرة الفتاة ميسورة الحال حيث قالت "**حمد لله يا ربي حجة ما خصتنا لبنات تاع السيام هما سبابي**".

اتضح أن المبحوثة الحدث مثلها مثل الحالات التي سبقتها هي في مرحلة المراهقة الاخطر والدليل على ذلك المستوى التعليمي متوسط، وهي ضحية الرفاق في المدرسة.

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الاخصائي الاجتماعي العائلي في الارشاد والتوجيه الحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات

قمنا بتحاور مع الفتاه الحدث عن اهميه وكيفيه مساعده الاخصائي الاجتماعي لها ولأسرتها فكانت اجابتها انها تلقت مساعده من الاخصائي الاجتماعي في اعاده علاقتها بأسرتها من جديد حيث صرحت به" **ما لقيت صعوبات مع والديه الحمد لله بمساعده المختص عاوني كان همزه وصل بيناتنا عنده دور كبير وكبير بالبزاف كما تضيف الفتاه الحدث اتصلت بالأسرة ورجعلي عقليتي ناضجه بارك الله فيه ورجع لي شخصيتي قويه صغيره في السن أعطاني جرعه اكسجين لحياة جديده**".

كما صرحت الفتاه الحدث ان يوجد فرق كبير في معامله والديه لها بعد خروجها وتأهيلها من طرف الاخصائي الاجتماعي حيث قالت " **نعم كاين فرق كبير فرحوا بيا كي خرجت وما خلاونيش نحس باللي درت غلطه كبيره بزاف حتى عيلتي ولات تعرفوا علاقتهم به زادت**".

دور الاخصائي كبير بزاف اذا جوابنا الفتاه لحاجات حول ما اذا كانت تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين اخرين: فأجابت انها تلقت مساعدات من طرف أخصائي نفساني وافراد من العائلة حيث قالت كاين ناس من العائلة وقفت معايا وشجعوني وحبوا يحسوني باللي غلطه

وكل واحد يقدر يغلط حتى اخصائي نفساني دواني له دارنا وكامل وقفوا معي ما ننساش خيرهم.

اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية للمساعدة ما أمل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح آمنة ومستقرة وقوية إجتماعيا ايجبتها كانت ايجابية و لها إراده في عدم الانحراف من جديد حيث قالت" خاصه في الوقت تاع دوك تاريخ ولات واعر بزاف ماذا بيا كل يوم دورة وكل يوم ارشاد وتوجيه وانا درك راني نزور اللي يعاونوني باه نبينلهم لهم باللي رجعت كيما كنت في السابق"

المحور الثالث: طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية من خلال الاستقبال.

بعد استقبال الأسرة للفتاه الحدث ودعمهم لها كانت اجابه الفتاه انها تلقت تضامن من طرف امها وابيها من اجل بناء حياه جديده بصح العائلة من جهة الاب يحكوا علي وتوصلني الهدره ويهموني دارنا وخلاص.

كما تضيف الفتاه الحدث بانها تعيش مع والديها وأنها على علاقة جيدة معها وانه لا توجد أي خلافات معها.

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث الفتاه مع فتيات اخريات اثناء مده المكوث في المركز وبعد الخروج:

صرحت "**خاطيني المشاكل دورت مع بنات و غلطت لكن الان ما نعرف حتى واحدة وما عندي حتى علاقه بهم**" كما اكدت الفتاه اللي حدثت على انها ليست على تواصل مع اي فتاه ولا تود العودة الى طريق الانحراف حيث قالت "**تبدا نبني حياتي ونكبر ونخدم ونكون اسره تاعي مستقبلا**".

نظرة المجتمع للحدث الفتاه بعد الخروج من المركز:

كانت نظره المجتمع للفتاه الحديث بعد خروجها من المركز خطيره موقف مسالم بحيث تقول الحمد لله على بالهم باللي انا عاقله غواني الشيطان ولحومه ما كانوش على بالهم خفت يعيروني لكن ربي ما فيه غير الخير ورجعت كيما كنت.

ما يمكن استنتاجه من تصريحات الحالة انها كانت ضحية الرفاق في المدرسة، وقد كان للأخصائي الاجتماعي الدور في مساعدتها الى العودة للمنزل وهي تخاف الان من المخالطة لدرجة انها لا تتواصل مع الزميلات في المركز والاهم ان الاسرة عملت على احتوائها والواضح انها اسرة لابأس بها والحي ايضا بالجزائر العاصمة فهي اسرة واعية ومتفتحة وتترك المجال لإصلاح وليست بالدرجة التي وردت في الحالات السابقة والتي تبينت في اغلبها انها تقطن الاحياء القصديرية وتهدد من قبل الفقر وغيرها من الآفات الاجتماعية والاقتصادية.

البيانات الشخصية

– الحالة الرابعة عشرة: س. م العاصمة
– السن: 14 سنة
– المستوى الدراسي: متوسط
– عدد الأخوة: واحد
– المستوى الدراسي للاب: متوسط
– المستوى الدراسي للام: ابتدائي
– نوع السكن: شقة
– مكان الاقامة: مع الأسرة
– دخول أحد الإخوة للمركز: نعم
– الدخول للمركز لأول مرة: نعم
– مده المكوث في المركز: ثلاث أشهر
– سبب دخول للمركز: المتاجرة بالمخدرات

عرض الحالة:

تقطن الحدث بالعاصمة تبلغ من العمر 14 سنة، مستواها التعليمي متوسط، تعيش مع عائلتها رفقة أخاه في شقة، أول مرة تدخل المركز ومدة مكوثها ثلاثة أشهر بتهمة المتاجرة بالمخدرات **المحور الأول: طرق وأساليب معاملة الوالدين:** طبيعة أساليب معاملة الوالدين في تصريح للمبحوثة تبين أن والدها متوفي وأنها نعيش مع والدتها وأخيها وأنها تعاني من تسلط الاخ حيث قالت: "**خويا مزيرني بزاف كرهلي حياتي ثم وليت نخرج ندير واش نحب**".

كما تبين لنا من خلال استجوابنا المبحوثة بأن فقدانها ابوها وكان سببا لانحرافها حيث قالت "**نعم الموت تاع بابا اثر فيا وخلاني ندير بزاف حاجات مكنتش نديرهم**".

الانفلات الاجتماعي ظهر واضحا لهذه المبحوثة والضغط الاسري الذي يصدر من الاخ جعلها تسلك سلوكات انحرافية تعمدا، وهنا ظهر جليا مسؤولية الاسرة لاعتبارها تتكون من عناصر اساسية من اب وام واخوة واخوات واقارب تعد من المفروض عاملا هاما في التربية للنشا الا انه ظهر المجتمع الذكوري فنجد ان حتى هذا الأخ ربما هو مراهق ويكون بهذا اشد تزمتا وعقابا وخاصة مع غياب الاب فالكثير من الاولاد من يتخذون مكان الاب تحت راية الرجولة ويتصرفون بقسوة غير مبالين وخاصة اتجاه الفتاة التي يرونها مشكل فهو يحب اخته وهي طفلة وايضا وهي متزوجة ولكنه يعتبرها عالة وخطر على الاسرة وهذا الشعور غالبا ما يولد الانتقام في اتفه التصرفات، ما يولد الانتقام والتوجه الى العمل بكل ما يغاير اقوال الطرف الاخر.

اتضح ان المبحوثة الحدث مثلها مثل الحالات التي سبقتها هي في مرحلة المراهقة الاخطر والدليل على ذلك المستوى التعليمي متوسط، بالإضافة الى المستوى التعليمي للوالدين الذي ظهر دون مستوى، والمشكل هو الاعتداء بالضرب على أحد الزميلات، ظهرت هاته الحالة تشبه كثيرا الحالة الرابعة التي كانت تضرب زملائها ازاء تنمرهم عليها.

ردة فعل الأسرة بعد خروج الحدث الفتاة من مركز إعادة التربية والدور الذي قاما به:

كان رد فعل الاسرة تجاه الفتاة الحدث من طرف الاخ سلبي حيث قام بضربها أما والدتها فحاولت دعمها حيث صرحت الفتاة بـ "**خويا قريب قتلني ويما لي رفدتني وسلكتني منو واش نحكيلك مشاكل تاع الدنيا كامل ولات عليا مبعد حمد لله رجعت الطريق**".

استجوبنا المبحوثة عن الدور الذي قاما به لإحتواءها بعد الخروج من المركز فكانت اجابتها على أنها لم تتلقى أي دعم حيث **قالت" كي خرجت مستقبلونيش كيما يلزم حكيتلكم من قبل خويا دار فيا حالة نظرتو تغيرت اتجاهي بزاف**".

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الوالدين بجانب الحدث الفتاة:

قامت الأم بالوقوف مع الفتاة الحدث وشجعتها على اكمال دراستها حيث قالت: **الأم ديالي قالتلي كملي أقراي بالمراسلة على الاقل نرجع نقرا ونكون المستقبل ديالي** " كما أكدت الفتاة الحدث الأكثر احتواء من طرف والدتها وخالتها حيث قالت "**الخالة كانت قريبة ليا ويما منناش فضلهم طول ماني حية حمد لله وحوزوني كلش سيرتو كي كملت قرايتي**".

-تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث الفتاة قبل الدخول للمركز:

كانت أسرة الفتاة تعاني ماديا وأثرت على الفتاة الحدث وعلى انحرافها حيث قالت: "الأم كانت تخدم علينا والاخ منداك يخدم منداك لالا على هذي تبعت هذيك الطريق الفاسدة مع رفقاء السوء.

ظهر أن المستوى الاقتصادي للأسرة تسبب في انحراف المراهقة اضافة إلى وجود الأخ قد دخل الى المركز، ايضا وفاة الاب اثرت فيها وتسلط الاخ، ونجد مثل هاته الحالات اين يغيب العلم والتنشئة والوازع الديني والجهل التام بالأساليب التربوية وطبيعة العمل وغيرها.

المحور الثاني: الاهمية التي يلعبها الاخصائي اجتماعي في الإرشاد والتوجيه للحدث والاسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

بعد التحاور مع الفتاة الحدث عن أهمية وكيفية مساعدة الأخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها، فكانت إجابتها ان له دور مهم فهومن ساعدها في العودة البيت وقدم ارشاد لأسرتها لاستقبالها حيث قالت "**وي عندو دور مهم لو كان مشي المساعد ميستقبلونيش قاع خاصة خويا، يعطيه الصحة بالبزاف، عاوني معنويا وماديا مع حباب ربي هو كان كولش منناساهش**". كما اضافت جمع بيني وبين دارنا، وعاوني باه نرجع نقرا ورجع العلاقة مع خويا ويما حتى ورالي طريق الخير".

كما صرحت الفتاة الحدث انها ترى فرق كبير في معاملة والدتها ليها بعد تأهيلها من طرف الأخصائي الاجتماعي حيث قالت " **نعم دك ولا علابالهم بلي هذي غلطة درتها ولازم يتقبلو**

ويتجاوزوا معايا هذي المرحلة فرق كبير براف بزاف يا خويا، برك في بلادنا صعيب باه تلقا مكتب تاع اخصائي لأنو عرفت واش معنتها المساعد الإجتماعي ".

حاورنا الفتاة الحدث حول ما اذا كانت تلقت مساعدات وتوجيه من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز: كانت إجابتها بأنها تلقت مساعدة من أخصائي نفساني ومن خالتها ومن جمعيات حيث قالت "من عند خالتي والبسيكولوغ حتى جمعيات دبرولي خدما ورجعت نصلي ودرت حجاب، حتى الشرطة ولات منداك يعيطولي نروح ليهم باش ينصحوني كثر وكثر "**اقترحنا على الفتاة الحدث دورة تكوينية لمساعدتها من أجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح أمنة ومستقرة إجتماعيا:** في الأول رفضت وقالت راني حابة نبقى في الدارمريحة وليت نخاف نخالط الناس ونخرج، نجاوز هاذ المرحلة الواعرة وسن تاعي صغير ممبعد ما دبيا كل يوم دورات وحسيت بالفرحة بعد ما رجعت حمد لله وفي دارنا الاخصائي هولي رجعني مع خويا وبسبتو عاودت حياة جديدة.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من مركز اعادة التربية من خلال استقبال والعلاقة:

طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال للفتاة الحدث ودعمهم لها كانت إجابة القناة الحدث انه كان استقبال عادي لكن مع مرور الوقت تحسنت علاقتها بأسرتها حيث قالت "مكانش كما كنت حابة لكن مع مرور الوقت ورجعت للطريق وسامحوني ودك راني هايلة ".

كما أن الفتاة الحدث صرحت بأنها تعيش مع أمها وأخيها وأن علاقتها بهما حسنة حيث قالت " **تقبلوني وسامحوني درك راني نقرا ووليت نعيش كما كنت صغيرة**".

كما اكدت الفتاة الحدث عن عدم وجود اي خلافات مع اسرتها حيث قالت "**مكاش خلافات بزاف خويا ولا يمشي مليح معايا، لكن لا خلافات دوك راني هايلة حمد لله**".

جاء على قولها ان الاخصائي الاجتماعي كان له دور في عودتها وتغيير معاملة اخوها الذي كان خائفا عليها ان تقع في الانحراف بسبب تواجد اخ في المركز.

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث(الفتاة) مع فتيات اخريات اثناء مدة المكوث في المركز وبعد الخروج:

حسب الفتاة الحدث كانت قد تعرفت على فتيات اخريات منحرفات اثناء مكوثها بالمركز حيث صرحت " **بزاف بنات رجعوا للإنحراف المجتمع هو سبابهم، هو ماحكاولي علاش رجعوا للانحراف** " كما صرحت الفتاة الحدث ان علاقتها بالفتيات بالمركز لم تستمر حيث قالت "**ديسيديت منزيدش نداصر الناس خوفا من نفس الغلطة خلاص درك بدلت كلش**".

كما اكدت الفتات الحدث عن عدم نيتها في الانحراف مجددا حيث قالت "**خلاص والله منزيد نتبع وحدة قليل ليحبلك الخير شفت السونتر واش فيه، فطريق الخير ورضاية الوالدين هما الصح**".

نظرة المجتمع للحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة المجتمع للفتاة الحدث نظرة تهميش حيث قالت: "خاصة من جهة الاخ ديالي ميحبش يتعامل معايا بزاف وهو لي حكا لصحابو عليا ولاو يشوفو فيا بنص عين المجتمع لا اله الا الله محمد رسول الله هو سباب المشاكل وحبو نرجع للمشاكل ميحبوش الواحد يتسقم سورتو الطفلة في بلادنا مكاش كيما الدراري".

يتضح من خلال ما ورد على لسان المبحوثة على ان اخوها هو الذي قام بالتشهير بها في البداية وهذا ما يدل علا ان الاخ هو ايضا مضطرب خاصة وانه قد دخل للمركز من قبل وهو انسان غير واع وليست لديه الخبرة في الحياة ويفتقد إلى أدنى أساليب المعاملة.

البيانات الشخصية

الحالة الخامسة عشرة: ق. ش الشلف
السن: 18سنة
المستوى الدراسي: متوسط
عدد الاخوة: 0
المستوى الدراسي للأب: دون مستوى
المستوى الدراسي للام: ابتدائي
نوع شقه: بدون إجابة
مكان الإقامة مع صديقة
دخول أحد الأخوة للمركز لا
دخول المركز لأول مره لا
عدد مرات دخول المركز :3 مرات
مده المكوث في المركز 06 اشهر
سبب الدخول للمركز هروب من المنزل السرقة، و السهر في اماكن ممنوعة .

عرض الحالة:

تقطن الحدث بولاية الشلف تبلغ من العمر 18 سنة، مستواها التعليمي متوسط، لم تكن المرة الأولى التي تدخل المركز بل ثلاث مرات و مدة مكوثها في هذه القضية ستة أشهر بتهمة هروب من المنزل السرقة، و السهر في اماكن ممنوعة.

المحور الأول: طرق وأساليب معاملة الوالدين:

في تصريح للمبحوثة تبين بان والديها مع بعض وانها كانت تعاني من تسلط الام حيث قالت معامله قاسية من الأم في حين ان الأب لا يملك ان يفعل شيئا لأنه ضعيف الشخصية ومهتم فقط بالمخدرات.

كما صرحت لنا الفتاه الحدث ان غياب أحد الوالدين سبب في انحرافها حيث قالت " **اكيد يما تخدم وبابا يتناول المخدرات واحد مراه سامع بيا واسبابهم اللي رجعت هكا**".

هنا ظهرت المبحوثة من اسرة متصدعة ومفككة بالرغم من استمرار الزواج الا ان الام في العمل لكسب لقمة العيش والاب منحرف ومستهلك للمخدرات، فقد وجدنا الحالة 13 كانت خطا لاتباع زميلاتها في المتوسط والتي راينا انه تستلزم تشخيص نفسي لحالتها كمثلا نجد انه عند دراسة العلاقة بين الامراض النفسية والجريمة، يندرج اغلبية المراهقين المنحرفين في الحالة السيكوباتية والتي قلنا انها تتميز بسلوك اجتماعي منحرف مضاد للمجتمع، كالغش والكذب والاخلال بالوعود، وتظهر عليها اللامبالاة وقد يكون غنيا ويلجا الى السرقة، فهي تصرفات لإشباع الغريزة لا غير، ولكن هنا نلتمس ان المنحرفة توجهت لمثل هذا السلوك لسبب اخر وهو الجانب الاقتصادي والاسرة المهترئة التي تعيش فيها" ففي مثل هذه الحالات قد يهرب الطفل بعد توقيع العقاب عليه في البيت، كما يهرب الطفل كذلك من البيت حين يشعر برفض المحيطين به وعدم الاعتراف به وقد يحدث الهرب على هيئة السهر خارج البيت مع غيره، او يحدث الهرب بالبقاء خارج البيت بنية سيئة، ويحدث ان يسهر بعض الاطفال خارج البيت مع راشدين يكبرونهم سنا فيتعرضون للفساد الخلقي، وينام بعض الاطفال حين يهربون بالحدائق العامة و..." [1]

[1] . محمد عي قطب الهشمري، مرجع سبق ذكره، ص21

ردة فعل الأسرة بعد الخروج الفتاه الحدث من المركز إعادة التربية والدور الذي قام به:

كانت رده فعل اللامبالاة في تصريحها " **معلابالهمش كامل بيا ديجا واحد ما جاي يشوفني فيهم ضربوني ويسبوني يا شيخ كرهتهم**".

استجوابنا المبحوث عن الدور الذي قام به الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز: فكانت اجابتها بانها لم يحتويها اي أحد حيث قالت نفس المعاملة بعد خروج من المركز الاهمال، الضرب، الإهانة دائما هما سبب المشاكل تاوعي.

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الوالدين للفتاه الحدث: حسب الفتاه الحدث لم يكن أحد باحتوائها حيث قالت "**لا شيء من هذا يحرصوا علي برك ويشغلوني ومن بعد حوزوني كيما قالت لا أحد ما لقيت حتى واحد مازالني درك نتبع في الكاشيات حالة اللي ما عندوش خوه**".

تأثير الجانب المادي للأسرة على الفتاه الحدث قبل دخول المركز.

كانت أسرة الفتاة الحدث تعاني ماديا حيث صرحت الفتاه الحدث " **الاب لا يعمل ومدمن مخدرات والام تعمل عند الناس على هاذي تبعت طريق العوجة هربت من المنزل وبديت نسرق ونسهر في اماكن ممنوعة.**

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الاخصائي الاجتماعي العائلي في الارشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا باستجواب الفتاه الحدث عن اهميه وكيفية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها فكانت اجابتها انها لم تتلقى اي مساعده من الاخصائي الاجتماعي حيث قالت" ما نعرفه ما على بالي واش معناتها الاخصائي كما قالت لا أعرف والله ما نعرف هذه الحاجة ولم يتم الاتصال بين الوالدين والاخصائي الاجتماعي أصلا".

كما أن الفتاة الحدث لم تتلقى أي مساعدات أو توجيهات من فاعلين آخرين بعد خروجها من المركز حيث صرحت "**واحد ما كان سامع واش كاين في حياتي**".

اقترحنا على الفتاه الدورة التكوينيه لمساعدتها من اجل تجاوز مشاكل في حياتها اليومية ولتصبح امنه أو مستقرة اجتماعيا مستقبلا فكانت اجابتها بنعم وقالت بكل فرح وسرور المهم ما نوليش لدارنا ونخمم في حياة جديدة ماذا بيا، كرهت حياتي يا خويا خلاص عيت.

المحور الثالث: طبيعة التضامن الاسري الحدث بعد الخروج من مركز اعاده التربية من خلال الاستقبال والعلاقة:

كانت معامله قاسيه من طرف الأسرة حيث قالت الحدث عاملوني كأني خرجت من السجن وكل يوم يعيروني ما لقيت كيفاه ندير شبعت ضرب المهم نبقى في الدار، كما اضافت الفتاه الحدث أنها حاليا تعيش مع صديقات وأنها طردت من البيت وتقول ان علاقتنا بوالديها مضطربة حيث قالت " **والديا ما حبونيش نولي للدار خاصه كيعرفوا باللي راني أونسانت حامل ضربوني وسبوني ما كان حتى علاقه دوك**" كما أكدت لنا الفتاه للحدث بان لها خلافات معها أسرتها.

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث الفتاة مع فتيات اخريات اثناء مده المكوث بالمركز وبعد الخروج

أثناء مكوث الحدث في المركز تعرفت على فتاه حيث قالت: كنت نعرف وحدة.
(لم تجب الحدث بعد 15 يوم رجعت اليها لأنها خافت أن تحكي أمام صديقاتها).
كما أن الفتاه الحدث استمرت علاقتها بفتيات في المركز حيث قالت راني معهم كيف كيف في دار واحده فيهم هم اللي يرفدوني ماشي دارنا. كما صرحت لنا الفتاه الحدث انها تنوي بناء حياه جديده لكن لم تستطيع لظروفها حيث قالت حبيت نبدأ حياة جديده بصح ما قدرتش والله غير حبيت نعيش كما الناس وليت نغير من البنات اللي نشوفهم برا مع والديهم.

نظره المجتمع للفتاة الحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظره المجتمع للفتاه الحدث بعد خروجها من المركز نظره تحريض الاخرين عليها بحيث قالت قلت لك والديه يعملوني شغل قتلت ولا ما نعرف وشاف ولد الجيران والناس اللي نعرفهم كامل كرهوني ويخافوا مني مالغري ماعلابالهمش واش صاري مع دارنا بالضبط.

تعرضت الفتاة للقهر الاجتماعي والضغط الاسري وعدم الاحتواء وهي على علاقة مع فتيات المركز، وقد احتواها الشارع عوض الاسرة واكتسب هنا المجتمع افة جديدة وعبئ جديد وخاصة وانها ستستقبل مولود في ظروف قاسية وعدم شرعيته التي ستضعها في مشكل كبير، وهنا نجد ان الاخصائي الاجتماعي قد عجز في هذه الحالة ولم تجد لا الأسرة ولا العائلة ولا الأقارب.

البيانات الشخصية

الحالة السادسة عشرة: خيرة.خ من الشلف
السن 17 سنة
المستوى الدراسي متوسط
عدد الاخوة: 05
المستوى الدراسي للاب: ابتدائي
المستوى الدراسي للأم: دون مستوى
نوع السكن: قصديري
مكان الاقامة: مع الاسرة
دخول أحد الاخوة للمركز: لا
دخول المركزي أول مرة: نعم
مده المكوث في المركز: عام ونصف
سبب دخول المركز: الدعارة واستهلاك المخدرات

عرض الحالة:

تقطن الحدث بولاية الشلف تبلغ من العمر 17 سنة، مستواها التعليمي متوسط، تسكن في بيت قصديري رفقة اخوتها الخمس، أول مرة دخلت المركز و مدة مكوثها في هذه القضية 18 شهرا بتهمة الدعارة و استهلاك المخدرات.

المحور الاول: طبيعة اساليب معامله الوالدين: في تصريح المبحوثة بأن والديها مع بعض وانها لم تعاني من اين تسلط من والديها حيث صرحت" **عادية جدا كأي بنت كنت لاباس بيا ما خصني والو من نهار رجعت نمشي مع البنات فسد المشكل فيا ماشي في والديا".**

كما استجوبنا الفتاه الحدث منهما إذا كان لغياب أحد الوالدين او كلاهما دور في انحرافها: فكانت اجابتها بلا سبب انحرافها رفيقات السوء حيث قالت" **لهم رفقيات السوء هوما سبابي والديا لا باس بهم الحمد لله ما خصني والوا لكن ممبعد بعدها تبدلوا علي".**

تبين ان غياب الوازع الديني لارتكابها فعل مشين كالدعارة" فالحفاظ على حدود الله امر واجب على كل مسلم، فشرب الخمر أو الزنى أو شهادة الزور أو الأمور المحرمة في الاسلام، ولكل منها عقوبة خاصة حددتها الشريعة، وكلها صور من صور الجنوح توعد الله مرتكبها بدخول جهنم"[1].

ردة فعل الأسرة بعد خروج الفتاه الحدث من مركز إعادة التربية والدور الذي قام به:

كانت رده فعل أسرة الفتاة الحدث قوبلت بالرفض للعودة إلى البيت حيث **قالت "بالسيف باش قبلوني في الدار كنت عايشه عند جدتي سته أشهر باش يرجعون للدار ولات لهم حشومه وبهدلتهم مساكن راني حشمانة يا شيخ".**

استجوابنا المبحوثة عن الدور الذي قام به الوالدين لاحتوائها بعد الخروج من المركز فكانت اجابتها بانها لم تتلقى اي تشجيع حيث قالت "**ما علابالیش بصح ما يحبونيش جدتي هي اللي راهي تحوس علي يا خويا حبيت نرجع كما كنت".**

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الوالدين بجانب الفتاه الحدث: لم تتلقى الفتاه الحدث أي دعم ولا احتواء حيث قالت لا شيء من هذا، المهم نريح في الدار ونرجع كيما كنت من قبل وحسب الفتاه الحدث "**الأم كانت أكثر احتواء حيث قالت هي الوحيدة اللي صبرت عليها وسيات ترجعني للطريق وجداتي مع الاول، الاب هو اللي راهو رافضني".**

[1] محمد علي قطب : **مرجع سبق ذكره**، ص65.

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث لفتاه قبل دخول المركز:

كانت أسرة الفتاة الحدث تعاني ماديا حيث صرحت الفتاه الحدث به "**احنا فقراء بزاف ودائما ما عندناش واش نلبسه واول مره خرجت من الدار ثم حبيت نجيب دراهم بأي طريقة**".

المحور الثاني : الأهمية التي يلعبها الاخصائي الاجتماعي العائلي في الارشاد والتوجيه للحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا باستجواب الفتاه الحدث عن اهميه وكيفيه مساعده الاخصائي الاجتماعي العائلي لها ولأسرتها فكانت اجابتها بأن الاخصائي الاجتماعي حاول توجيهها الا انه لم يستطع ان يلتقي لوالديها لعدم زيارتهم لها في المركز حيث قالت كي كنت في المركز كان عندنا واحد بصح جامي هدر مع درانا لأنو ما يجوش عندي للمركز زيارة، كان حايب يعاونني برك انا اللي كنت ما نهدر معه حتى واحد، كما اضافت يحاول يفهمني ويوري لي مصلحتي قلت لك انا اللي جبدت روحي، لكن عندو الحق كامل واش كان يهدر في الاجتماعات معه.

كما صرحت الفتاة الحدث بانها لا ترى فرق في معاملة والديها لها بعد تأهيلها من قبل المختص الاجتماعي حيث قالت لا فرق معاملة سلبية جدا، المشكل انه وقت ما خرجت ما لقيتش مكتب خاص بهذا الاخصائي على الاقل يزيد يعاوني، نعرف بنات رجعوا الطريق باسكو عاونهم كامل.

تحاورنا مع الفتاه الحدث حول اذا ما كانت قد تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين اخرين بعد خروجها من المركز: فكانت اجابتها انها لم تتلقى شيء حيث قالت لا شيء انا واحد ما كان سمع باللي كنت في الحبس على هذه خفت نروح للكاش واحد يعاوني بالعكس المجتمع لو كان يسمع والله نقتل روحي.

اقترحنا على الفتاه الحدث دورة تكوينيه لمساعدتها من اجل تجاوز مشاكل في حياتها اليوميه ولتصبح امنه ومستقره وقويه اجتماعيا مستقبلا فكانت اجابتها نعم تريد وتود اكمال دراستها حيث قالت حبيت نعمر وقتي يقتلني الفراغ ومذابيا نتعلم ونقرا الف حاجة تخصني برك نرجع كما كنت من قبل اي واحد نلقاه يعاوني نروح ليه

المحور الثالث: طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من مركز اعاده التربيه من خلال الاستقبال والعلاقة:

طبيعه التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من المركز من خلال استقبال الأسرة للفتاه الحدث ودعمهم لها فكانت اجابها لفتاه الحدث ان عائلتها رفضت استقبالها ماعدا جدتها حيث قالت "**رفضوا استقبالي داتني جدتي خلاتني عندها لمده سته أشهر منبعد رجعتني يما ولكن بابا الحد الان مايهدرش معايا**"

كما اكدت لنا الفتاه الحدث انها حاليا تعيش مع امها وجدتها وان علاقتهما مضطربة مع والدها حيث قالت " مازال حاقدين عليا غير ماما تبدلوا علي كامل واحنا كامل بنات" كما صرحت لنا الفتاه الحدث بانها خلافات في اسرتها حيث لا يسمح لها بالخروج من البيت لوحدها حيث قالت "**ولا ما يخلونيش نخرج غير للطبيب ولا خرجت مع ماما برك لحد الان بابا مازالوا حايب يحاوزني كرهني**"

تأثير العلاقة التي كانت تربط الفتاه الحدث مع فتيات اخريات اثناء مده المكوث في المركز وبعد الخروج:

أثناء مكوث الفتاه في المركز تعرفت على فتيات لكن لم يعاودوا الانحراف حيث قالت لي نعرفهم الحمد لله ولاو للطريق، كامل اللي نعرفهم ولاو لوالدهم.

كما اكدت لنا الفتاه الحدث بان علاقتها بالفتيات لم تستمر حيث قالت "**خلاص عرفت واش يكون وعرفت واش معناتها اعاده التربية، كما تضيف الفتاه الحدث ما نعرف حتى وحده بعد**

واش صرالي راح نبني حياه جديده ونحاول نكمل قرايتي بالمراسلة وإن شاء الله بابا يسمحلي ندمت".

نظره المجتمع للفتاه الحدث بعد الخروج من المركز:

كان موقف مسالم من المجتمع لعدم خروج الفتاه الحدث من المنزل حيث صرحت" **مالدار ما نخرج ماعلابالیش في المجتمع كيفاش بصح في دارنا مايحبونيش خاصة بابا و المجتمع ماعلبالوش بلي كنت في المركز علابالي يسبوني نعرفهم واش يكونو**"

كان للمجهودات التي قام بها الاخصائي الاجتماعي دور في كسب الأم، الا أن الأب لا لأنها باءت بالفشل، وهذا لعدم تقبل الوضع والاحساس بالعار وان الاسرة الجزائرية تعطي قيمة للضوابط الاجتماعية واقوال الناس على حساب ابنائهم، إلا أنها ترفض التعامل مع المجتمع لأنها ترى انها قاسي.

البيانات الشخصية

الحالة السابعة عشرة: ليندة. ح تبسة
السن: 15 سنة
المستوى الدراسي: إبتدائي
المستوى الدراسي للاب: دون مستوى
مستوى الدراسي للأم: دون مستوى
نوع السكن: قصديري
مكان الاقامة: أحد الاقارب الخالة.
دخول أحد الاخوة الى المركز: نعم
سبب دخول أحد الاخوة الى المركز: الضرب و الجرح
دخول المركز لأول مرة: لا
عدد مرات دخول المركز: 4 مرات
مدة المكوث في المركز: 6 اشهر.
سبب دخول المركز: التخريب والتحطيم والضرب والجرح

عرض الحالة:

تقطن الحدث بولاية الشلف تبلغ من العمر 15 سنة، مستواها التعليمي ابتدائي، تسكن في بيت قصديري رفقة خالتها، لم تكن المرة الأولى التي دخلت المركز بل 4 مرات و مدة مكوثها في هذه القضية ستة أشهر بتهمة التخريب والتحطيم والضرب العمدي.

المحور الاول: طرق وأساليب معاملة الوالدين:

في تصريح المبحوثه تبين ان والدها مجهول وانها تعاني من تسلط الام حيث قالت: "**يما كانت مزيرتني لانه على بالها كنت قبيحه ونضرب مع البنات الله غالب تبعت طريق واحد البنات اوليجان تاع راسهم**".

استجوبنا الفتاه الحدث فيما اذا كان لغياب أحد الوالدين سبب في انحرافها فكانت اجابتها بنعم حيث قالت: من نهار اللي عرفت بلي بابا(x) مجهول تم تبدلت حياتي، " **معنتها انا بنت حرام**"

رده فعل الأسرة بعد خروج الفتاة الحدث من مركز إعادة التربية والدور الذي قامت به:

كانت ردة فعل الأسرة هي طرد الفتاه الحدث من قبل والدتها واصبحت مشرده في اماكن غير لائقة حيث قالت يما حوزتني وليت نبات برا ونبات في الكبريات وندخل مع اصحاباتي واصحابي مالغري كونت مينور نجيبها للصباح.

المبحوثة عن الدور الذي قام به والديها لاحتوائها فكان جوابها " **لم يتم احتوائها حيث قالت لو كان قاموا بالواجب ما تكونش بنت حرام يما عاودت الزواج حياتي راحت**".

تبين ان المبحوثة قد فقدت الثقة بكل الناس حتى انها كانت تفكر في الانتحار وفعلا بعد مقابلتنا لها أي بعد شهرين انتحرت في تبسة.

طبيعة مظاهر وقوف واحتواء الأم بجانب الحدث الفتاة:

حسب الفتاه الحدث لم يقم أحد باحتوائها ماعدا خالتها حيث قالت "**خالتي يعطيها الصحة هي اللي رفدتني وحوست علي وتوكلني وتلبسني ما ننساش خيرها**"

تأثير الجانب المادي للأسرة على الحدث الفتاه قبل دخول المركز:

نعم كانت أسره الفتاة الحدث تعاني ماديا حيث قالت:" **ما عندنا والو ما كانش اللي يخدم علينا وما كانش اللي يحوس علينا كنت حايبة نخدم واش جات المهم نجيب دراهم خدمت في الملاهي**".

المحور الثاني: الأهمية التي يلعبها الأخصائي الاجتماعي العائلي في ارشاد وتوجيه الحدث والأسرة والخدمات التي يقدمها من خلال الدورات التكوينية:

قمنا بالتحاور مع الفتاه الحدث عن اهمية وكيفيه مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائد لها ولأسرتها فكانت اجابتها انها لم تتلقى اي مساعده من الاخصائي الاجتماعي وحالتها لم تتغير حيث قالت: **الاخصائي اللي راك تحكي عليه ما دار لي والو بس كنت ما نهدر مع حتى واحد في المركز كل يوم مشاكل،** كما صرحت الفتاه الحدث بعدم معرفة وتلقي مساعده الاخصائي الاجتماعي حيث قالت:" **لا ما تعرفتش ما نحوسش نعرف حياتي راحت خلاص راني حابه ننتحر كرهت حياتي يا شيخ، ـلم تواصل الحديث الفتاه الحدث وبكت .....**"

استجواب الفتاه الحدث حول ما إذا كانت قد تلقت مساعدات وتوجيهات من فاعلين آخرين من المركز: فأجابت بـ لا وقالت: " **واحد ماكان يسمعلي غير خالتي، كان إلي يجوز عليا يشوف فيا نظرة استحقار هم أنانيين**".

اقترحنا على الفتاه الحدث دورة تكوينية لتصبح آمنة ومستقرة وقوية اجتماعيا: فقبلت وصرحت أنها تنوي أن تنهي دراستها في جو العائلة حيث قالت ماذا بي ولا غير عييت من الدنيا هذه يا شيخ توحشت تكون عندي عائلة أما انا راني في الحبس على حساب واش راني نشوف الواحد يقتل روحو خير.

المحور الثالث طبيعة التضامن الأسري للحدث بعد الخروج من مركز اعاده التربية من خلال الاستقبال والعلاقه

طبيعة التضامن الاسري للحدث بعد الخروج من مركز إعادة التربية أكدت المبحوثة ما أدلت به سابق وهي انه لم يستقبلها أي واحد إلا خالتها " واحد ما حب يستقبلني من غير خالتي"

كما اكدت الفتاه الحدث انها على خلافات مع امها وانها تكره زوج امها حيث صرحت: " **ما كان لا علاقة لا زوج يما تزوجت أو راني مرمية برا**" وهنا تأثرت المبحوثة وتوقفت عن الكلام مدة 30 د إلى حين المواصلة.

تأثير العلاقة التي كانت تربط الحدث الفتاه مع فتيات أخريات أثناء مدة المكوث في المركز وبعد الخروج:

أثناء مكوث الفتاه الحدث في المركز تعرفت على فتيات منحرفات حيث قالت: **بزاف بنات نعرفهم كيخرجوا يرجعو للانحراف باسكو واحد ما حس بهم ولا يعلمهم زوج بنات راني معاهم محاوزين من الدار الشرطة ما عندها ما دير غير ترفدهم تديهم للمركز.**

كما أكدت الفتاة الحدث انها لا تزال على علاقه مع الفتيات بعد خروجها من المركز حيث قالت "**هما اللي كنت بنات معهم واش نحتاج نلقاو كنا نسهرو كيف كيف ونشربوا والدواء كولش كيف كيف**".

كما صرحت المبحوثة بأنها تنوي العودة للحياة العادية وأنها لم تجد شيء في الشارع وأنها حامل وتنوي التخلص من الحمل حيث قالت: راني كيما كنت من قبل الرفقة ما اعطتني والو انا خلاص عييت من مركز الشرطة كامل ولاو يعرفوني حتى الدرك وزيد حاجة شيخ راني بالجوف وحبيت نقتله راني خايفة.

نظرة المجتمع للفتاه الحدث بعد الخروج من المركز:

كانت نظرة المجتمع للفتاة الحدث نظرة تهميش حيث قالت: المجتمع واحد ما سمع بك صوالحهم برك واحد ما حب يرشدني للطريق الصحيحة بالعكس كملوا علي حتى ولاو يعايروني المافيا، محابسية، يا بنت حرام، كاش شهرة معاك .....الخ لم ترد مواصلة الحديث وبكت من الندم.

خلاصة تحليل المضمون:

ان انعكاس التحولات الاجتماعية والاقتصادية مست بالدرجة الاولى الاسرة كنظام اجتماعي يحفظ كيان المجتمع، فأصابها بالعجز في اداء رسالتها فقد ظهر ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي المزري الذي قام بتقليص مهام الاولياء، وغير من ادوارهم الاساسية وهي تربية الاولاد وتأطيرهم والوقوف معهم الى مهمة وحيدة وهي تامين لقمة العيش لا غير.

ظهرت كل المبحوثات تعاني من مشاكل اسرية وتبين ان المحيط الاسري يفتقد الى ادنى شروط الحياة التي يتطلبها الشخص في هذا السن.

عدم تمكن الوالدين وخاصة الام من ضبط سلوكات أبنائها لافتقادها اساليب المعاملة السليمة في مثل هذا السن وهو يمكن ربطه بالمستوى التعليمي لأولياء المبحوثات والذي ظهر متدني من أمي و ابتدائي ومتوسط..

اما عن احتواء المبحوثات من قبل الجد او الجدة او الخالة او العمة الكبرى فهذا راجع الى أن الانسان كلما تقدم في السن عرف الوقار وتحلى بالحكمة في تسيير المواقف، فأغلبية الاسر الجزائرية تعرف بالمعاملة الشديدة والقسوة وتندثر هاته المعاملة في غالبية الاحيان مع مرور الزمن.

عرض النتائج:

مناقشة نتائج فرضيات الدراسة:

لقد حاولنا من خلال دراستنا هذه اختبار مجموعة من الفرضيات؛ مست بعض المتغيرات الهامة المرتبطة بموضوع الجنوح لدى الأحداث، قصد التحقق من صحتها، حيث شملت دراستنا عينة محددة، تتمثل في 17 حالة لأحداث جانحات، قمن بارتكاب جنح يعاقب عليها القانون، تتمثل في: السرقة، تعاطي وترويج المخدرات، الهروب من المنزل، محاولة الانتحار، استخدام السحر والشعوذة، الاعتداء بالضرب والجرح العمدي، وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج سنقوم بعرضها حسب كل فرضية.

1- الفرضية الأولى: تؤثر الأساليب غير السليمة للمعاملة الوالدية مع الأبناء إلى اتجاههم نحو الجنوح

تتشكل مختلف الهويات الخاصة بالأفراد من خلال تفاعلهم مع البيئة أو المحيط الذي يعيشون فيه، أو الظروف الاجتماعية التي ينشأون فيها، الأمر الذي يجعل لكل هوية خصائص معينة، فلا يولد الشخص جانحا أو مجرما، بل إن اتجاهه نحو الجنوح أو الانحراف هو نتاج سيرورة محددة للتنشئة الاجتماعية التي مر بها في حياته، بدءا بمحيطه الأسري.

هذا حاولنا من خلال الفرضية الأولى الإجابة عليه، حيث ركزنا فيها على الأثر الذي يمكن أن تتركه المعاملة الوالدية مع الأبناء في مرحلة الطفولة أو المراهقة، وما يترتب عنه من انعكاسات على سلوكياتهم وطبائعهم، لاختبار ذلك قمنا بالتركيز على المؤشرات التالية:

- المعاملة الوالدية للأبناء.
- العلاقة بين الوالدين.
- غياب دور الوالدين.
- المشاكل المادية للأسرة.
- تقبل الأسرة للجانح.

اتضح لنا، وجود علاقة تأثير وتأثر بين طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة، وبين السلوك الإنحرافي للأحداث الجانحات، حيث تبين لنا حسب النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل محتوى المقابلات التي قمنا بإجرائها مع المبحوثات، وجود آثار مشتركة لسوء المعاملة الوالدية على الأحداث، يمكن حصرها فيما يلي:

العدوانية، الإحساس بالذنب، الشعور بالضياع، الفشل والتسرب المدرسي، أفكار سوداوية حول المستقبل، محاولة الانتحار.

يمكننا القول أن الفرضية الأولى للدراسة؛ قد تحققت في الأغلب (كل الحالات ما عدا الحالة 04، 07، 13)، حيث وجدنا أن بقية الحالات تعرضت فيها المبحوثات لسوء المعاملة من قبل أوليائهن، تراوح الاختلاف فيما بينهن حسب الجهة المسؤولة (أب/أم)، شكل المعاملة، ودرجة الحدوث، يمكن تمييز من خلال ما يلي:

1 –حالة سوء معاملة من قبل الأم.

2 –حالات سوء معاملة من قبل الأب.

3 –حالات سوء معاملة من قبل الأب والأم معا.

يبدو لنا من خلال الأرقام التي قمنا بعرضها؛ فيما يخص المعاملة الوالدية السيئة تجاه الأبناء، أن الأم هي الفاعل الأكثر بروزا فيها، هذا يعكس نمطا غير سليم للتعامل مع الأبناء، يرتبط ببعض الممارسات السلبية مثل: التسلط، الإساءة الجسدية أو اللفظية، الإهمال واللامبالاة.

إن ما جعل الأم تبرز بشكل لافت بالنسبة لسوء التعامل مع الأبناء، لا يرجع فقط إلى أن الأم هي العنصر الأكثر حضورا مع الأبناء مقارنة بالآباء، بل يشير إلى ضعف أو فشل في تحقيق علاقات منسجمة وسليمة مع الأبناء داخل الأسرة، وعدم إمكانية إدارة أو تسيير العملية التربوية للأبناء داخل الأسرة بشكل سليم، لاسيما في الحالات التي تعرف ضعفا من الناحية المادية، يرتبط بعدم قدرة الأم على تحمل المسؤوليات، الأعباء، والتكاليف الخاصة بتربية الأبناء

لوحدها، الأمر الذي يجعلها تتعامل معهم تحت إطار من الضغط النفسي والاجتماعي، مقارنة بالأب الذي قد يجد خارج الأسرة ملاذا أو متنفسا، يجعله يخفف من عبء الضغط عليه، أو قد يكون عمله بعيدا عن الأسرة، الأمر الذي يجعله غير محتك بما يحدث بشكل يومي داخل مجال أسرته، أو قد يكون متوفى (حالتين)، الأمر الذي قد يزيد من عبئ المسؤولية على كاهل الأم، وحتى في الحالات التي يكون فيها الوالدان مطلقان (9 حالات)، فإن التفكك الأسري ينعكس سلبا على حياة الأبناء ونمط معيشتهم، الأمر الذي قد يجعلهم ضحية للانحراف.

يبدو من خلال الحالات التي حاولت فيها المبحوثات (13 حالة)، العودة إلى منازلهن بعد ارتكابهن لجنح معينة، أنه قد تم رفض استقبالهن من قبل أسرهن، مما ترتب عنه عودة المبحوثات إلى الجنوح مرة أخرى.

يمكن تفسير عدم قبول الأسرة لاستقبال الجانح، هو ما قد يترتب على فعل الجنوح من وصم اجتماعي يلحق نوعا من العار؛ أو الأذى الرمزي للأسرة أمام المجتمع، لاسيما إذا كان من قام بالفعل الجانح أنثى، فهذا يجعل الأمر أكثر صعوبة ومرارة، لاسيما في مجتمع ذكوري قائم على قيم تتعلق بالشرف، الحشومة، العيب، لا يمكن تجاوز الأخطاء التي وقع فيها الفرد حتى وإن دفع ثمنها بشكل قانوني.

في المقابل، وجدنا أن أربع حالات لأحداث جانحات ضمن عينة البحث، قد تم قبول عودتهن من قبل الوالدين، أو الأقارب، حيث كان الهدف من ذلك إعادة احتوائهن من جديد، لكي لا يقعن في نفس الخطأ مرة أخرى، يمكن تفسير ذلك من منطلق أن الأسرة ذات نسق منفتح، متفهمة للأخطاء التي يمكن أن يقع فيها الأبناء؛ بسبب اللامبالاة أو حتى الاهتمام الزائد عن اللزوم.

2ـ الفرضية الثانية: دور الأخصائي الاجتماعي في الإرشاد والتوجيه للحدث والأسرة

لا يمكن التغافل أو إنكار الدور الذي يمكن أن يلعبه الاخصائي الاجتماعي، بالنسبة لإرشاد وتوجيه الأسرة عموما أو الأحداث بشكل خاص، لأن الرهان الأساسي في المجتمع يمكن أن يتأثر أفراده بشكل سلبي بسبب جملة التغيرات التي تمس هذا المجتمع باستمرار بفعل عوامل داخلية أو خارجية، هو رهان الوعي.

يمكننا القول، أن هذه الفرضية قد تحققت تقريبا؛ بناء على ما قمنا برصده خلال اختبارنا لها من خلال الدراسة الميدانية، حيث اتضح لنا وجود بعض المؤشرات الإيجابية، بدليل أن بعض المبحوثات عند تواجدهن بمركز إعادة التربية، كن على دراية بأهمية الأخصائي الاجتماعي، تأكد لنا هذا الأمر من خلال عدد الحالات (10 حالات) التي استفادت فيها عينة الدراسة من الخدمات المقدمة من قبل الأخصائي الاجتماعي.

وقد أبديت المبحوثات اللواتي استفدن من التأهيل بمساعدة الأخصائي الاجتماعي، ارتياحهن النفسي، وشعورهن بالرضا عما تم تقديمه لهن من إرشادات وتوجيهات تتعلق بإعادة بناء ثقتهن بأنفسهن، والقدرة على تحسين علاقتهن بمحيطهن الأسري، الأمر الذي يساهم في إمكانية تجاوزهن للمشكلات التي قد تحدث لهن، وانشغالهن في المقابل بإيجاد حلول عملية، ليس من شأنها أن تلحق بهن الأذى، أو تدفع بهن إلى الانحراف، أو ارتكاب ما يخالف القانون ويعاقب عليه.

تجدر الإشارة إلى أن الدور الذي لعبه الأخصائي الاجتماعي، لم يكن مقتصرا على إرشاد وتوجيه الأحداث فقط، بل ومساعدة أسرهن على كيفية التعامل مع الأحداث، وتجنب المشكلات أو الأمور التي من شأنها أن تدفع الأبناء إلى الانحراف، أو العودة إليه مرة أخرى. في المقابل يوجد 07 أسر لم يتصلوا بالأخصائي الاجتماعي، يمكن تفسير الأمر بمتغيرات قد ترتبط بالمستوى الثقافي، أو نقص الوعي بدور الأخصائي بالنسبة لهذه الأسر، وهذا ما يشكل أحد

التحديات الخاصة بمجال الخدمة والرعاية الاجتماعية، ذلك في ظل وجود أسر أو أفراد لا يقبلون الاتصال بمؤسسات الخدمة الاجتماعية، بسبب عدم وعيهم ودرايتهم بوجود مؤسسات تقدم مثل هذه الخدمات، أو لعدم استعدادهم نفسيا لإجراء مقابلات مع الأخصائي الاجتماعي؛ بهدف عرض حالاتهم للتشخيص.

3ـ الفرضية الثالثة: أهمية التضامن بين أفراد الأسرة الواحدة في حماية الأبناء من مخاطر الانحراف

يعد التضامن الأسري أحد الآليات الهامة لتعزيز أواصر التماسك والتلاحم بين أفراد الأسرة الواحدة، نظرا لما يترتب عنه من شعور بالحماية والدعم بشكل عام، وما يساهم فيه من احتواء ضد ما من شأنه أن يجذب أفراد الأسرة بشكل خاص، لاسيما القصر منهم نحو التورط أو الانقياد خلف ظواهر لاأخلاقية؛ أو انحرافات مرتبطة بالفضاء الخارجي أي الشارع، لهذا فإنه كلما كان المناخ الداخلي للأسرة مبنيا على الحوار، التفاهم، الاهتمام، كلما ساهم بشكل إيجابي في احتواء أفراد الأسرة، وفي ضمان أمنهم وسلامتهم.وقد ارتبطت هذه الفرضية بهذا الجانب، المتعلق بأهمية التضامن الأسري في حماية الأبناء من ارتكاب الجنح أو العودة إليها مرة أخرى، حيث تبين لنا أن معظم حالات الدراسة (11 حالة)، لم يلقى فيها المبحوثات الدعم الأسري اللازم الذي يجعلهن يبتعدن عن التورط في ارتكاب الجنح،

وحتى اللواتي حاولن العودة إلى أسرهن بعد ارتكابهن لجنح مختلفة، تم رفض استقبالهن من قبل أسرهن، الأمر الذي جعلهن يعشن بعيدا عن الأسرة (7 حالات)، تمكن بعضهن فقط (3 حالات) من الاستفادة من الإعانات التي يقدمها الأقارب، هذا الواقع الذي أصبحت الجانحات يعشنه أثر عليهن بشكل سلبي، وساهم في عودتهن إلى ارتكاب نفس الأخطاء.

بناء على ما تم عرضه، يمكننا القول أن هذه الفرضية قد تحققت صحتها، نظرا لأن غالبية المبحوثات كن يفتقدن إلى ذلك الجو الأسري الذي يحتضنهن، ويكون سببا في إعادة اندماجهن

بشكل طبيعي داخل الأسرة، بالرغم من ارتكابهن أخطاء تتعلق بالجنوح. هذا ما يحيلنا للإشارة إلى أن مؤسسة الأسرة، هي أهم فضاء يمكن أن يحتضن الأفراد، ويقيهم شر الوقوع في مختلف الجرائم أو الرذائل، لهذا فإن الجو الأسري الذي يتميز بالتضامن فيما بين أفراده، هو المعيار الأساسي لوقاية أفراد الأسرة من الانحراف.

استنتاج عام:

خلصت دراستنا إلى عدة نقاط أساسية مثبتة على غرار المستوى التعليمي لأفراد العينة الذي لم يتعدى المستوى الثانوي في أقصاه (13 حالة متوسط، حالة ثانوي، 3 حالات ابتدائي)، يعد هذا مؤشرا هاما على أهمية المتغير الخاص بالمستوى الثقافي وارتباطه بتوجهات الأفراد نحو الانحراف.

كما أن معظم حالات الدراسة كن يعشن ضمن أسر كبيرة الحجم، الأمر الذي كان له تأثير سلبي على توفير الاهتمام والرعاية اللازمة لهن، بالإضافة إلى أن هن ينتمين إلى أسر تعاني من فقدان الوالد، هذا العامل أثر عليهن بشكل سلبي، ففي غياب الدور الهام للأب داخل الأسرة، وجدت المبحوثات أنفسهن متورطات في أعمال يعاقب عليها القانون.

في سياق آخر استنتجنا أن تدني المستوى التعليمي للوالدين، يؤثر بشكل سلبي على تربية الأبناء، نظرا لعدم وعي الوالدين بشكل تام لحجم المسؤولية التي ينبغي عليهم تحملها من الناحية التربوية، الأمر الذي قد يدفع بالأبناء نحو الانحراف بالإضافة أن المستوى الاقتصادي للأسرة يؤثر بشكل كبير في توجه الأحداث نحو الانحراف، نظرا لأن المشاكل المادية التي تعاني منها الأسرة؛ تؤثر بشكل سلبي على استقرار المناخ الأسري.

أما عن مكان عيش حالات الدراسة فغالبا في أحياء شعبية، ضمن مساكن ضيقة، لا يزيد فيها المسكن عن غرفة أو غرفتين على الأكثر، مع وجود عدد كبير من أفراد الأسرة، هذا الوضع غير الصحي من الناحية الاجتماعية، يؤثر سلبا على نفسية أفراد الأسرة، ويترتب عنه العديد من المشاكل، مما يدفع بالأحداث نحو الجنوح.

وتؤثر جماعة الرفاق أيضا خاصة صديقات السوء على الأحداث في سلوك طريق الجنوح، في ظل غياب الرقابة أو المتابعة الأسرية للأبناء هذا ويختلف شكل أو نوع الجنح من منطقة لأخرى بسبب تأثير العوامل الطبيعة أو الاقتصادية والاجتماعية على المنطقة.

مما استنتجناه أيضا هو شعور الحدث بالرضا، وأهمية الخدمات والتوجيهات المقدمة من قبل الأخصائي الاجتماعي، فقد أثبتت الدراسة الحالية أن أغلب الحالات كن يرغبن في الحصول على التوجيهات والإرشادات اللازمة لتجاوز المشاكل الاجتماعية التي تعترضهن في حياتهن اليومية، كما أنهن أبدين رغبتهن في بناء حياة جديدة بعيدا عن الإجرام والانحراف.

مناقشة النتائج العامة للدراسة:

بناء على ما تم التوصل إليه من استنتاجات بعد الدراسة الميدانية، وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها في الدراسات السابقة، يمكنا القول أنه يوجد نقاط تقاطع أو اتفاق ما بين النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه، مع مختلف النتائج التي أشارت إليها الدراسات السابقة.

بداية، يمثل الوضع المادي للأسرة متغيرا هاما، يؤثر في اتجاه الأحداث نحو الجنوح، من منطلق أن العينات التي تم إجراء البحث عليها؛ ينتمي أغلب الأحداث فيها إلى أسر فقيرة، تعيش ظروفا اجتماعية صعبة كما تؤثر طبيعة وشكل المسكن، ومكان تواجده على سلوك الأحداث، من منطلق أن عينات الدراسة يقطن معظمها في سكنات مهترئة، قصديرية، ضيقة، وفي وسط أحياء شعبية، الأمر الذي كان له انعكاس سلبي على الجانب النفسي والاجتماعي للأحداث.

ويلعب المناخ الأسري دورا هاما في اتجاه الأحداث نحو الجنوح، حيث أن الأسر التي يسود فيها المظاهر التالية: التفكك أو انفصال الوالدين، التوتر، العنف، اللامبالاة، الحرمان العاطفي، هي أسر لا تلبي الاحتياجات النفسية والمعنوية للحدث، مما يجعله يبحث خارج الأسرة عن ملاذ أو متنفس يعوض به عن ذلك، الأمر الذي يؤدي به إلى الانزلاق في مسالك الانحراف.

في سياق ذو صلة وجدنا أن دراستنا وعلى نفس خطى الدراسات السابقة توصلت إلى أن تمثل الأنماط التربوية غير السليمة التي يتبعها الأولياء مع أبنائهم (العنف بأنواعه، التسلط، الإهمال، ...)، أحد الأسباب التي تؤدي إلى سوء العلاقة بين الحدث ووالديه، وتؤثر عليه بشكل بالغ للاتجاه نحو الجنوح. وقد ارتبطت هذه الممارسات اللاسليمة للأولياء بوجود مؤشر هام يتعلق بتدني المستوى الثقافي، وغياب الوعي اللازم للتعامل مع الأبناء لاسيما في سن المراهق، ويمكن القول أن الجنوح لا يرتبط بمتغير النوع بشكل أساسي، بل إنه وليد مجموعة من العوامل الاجتماعية، التي تؤثر على سلوك الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى، وتدفع به نحو الانحراف.

كما أن الظروف السيئة للأحداث داخل أسرهم، ساهمت بشكل كبير في انقطاعهم عن التعليم، وعدم قدرتهم على متابعة الدراسة، مما انعكس سلبا على مستوياتهم الثقافية والفكرية، وهذا ما ساهم في عدم وعيهم بالمخاطر التي تترتب عن سلوكهم لممارسات غير أخلاقية، أو غير قانونية، وأيضا نقص أو غياب الدور الخاص بالفاعلين التربويين بالنسبة لإرشاد وتوجيه المراهقين، ساهم في عدم إمكانية احتواء الاحداث وتوعيتهم، ومساعدتهم على تجاوز مختلف المشكلات التي قد تؤثر عليهم بشكل سلبي.

الجدير بالذكر أيضا هو حاجة فئة الأحداث إلى تظافر مؤسسات المجتمع معها، بهدف حمايتها ومساعدتها على إعادة الاندماج في الحياة الاجتماعية، وتوفير مختلف الإمكانيات أو السبل لدعمها حتى لا تعود إلى الانحراف، ناهيك عن أهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات إعادة التربية، إلى جانب الأخصائيين الاجتماعيين الذي يشرفون على متابعة الأحداث داخل هذه المؤسسات، يساهم بشكل إيجابي في توعيتهم ومساعدتهم في تجاوز مختلف المشكلات أو الأزمات التي مروا بها.

الخاتمة:

إن البحث في أسباب انحراف المراهقين هو من أكثر البحوث تشبعا، فسلوك المراهق هو نتاج الظروف البيئية التي يعيش فيها، تؤثر عليه بطريقة مباشرة، فسوء العلاقات داخل الأسرة ونقص الرعاية الأسرية وتدني لمستوى الاقتصادي، كلها عناصر وأسباب متداخلة ومتشابكة، لذلك فقد أضحى من الضروري الأخذ بعين الاعتبار عامل الوقاية كتدبير أساسي هام، واستنباط مناهج تربوية لتقليص ظاهرة لانحراف ويتوقف ذلك أساسا على التخطيط الاجتماعي والاقتصادي المحكم.

إن إعادة تربية قاصر جانح لا تعني فقط إعادة تكييفه مع الحياة الاجتماعية بتربية أنماط سلوكية معية لديه، بل تتعدى في محاولة دمج الفتاة في المجتمع وتشجيع النمو والوعي وجعلها تعيش الواقع بشكل حي، وهو بقدر ما تعي نفسها ومكانتها في المجتمع، ولا يمكن إن نصل إلى هذه النتيجة الا إذا عرف المجتمع بكل مؤسساته، وقوانينه مع المشاكل لتي يطرحها القاصر. فيمكن لمراكز إعادة التربية أو مؤسسات أخرى إن تحقق نتائج إيجابية مع هاته الفئة عندما لا تهمل أي عمل فعال لصالحهن حتى لا تعدن ويقعن في الجنوح ثانية.

مقترحات الدراسة:

-تحقيق عوامل السكون النفسي والطمأنينة للحدث من طرف أفراد الأسرة حتى تتم عملية إدماجهم في جو مفعم بالسعادة بعيدا عن القلق والتوتر والضياع.

-حسن القيام بواجب التنشئة الاجتماعية الايجابية والعمل على صيانة فطرتهم على الانحراف والضلال.

-تكثيف مقومات التربية الإسلامية الصحيحة للحدث بعد خروجه من مركز إعادة التربية عن طريق العناية بمختلف الجوانب للإنسان (روحيا -عقليا -جسميا) والحرص على تكوين شخصية جديدة سوية.

-منح المكانة الاجتماعية للحدث وعدم تهميشه أو إغفال وجوده.

-دور الأم الهام في إعطاء النصح والإرشاد للأبناء خاصة في المرحلة الأولى للنمو

-الوظيفة العاطفية والقبول الاجتماعي وهذا ما سيؤدي بدوره إلى إشباع هذا الحدث (الطفل) جانب عاطفي لاختلاف جوانبه من حب وتفاهم، وقبول اجتماعي.

- تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي العائلي و الذي له دور جد ايجابي في اندماج الاحداث.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

قائمة الكتب:

1. إبراهيم حرب محيسن: **إجراءات ملاحقة الأحداث المنحرفين**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
2. إبراهيم عيسى عثمان، **مقدمة في علم الإجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2021.
3. إجلال إسماعيل، حلمي: **العنف الأسري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
4. إحسان محمد الحسن: **مدخل إلى علم الاجتماع**، ط 1، دار النشر والطباعة، بيروت، 1988.
5. إحسان محمد حسن: **موسوعة علم الاجتماع**، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.
6. أحمد مجدي حجازي، **التغير الاجتماعي والقضايا والمجتمع**، القاهرة ،2005 .
7. أكرم نشأت ابراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1991.
8. أكرم نشأت ابراهيم، عوامل جنوح الأحداث والرعاية الوقائية والعلاجية لمواجهته، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1991.
9. أم الخير حمدي وخولة حمادي، التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله، مجلة اسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 7 العدد 1، 30 . 06. 2022.
10. اميل دوركايم: **قواعد المنهج في علم الاجتماع**، ترجمة محمود قاسم، محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
11. أنور الشرقاوي: **انحراف الأحداث**، ط2، مكتبة النتيجة لأنجلو المصرية، 1982.
12. تركي رابح: أصول التربية والتعليم، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، الجزائر، د.س.
13. جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود: الانحراف **والجريمة في عالم متغير**، ط2، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

14. جاك هارمان، **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية**، تر: العياشي عنصر، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1 ،2010.
15. جان شازال: **الطفولة الحانحة**، ترجمة :أنطوان عبده، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، 2016.
16. جبل فوزي محمد: **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، الإسكندرية، المكتبة الجامعية، 2000.
17. جرجس ميشال جرجس، **معجم مصطلحات التربية والتعليم**، ط3، دار النهضة العربية، بيروت،2005.
18. جلال الدين عبد الخالق، السيد رمضان: **الجريمة والانحراف**: من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ص1998.
19. حامد زهران: **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
20. حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج. النفسي**، ط2، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة المعرفة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
21. حسن عبد الحمد رشوان: **الجريمة دراسة في علم الاجتماع الجنائي**، الإسكندرية، المكتب الجامعي، د ت.
22. حسن محمود: **الآسرة ومشكلاتها**، دار النهضة للطباعة العربية، بيروت، 1981.
23. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات **المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري**، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1997.
24. ر .بورون و ف .بوريكو: **المعجم النقدي لعلم الإجتماع** .ترجمة :سليم حداد .ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986
25. رمضان ياسين: علم النفس الرياضي، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
26. زهير حطب: **تطور بنى الأسرة العربية**، ط 1، مصر، معهد الإنماء العربي،1976
27. سامية خضر صالح: **إستراتيجية مواجهة العنف**، مؤسسة الطوبجي للنشر، القاهرة، مصر، 2003.

28. سامية محمد جابر: **القانون والضوابط الاجتماعية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984.

29. سلوى عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2002.

30. سميرة أحمد السيد: **مصطلحات علم الإجتماع**، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية، 1997.

31. سميرة محمد شند، محمد بيومي حسن: **دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2000.

32. السيد عبد العاطي: **علم الاجتماع الحضري**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

33. شازال جان(1962): **جناح الاحداث**، ترجمة: القفاص عبد السلام، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.

34. شيفر ولمان: **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، مشكلاتها طرق علاجها . ترجمة :سعيد حسني العزة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1999.

35. صالح علي الزين، زينب محمد زهري: **قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا**، منشورات جامعة يونسبنغازي، ليبيا،1995.

36. عاطف غيث،**علم اجتماع النظم**،ج2، دار المعارف، بيروت، لبنان، 1967.

37. عاطف وصفي: **الأنثروبولوجيا الاجتماعية**، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1977.

38. عبد الجميد محمد الهاشمي، **علم النفس التكويني**، ط1، المجمع العلمي، جدة، السعودية.

39. عبد الحميد بن طاش محمد نيازي: مصطلحات **ومفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية**، مكتبة العبيكان،2000.

40. عبد الحميد محمد الشادلي: **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001.

41. عبد الخالق محمد عفيفي: الدفاع الاجتماعي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة،1991.
42. عبد الخالق محمد عفيفي: **الدفاع الاجتماعي**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، القاهرة، 1991.
43. عبد الخالق يوسف، الخاتتنة: **عوامل جنوح الأحداث في الأردن**، أبحاث مركز الدراسات الأردنية، 2006.
44. عبد الرحمان العسوي: **دوافع الجريمة**، ط1، منشورات الحلبي، بيروت، 2004.
45. عبد الرحمان الوافي: **في سيكولوجية الشباب**، دار الطباعة والنشر، الجزائر، 1995.
46. عبد الرحمان عيسوي: **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،1984.
47. عبد الرحمان محمد العسوي: **مبحث الجريمة**، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2005.
48. عبد العلي الجسماني: **سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، اليمن، 1996.
49. عبد الغني الديدي: **التحليل النفسي للمراهقة–ظواهر المراهقة وخفاياها–**، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1995.
50. عبد القادر القصير: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1999.
51. عبد الله اليوسف، انحراف الأحداث وتأهيلهم، دار الزهراء، الرياض، الجزء السادس، بتصرف.
52. عبد الله اليوسف، انحراف الأحداث وتأهيلهم، دار الزهراء، الرياض، الجزء السادس، بتصرف.
53. عبد الله بن عبد الرحمان الدويش، انحراف الأحداث، الأسباب والعلاج والمحاكمة، القاضي في المحكمة الجزئية بالرياض، العدد 30.

54. عبد الله بن عبد الرحمان الدويش، انحراف الأحداث، الأسباب والعلاج والمحاكمة، القاضي في المحكمة الجزئية بالرياض، العدد 30.
55. عبد الله عبد الرحمان، تطور الفكر الاجتماعي، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1999
56. عثمان لبيب فراج: **الصحة النفسية للأسرة: الجمعية العامة لتدريب العاملين في ميادين الأسرة والطفولة**، القاهرة، 1966.
57. عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن،2009.
58. عدلي محمود السمري: علم الاجتماع الجنائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن،2009.
59. عدلي محمود السمري، **علم الاجتماع الجنائي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2009.
60. العربي بلحاج: أبحاث **ومذكرات في القانون والفقه الإسلامي**، ج. 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
61. عزت السيد إسماعيل: **سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988.
62. علي عبد الرزاق جلبي وآخرون :علم **الاجتماع**، ط1، دار المعرفة الجامعية، 1998.
63. علي مانع: **جنوح الأحداث والتغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: دراسة في علم الاجتماع المقارن**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.

64. علي محمد جعفر: **الأحداث المنحرفون– دراسة مقارنة،** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1996.
65. عمار بوحوش: **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية،** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الطبعة 2، 1990.
66. غريب محمد السيد احمد، سامية محمد جابر: علم اجتماع السلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.
67. فاتن محمد شريف: **الأسرة والقرابة: دراسات في الانتروبولوجيا الاجتماعية،** ط1 ، مصر، 2017.
68. فاخر عاقل: **علم النفس وتطبيقه على التربية،** مطبعة الجامعة السورية، دمشق، سوريا، 2017.
69. فاخر عاقل: **معالم التربية** ، ط 5 ، دار العلم للملايين، بيروت ، 1983 ، ص54 .
70. فاطمة الزهراء مشتاوي: **العلاج الأسري والطفل الحامل للمشاكل النفسية،** الدار النشر دحلب، الجزائر، 2016.
71. فاطمة الزهراء، مشتاوي: **العلاج الأسري والطفل الحامل للمشاكل النفسية،** دار النشر دحلب، الجزائر، 2016.
72. فؤاد البهي السيد:**علم النفس الاجتماعي،** ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.
73. فيليب عطية: **أمراض الفقر: المشكلات الصحية في العالم الثالث،** مجلة ثقافية شهرية. العدد 161، الكويت، 1996.
74. **المادة02 من قانون حماية الطفل** رقم12/15 المؤرخ في 28 رمضان عام1436 الموافق لـ15 يوليو سنة 2015 المتعلق بحماية الطفل.
75. محمد الحسن إحسان: **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي،** دار الطليعة للطباعة والنشر، الطبعة 3، بيروت، لبنان، 1994.
76. محمد سلامة، محمد غباري: الانحراف **الاجتماعي ورعاية المنحرفين،** المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2002.

77. محمد سويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
78. محمد سيد فهمي. أطفال الشوارع: **مأساة حضارية في الألفية الثالثة**، المكتبة الجامعية الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2000.
79. محمد صفوح الأخرص: **علم اجتماع العائلة**، مطبعة الطبرية، دمشق،1990 .
80. محمد طلعت عيسى وآخرون: **الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**، مطبعة مخيمر،(د.ت).
81. محمد عبد الرحمان أبو توتة: **علم الإجرام**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
82. محمد عبد الرحيم عدس: **تربية المراهقين**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
83. محمد عبد القادر قواسمية: **جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.
84. محمد عبد القادر قواسمية:**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1994.
85. محمد علي قطب الهشمري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد: **سلسلة المشكلات السلوكية للاطفال "مشكلة الاطفال الجانحين"**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
86. محمد علي قطب الهشمري، وفاء محمد عبد الجواد، علي إسماعيل محمد: **سلسلة المشكلات السلوكية للأطفال "مشكلة الأطفال الجانحين"**،ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
87. محمد عمر الطنوجي: **التغير الاجتماعي**، منشأة المعارف، الإسكندرية،1995.
88. مسعودة كسال: **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
89. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلو الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، الطبعة الأولى، الجزائر، 2008.

90. مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1985.
91. مصطفى بوتنفوشنت: **العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1984
92. مصطفى حجازي: **الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1995.
93. مصطفى حجازي: **الأحداث الجانحون**– دراسة ميدانية اجتماعية، بيروت، دار الطباعة والنشر، ط2.
94. مصطفى حجازي: **الأحداث الجانحون**– دراسة ميدانية اجتماعية، بيروت، دار الطباعة والنشر، ط2.
95. مصطفى حجازي: **الأحداث الجانحون :دراسة ميدانية نفسانية إجتماعية**، درا الطليعة، بيروت، لبنان،1995.
96. معوض عبد التواب، **المرجع في شرح قانون الأحداث**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1995.
97. المفلح: أساليب المعاملة الوالدية وانحراف الأحداث: دراسة ميدانية، الرياض، 1993.
98. منير العصرة وطه أبو الخير: **انحراف الاحداث في التشريع العربي والمقارن**، ط1، الإسكندرية، منشاة المعارف، 1961.
99. منير العصرة: **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث، مصر،1973.
100. ميزاب ناصر: **سيكولوجية الجنوح: محددات تناولات نظرية، استراتيجيات وقاية وعلاج**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
101. نادية بعبيع: **أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد**، مجلة العلوم الإنسانية جامع و قسنطينة، ع 19 جوان2003.
102. نايف نزار القيسي، **المعجم التربوي وعلم النفس**، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، 2015.

103. هاني محمد توفيق: **الأحداث بين الفراغ والجريمة:** الأسباب والعلاج، مجلة الشرطي، العدد السابع، السنة الحادية عشر، نوفمبر،1998.
104. الهمشري محمد علي قطب واخرون: **مشكلة الجانحين،** ط1، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.
105. وليد سرحان: **الإساءة للأطفال، الإيذاء النفسي،** منظمة الامم المتحدة للطفولة، عمان، الاردن، 1997.
106. يوسف دلاندة: **قانون الإجراءات الجزائية،** شركة شهاب، باتنة، الجزائر، (د.ت).

الأطروحات والرسائل:

1. أحمد كابوس: **إنحراف الأحداث والإدماج الإجتماعي،** دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية ببئر خادم، رسالة ماجستير، الجزائر، 1986.
2. حمو منصور، جنوح الأحداث وطرق معالجتها في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2017/2016.

المجلات والدوريات:

1. أم الخير حمدي وخولة حمادي، التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث وأشكاله، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد 7 العدد 1، 30 . 06. 2022.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Bnidge **;Child Development**,vol3,1932.
2. Cladine chaulte. **La terre et frère et l'argent**. Puo.Tom1.Alger.
3. Gavray, C. (2009). Délinquance juvénile et enjeux de genre. Interrogations, revue pluridisciplinaire en sciences sociales-revue en ligne, 8.
4. Gooldnr,h,p :**an introduction to the study of human interaction**, ED :modern sociology ,1963.
5. Grawitz (M) : **Méthodes des sciences sociales**, 3éme Edition, Dalloz, Paris, 1976.
6. Gustare Nicolas Fisher : **La dynamique sociale, violence, pouvoir, changement**. Dunod. Paris. 1992.
7. Le Blanc, M. (1971). **La réaction sociale à la délinquance juvénile** : une analyse stigmatique. Acta criminologica, 4(1).
8. Mucchielli, L. (2004). **L'évolution de la délinquance juvénile en France** (1980-2000). Sociétés contemporaines, (53).
9. Patacchini, E., & Zenou, Y. (2012). **Juvenile delinquency and conformism**. The Journal of Law, Economics, & Organization, 28(1).
10. Quivy (R) et Campenhoudt (L.V): **Manuel de recherche en sciences sociales**, Edition Dunod Bordas, Paris 1988.

11. Robert, Merton: **Eléments de théories et de méthode sociologique**,2eme edit, Paris, édition plan,1965.

12. Scheldon and Eleauor Gluek; Delinquents **in the making, Harper & Brothers** Publishers, New York ,1952.

الملاحـــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

دليل المقابلة

في إطار تحضيرنا لأ**طروحة** لنيل شهادة الدكتوراه L.M.D تخصص علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي بعنوان:

"آليات الحماية الأسرية للأحداث الجانحات بعد خروجهن من مراكز إعادة التربية"- دراسة حالة ميدانية بمركز إعادة التربية- بئرخادم- الجزائر

نحن بصدد إجراء بحث ميداني **لذا** نقدم لكم دليل المقابلة المتمثلة في مجموعة من الأسئلة حول الموضوع، ونرجو منكم الإجابة عنها بكل موضوعية لأنها سوف تساعدنا كثيرا على تحقيق أهداف دراستنا، علما أن هذه المعلومات ستستخدم لغرض علمي فقط.

شكرا لكم على حسن تعاونكن.

بيانات شخصية

1- سنها ☐

2- مستواها الدراسي: ابتدائي ☐متوسط ☐ ثانوي☐جامعي ☐ بدون مستوى☐

3- عدد الإخوة ☐

4- ما هو المستوى الدراسي للأب: ابتدائي☐متوسط☐ثانوي☐جامعي ☐بدون مستوى ☐

5- ما هو المستوى الدراسي للام:ابتدائي ☐ متوسط ☐ثانوي☐جامعي☐ بدون مستوى ☐

6- نوع السكن: قصديري ☐ شقة ☐ فيلا ☐

7- مكان الاقامة: مع أسرتك ☐ مع أحد أقاربك☐ حدد ☐ مع إحدى صديقاتك ☐

8- هل سبق وأن دخل احد اخوتك الى مراكز اعادة التربية: نعم ☐ لا ☐

9- اذا كانت اجابتك بنعم ما السبب: .....

10- هل دخولك للمركز لأول مرة: ☐ نعم ☐ لا ☐

11- اذا كانت اجابتك بلا فكم مرة: ☐

12- ماهي مدة مكوثك بالمركز: ☐

13- ما سبب دخولك للمركز:.....

.....

.....

.....

المحور الاول: تعتبر أساليب المعاملة الوالدية في الوقوف بجانب الفتاة الجانحة واحتوائها من جديد بعد خروجهامن مركز اعادة التربية أحد العوامل الاساسية لعدم العود الى انحرافها.

14- وضعية الوالدين: مع بعض ☐ مطلقين ☐

متوفي أحدهما: الأب ☐ الأم ☐ الاثنين معا ☐

15- كيف كانت طبيعة معاملة والديك قبل دخولك للمركز:

تسلط الأم ☐ تسلط الأب ☐ تسلط الاخ ☐ لا يوجد تسلط ☐

.....

.....

.....

16- هل لغياب أحد الوالدين أو كلاهما دور في انحرافك:

.....

.....

17- كيف كانت ردة فعل أسرتك بعد خروجك من المركز:

.....

.....

18- هل أحسست بأن والديك قد قاما بدورهما الايجابي احتوائك من جديد بعد خروجك:

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

19- ماهي مظاهر وقوفهم بجانبك واحتوائك من جديد بعد خروجك:

1- شجعوك على مواصلة **دراستك** ☐

2- ساعدوك في البحث عن عمل حلال ☐

3- **حددي**.....

.....

20- أيهم كان أكثر احتواء لك: الام ☐ الأب ☐ الأخت ☐

الأخ ☐ أحد الاقارب ☐ اخر ☐

.....

.....

21- هل اسرتك كانت تعاني من مشاكل مادية واثرت عليك قبل دخولك لمركز اعادة التربية: نعم ☐ لا ☐

.....

.....

.....

<u>المحور الثاني:</u> كلما كان توظيف الأخصائي الاجتماعي العائلي في مؤسسات إعادة التربية ومؤسسات اخرى، كانت عملية اندماج الفتاة الجانحة(الحدث)في الاسرة والمجتمع، وذلك من خلال الاليات الاجتماعية(المهاراتية) لها بعد تأهيلها.

22- هل لديك دراية بأهمية مساعدة الاخصائي الاجتماعي العائلي لك في ارشاد اسرتك واحتضانها لك ايجابيا وتحسين علاقتك بهم؟

.....

.....

23- هل تعرفين الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي العائلي لمثل حالتك:

1-ارشاد الاسرة ☐ 2– عودة العلاقة من جديد ☐ 3– تغيير الافكار ☐

.....

.....

24- هل ترين فرق الان بين معاملة الوالدين بعد تأهيلك من قبل الاخصائي الاجتماعي العائلي؟

.....

.....

.....

25- هل تلقيت مساعدات وتوجيهات من فاعلين اخرين بعد خروجك من المركز:

نعم ☐ لا ☐

26- اذا كانت بنعم حددي: جمعيات ☐ رجال الأمن ☐

أخصائي نفساني ☐ أخرى ☐

27- اذا اقترحنا عليك دورة تكوينية لمساعدتك على تجاوز المشاكل التي تعترضك في حياتك اليومية وتصبحين امنة ومستقرة وقوية اجتماعيا وتستطيعين بناء حياة ناجحة فهل تقبلين؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثالث: كلما كان التضامن الأسري بين الاسرة الواحدة والنسق القرابي، كانت اعادة الفتاة الجانحة(الحدث) الى أسرتها، وبالتالي تحسين وضعيتها السوسيو اقتصادية.

28- كيف كان الاستقبال من طرف الأسرة بعد الخروج من المركز:

.....

.....

.....

29- مع من تعيشين اليوم بعد خروجك منالمركز:

الوالدين ☐ أحدهما ☐ اخر ☐

.....

30- كيف أصبحت علاقتك بالوالدين لك بعد الخروج:

حسنة ☐ جيدة ☐ مضطربة ☐

.....

.....

.....

31- هل ظهرت خلافات بينك وبين والديك بعد الخروج:.....

نعمل ☐ في كلتا الحالتين ☐

اشرحي:

.....

.....

.....

32- هل تعرفين فتاةكانت لها عودة الى الانحراف بعد تأهيلها:

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

.....

33- هل استمرت علاقتك مع بعض الفتيات اثناء مكوثك بالمركز وبعد الخروج:

نعم ☐ لا ☐

في حالة لا لماذا؟

.....

.....

.....

34- لو كنت مكانها هل تأخذين نفس الطريق أم طريق جديد لبناء حياتك؟

نعم ☐ لا ☐

.....

.....

.....

35- كيف ترين نظرة المجتمع لك بعد الخروج؟

- موقف مسالم ☐ – تهميش ☐ - تحريض الاخرين عليك وخوفهم منك ☐

.....

.....

.....

.....

.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة

ولاية الجزائر
مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن
المركز المختص في إعادة التربية رقم 02 بئر خادم

النظام الداخلي

الباب الأول

أحكام عامة

المادة 01 تطبيقا للمادة 13 من المرسوم رقم 165/12 المتضمن تعديل القانون الأساسي النموذجي للمؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة و المراهقة يحدد النظام الداخلي لهده المؤسسات طبقا لأحكام هدا القرار.

المادة 02 يطبق هدا النظام الداخلي على مجموع الأطفال الدين تم قبولهم في المؤسسات المذكورة أعلاه و كدا مجموع المستخدمين العاملين داخل هدا الهيكل.

الفصل الأول / قبول الأطفال

المادة 03: يتم وضع الأطفال في ظل النظام الداخلي في المراكز المتخصصة حسب سنهم، طبقا للكيفيات المحددة في المواد 13.09.08.05 من المرسوم المذكور أعلاه .

المادة 04: تعد مراكز المتخصصة في إعادة التربية مؤسسات داخلية متخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا 18 عاما من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم، ولا تختص بقبول الأحداث المتخلفين بدنيا أو عقليا، حسب المادة 08 من الأمر 64/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن إحداث المؤسسات و المصالح.

المادة 05: لا يتم قبول الطفل بالمراكز المتخصصة إلا بأمر من قاضي الأحداث في إطار وضع مؤقت أو نهائي لكن يجوز للوالي أن يأمر في حالة الاستعجال بوضع طفل بهذه المراكز لمدة لا تتجاوز 8 أيام و يتعين على مدير المؤسسة عندئذ رفع الأمر فورا إلى قاضي الأحداث للبث فيه .

المادة 06: يجب فتح ملف فردي لكل طفل عند وضعه بالمركز ويحتوي على ثلاثة ملفات فرعية :

- **الملف الإداري:** يحتوي على الحالة المدنية للطفل، أمر بالوضع و بطاقة وبطاقة وصفية مصحوبة بصورة شمسية .
- **الملف النفسي التربوي الاجتماعي:** يحتوي على تقارير النفسية – التربوية و المدرسية – التحقيق الاجتماعي و استمارات خاصة بملاحظة الطفل إن اقتضى الأمر.
- **الملف الطبي:** يحتوي على حصيلة طبية عند الدخول و كذا المتابعة الطبية خلال مدة الإقامة بالمؤسسة.

الباب الثانى
سير المؤسسة
الفصل الثانى التنظيم النفسى التربوى

المادة 07: يخضع الطفل الذي كان محل وضع خلال إقامته بالمركز المتخصص إلى:

- **مرحلة الملاحظة:** طبي – نفسي – بيداغوجي (سلوكي /علائقي /اجتماعي).
- **مرحلة التربية و إعادة التربية:** تكفل نفسي – دراسي – تربوي – اجتماعي.
- **العلاج البعدي**

المادة 08: فور قبول الطفل، يستفيد من ملابس نظيفة وطقم مناسب للإقامة بالمركز ويقوم بالاستحمام ليخضع بعد ذلك للفحص الطبي للكشف عن أي مرض معدي ، ثم يوجه إلى مكتب المختص النفسي وبعدها يقوم بجولة للتعرف على مرافق المؤسسة .

المادة 09: تهدف مرحلة الملاحظة إلى:

- ضمان تكيف الطفل مع وسطه الجديد
- جمع المعلومات و الوثائق الضرورية لمعرفة شخصيته و سوابقه و كفاءاته و أسرته.
- السماح للسلطة القضائية الخاصة بالأحداث بإصدار الإجراءات الضرورية لإعادة إدماجه .

كما تتضمن مرحلة الملاحظة مايلي :

- المحادثة مع الطفل عند وصوله و في بداية وضعه .
- المحادثة مع أوليائه
- الملاحظة الدائمة لسلوك الطفل من خلال كل نشاطات المؤسسة.

المادة 10: التحقيق الاجتماعي و كدا المحادثة مع أولياء الطفل يتضمن:

- أصل وتاريخ الأسرة
- الحالة المادية للأولياء ، السكن و المداخيل
- الجو في الوسط العائلي، و سلوك الأولياء اتجاه الطفل
- تاريخ حياة الطفل، تنشئته، صحته، تمدرسه و موقفه تجاه المجتمع .

المادة 11: تنتهي مرحلة ملاحظة الطفل عند إعداد حصيلة السلوكات و التي لا يجب أن تقل عن (03) أشهر أو تزيد عن 06 أشهر

المادة 12: عند نهاية مرحلة الملاحظة ينبغي على الفريق النفسي، التربوي إعداد تقرير مفصل، عن الطفل مرفقا باقتراح يتضمن التدبير النهائي إلى قاضي الأحداث المختص إقليميا، و لا ينبغي إبقاء الطفل في ظل النظام الداخلي إذا كان إجراء وضعه في الوسط المفتوح ممكنا .

المادة 13: توجه مرحلة التربية و إعادة التربية تطبيقا للمادة 11 و 17 من الأمر المذكور في المادة الأولى أعلاه، إلى ضمان للطفل تربية خلقية مدنية، رياضية، متابعة مدرسية، من اجل إعادة إدماجه الاجتماعي و دلك طبقا للبرامج الرسمية المعدة من طرف الوزارات المعنية.

المادة 14: تنشأ لدى كل مركز متخصص في إعادة التربية لجنة عمل تربوي طبقا لأحكام المقررة في الأمر 327 المؤرخ في 10 فيفري 1972 و يكون مقر هده الجنة على مستوى المؤسسة.

المادة 15: تتشكل لجنة العمل التربوي من /

- قاضي الأحداث رئيسا
- مدير المؤسسة
- رئيس المصلحة البيداغوجية
- مربي القسم ، مربي الورشة و مربي الأفواج
- نفساني عيادي
- طبيب المؤسسة
- مساعد اجتماعي

وتنعقد لجنة العمل التربوي مرة واحدة على الأقل في كل ثلاثي بناءا على دعوة رئيسها.

المادة 16: تتكلف اللجنة بالسهر على تطبيق البرامج التي تتعلق بمعالجة الأطفال و تربيتهم و دراسة التطور الفردي لكل طفل موجود بالمؤسسة.

الفصل الثالث / الحياة الجماعية داخل المؤسسة

المادة 17: يتم توزيع الأطفال في المراقد حسب سنهم و بنيتهم الجسدية بالإضافة إلى الوضع القضائي.

المادة 18: لا يمكن عزل أي طفل عن الآخرين إلا لأسباب صحية لا سيما الأمراض المعدية ، و سعيا لحماية الأطفال المقيمين بالمؤسسة ، يجب السهر على إجراء كل التحاليل اللازمة و الفحوصات الطبية الضرورية لتشخيص كل طفل ممكن أن يكون مصابا بأمراض مزمنة .

المادة 19: تحدد النشاطات اليومية و البرامج و كذا توزيع ساعات العمل من طرف إدارة المؤسسة

المادة 20: في إطار المحافظة على الحياة في المؤسسة، تبرمج أيام تطوعية لكامل المؤسسة

المادة 21: يجب تخصيص يومين في الأسبوع من أجل

- اغتسال الأطفال في المرش و تبديل ملابسهم
- تبديل أغطية الاسرة

المادة 22: على الفرقة البيداغوجية التربوية تنظيم الحياة الجماعية بعد النشاطات المدرسية ، وكذا خلال نهاية الأسبوع و أيام العطلة .

المادة 23: يجب تسطير برنامج النشاطات الترفيهية حسب الحاجة بأهداف بيداغوجية أو علاجية

المادة 24: قبل تحويل أي طفل إلى مؤسسة أخرى يجب الحصول على أمر بالتحويل من قاضي الأحداث الذي أمر بوضعه أو رئيس لجنة العمل التربوي و في هده الحالة يجب إعلام قاضي الأحداث المختص.

- يجب إعلام الطفل بأمر تحويله لتكيفه الفوري على مستوى المؤسسة الجديدة .
- كما يجب الحرص على القيام بتحويلات الأطفال ما بين المؤسسات من نفس النوع و هدا لتفادي اختلاط الفئات المقيمة بالمؤسسة .
- يجب الحفاظ على صفة الأخوة في حالات التحويلات و الكفالة .
- يعتبر مدير المؤسسة المسؤول الأول عن أمن وصحة الأطفال و المستخدمين، إذ تسهر الفرقة التقنية على إعداد و تطبيق برنامج بيداغوجي مكيف حسب حاجيات و قدرات ورغبات الأطفال لضمان أحسن اندماج .
- يجب السهر على الإدماج و إعادة الإدماج الاجتماعي و التربوي لضمان أحسن تكفل بالطفل.
- يجب العمل بالشراكة مع مصالح الوسط المفتوح لحماية الطفل، وكذا المصالح اللامركزية التابعة لقطاع الصحة و كذا العدالة ومراكز الشبيبة و الرياضة و المؤسسات التعليمية و مراكز التكوين المهني و مصالح الشؤون الدينية و المراكز الثقافية قصد ضمان إدماج اجتماعي و مدرسي للأطفال الموضوعين بذات المؤسسات .
- يجب أن يتطابق تنظيم المؤسسة قدر الإمكان بنموذج التنظيم العائلي .

المادة 25: تبادر إدارة المؤسسة إلى اتخاذ التدابير اللازمة للاتصال بالجمعيات ذات الطابع الرياضي و الثقافي و الاجتماعي التي تنشط في مجال الطفولة.

الفصل الرابع / الانضباط

المادة 26: يجب على المؤطرين تلقين الأطفال كيفية المحافظة على العتاد الموضوع تحت تصرفهم .

المادة 27: ارتداء المئزر إجباري على جميع المستخدمين البيداغوجيين و الأطفال .

المادة 28: لا يسمح للأطفال الاحتفاظ بالأدوات الثمينة ، يجب أن تحفظ على مستوى الإدارة.

المادة 29: يمنع منعا باتا على المستخدمين و الأطفال الخروج خلال ساعات العمل إلا بحجة عمل.

المادة 30: يمنع منعا باتا خروج الأطفال بدون ادن و مرافقة.

المادة 31: يجب إشعار قاضي الأحداث المختص و كدا فرقة حماية الطفولة المختصة إقليميا، فور حدوث حالات هروب الأطفال.

المادة 32: على مستخدمي المؤسسة احترام أوقات العمل ، و سوف يعاقب كل تأخير أو غياب غير مبرر طبقا لتنظيم المعمول به .

المادة 33: يمنع على الأطفال التدخين، كما يمنع كذلك منعا باتا على المستخدمين، خلال أوقات العمل في المؤسسة خاصة أمام الأطفال.

المادة 34: يمنع صراحة اللجوء إلى العقاب اللفظي أو الجسدي اتجاه الأطفال، و كل مخالفة تعرض صاحبها إلى عقوبات صارمة.

المادة 35: كل سلوك يعرقل الأنشطة في المؤسسة و يخل بقواعد النظام و الانضباط تتخذ في حقه إجراءات تأديبية .

المادة 36: تهيأ غرفة لتمكين الأطفال من المتابعة و العلاج فيما يخص الأطفال المرضى و الذين لا يمكن لهم مزاولة الدراسة لمدة مرضهم و لفترة معينة .

المادة 37: على الطبيب أو الممرض إعداد الدواء للأطفال في وقت محدد (أوقات الأكل و الاستراحة)

المادة 38: يكون على مستوى المركز مجلس تأديبي خاص بالأطفال و تدرج العقوبات بتسلسل و تحدد كالأتي:

- منع الخاضعين للمجلس التأديبي من الخروج في إطار النزهات أو البرامج التربوية المبرمجة من طرف الإدارة و هذا ثلاث مرات على التوالي
- تسجيل توبيخ في ملفهم و إخطار قاضي الأحداث بالعمل المعاقب عليه .
- كما يمكن تحويلهم إلى مراكز أخرى.

المادة 39: يمنع استغلال الأطفال في أي عمل مهما كان نوعه إلا إذا كان في إطار بيداغوجي .

المادة 40: يمنع منعا باتا دخول الأطفال إلى المطبخ إلا إذا كان في إطار بيداغوجي منظم.

المادة 41: كل طفل ملزم بارتداء لباس خاص و موحد .

المادة 42: عدم السماح للطفل بالتجوال في المرافق لوحده.

المادة 43: يمنع التجوال بملابس النوم أو ملابس خفيفة و خاصة خلال أوقات العمل.

المادة 44: يمكن تسجيل الأطفال للتمدرس في إطار خارجي و تكون المتابعة في من طرف كل الفرقة البيداغوجية .

المادة 45: تفتح قاعة للصلاة للأطفال و للعمال داخل المؤسسة

المادة 46: إلزام الأولياء باحترام أيام و أوقات الزيارات المحددة من طرف الإدارة

المادة 47: إدخال درجة قرابة أهل الطفل في الزيارات مع منع أي شخص أخر بزيارته.

المادة 48: على مستخدمي المؤسسة التزام السر المهني حسب القوانين المعمول بها .

المادة 49: يجب على كل مستخدمي المؤسسة احترام و تطبيق القانون الداخلي .

الفصل الخامس تنظيم التكوين و التعليم

المادة 50: يخضع الفريق النفسي التربوي للالتزامات الخاصة التالية :

- احترام برنامج العمل و إلصاقه
- ضبط الدفتر اليومي و البطاقات التقنية و البيداغوجية
- إلصاق جدول توقيت أعمالهم ،البرنامج الفصلي ، الهرم العمري للأطفال و البطاقات المعلوماتية .
- تأطير الأطفال في أوقات الاستراحة .

المادة 51: تحدد النشاطات و البرامج اليومية للمركز ، و كذا توزيع ساعات العمل و فقا للقوانين السارية المفعول .

المادة 52: تقوم المؤسسة المدرسية الخارجية القريبة ، و التي تم تسجيل الطفل فيها لضمان التكوين المدرسي و ذلك عندما تتوفر ظروف المؤسسة و المستوى ، كما ينبغي على مدير المركز المختص أن يتأكد من مثابرة الطفل في دروسه و لهذا الغرض يجب أن يكون في اتصال دائم مع مسؤولي المؤسسة المدرسية و يساعد الطفل في عمله المدرسي كما يمكن تعيين عضو من الفرقة لمرافقة الأطفال في دراستهم بالدوام .

المادة 53: عندما لا يسمح المستوى الدراسي للطفل بقبوله ضمن فريق يتناسب سنا مع سنه سوف يضمن المركز المتخصص بواسطة منهجية نشيطة، التكوين المدرسي أو شبه المدرسي للمعني بالأمر .

المادة 54: تهدف الطريقة النشيطة إلى تدارك التأخر المدرسي الذي سجله الطفل و هي موجهة على وجه الخصوص إلى :

- ضمان تعليم فردي يسمح لكل تلميذ بالتقدم حسب قدراته
- حث الطفل على الإقبال و المشاركة الفعلية في الحصص الدراسية
- السماح بالقبول الدوري خلال سنة دون الإخلال بالسير العادي للقسم.

المادة 55: تستوحي البرامج المدرسية الخاصة بقسم الملاحظة من البرامج السارية في المؤسسات المدرسية لكنها تكيف مع الفئة المتكفل بها على مستوى المؤسسة المتخصصة.

المادة 56: ينبغي أن يكون الاستقبال المدرسي خارج المركز المتخصص موضوع رخصة من قاضي الأحداث رئيس اللجنة التربوية أو القاضي الذي أمر بوضع الطفل.

المادة 57: تهدف النشاطات الرياضية و الثقافية إلى تكملة تربية الطفل.

المادة 58: تمارس النشاطات الرياضية بواسطة المشاركة الفعالة للطفل في التظاهرات و المسابقات الرياضيات و الثقافية المنظمة فوق التراب الوطني.

المادة 59: يمكن أن تنشا جمعيات رياضية و ثقافية على مستوى كل مؤسسة.

المادة 60: يتم الاحتفال بالأعياد الدينية و الوطنية و الدولية و ذلك بالمشاركة الفعالة للأطفال.

الفصل السادس / الأمن و النظافة

المادة 61: المؤطرون المكلفون بالتربية و التعليم مسؤولون على:

- أمن المقيمين في الأقسام و الأماكن التي يتردد عليها .
- على المربي التكفل بالأطفال في أوقات الوجبات و أوقات الراحة .
- للمربي مسؤولية النظافة الجسمية للأطفال .
- على أعضاء كل الفرق البيداغوجية السهر على نظافة الأماكن التي يتردد عليها الأطفال (الأقسام، الورشات المراقد ، المطعم و الساحة ....الخ) بشكل يضمن حياتهم الجماعية في أمان .

الباب الثالث

الفصل السابع / العلاقة بين المؤسسة و الأولياء

المادة 62: يقرأ و يشرح القانون الداخلي على جميع الأولياء

المادة 63: تنظم المؤسسة لقاءات دورية بين الأولياء و الفريق النفسي التربوي ، هدفها إقامة حوار مباشر مباشر بين المؤسسة و الأسرة ، و تلتزم الأطراف المذكورة بالمشاركة فيها بما يخدم مصلحة الطفل و يرفع من مردود التكفل النفسي التربوي .

المادة 64: يجب إقامة حوار دائم بين الأولياء و الأطفال مما يعمل على تهيئة جو من الثقة و الأمن و يساعد على تفادي هروب الأطفال من المؤسسات إلى وسط يجعله يعيش على هامش المجتمع.

المادة 65: تنظم زيارة الأولياء مرة في الأسبوع. أما في حالة الضرورة القصوى فيسمح له بالزيارة و هذا بعد أخذ الإذن من طرف قاضي الأحداث المختص أو رئيس لجنة العمل التربوي .

- يمكن و بتقدير من الفرقة النفسية البيداغوجية أو أحد أعضائها تأجيل الزيارة أو إيقافها بشكل مؤقت أو نهائي بالنسبة لفئة الأطفال الموضوعين بالمركز ، ولا تتم الزيارة إلا بعد التحقق من مدى قدرتهم على حماية و تلبية حاجات الطفل و ذلك بعد القيام بالتحقيق الاجتماعي ، مع الأخذ بعين الاعتبار المصلحة الفضلى للطفل .

المادة 66: زيارة الحدث لا تكون إلا من طرف المسؤول المدني المخول له قانونا .

الفصل الثامن / العطل

المادة 67: يستفيد المقيمون من عطل مدرسية رسمية و وطنية ، بعد موافقة قاضي الأحداث المختص أو رئيس لجنة العمل التربوي .

المادة 68: يجب إشعار كافة المستخدمين بجدول المداومة الأسبوعية و خلال العطل و المناسبات و إلصاقه داخل المؤسسة .

أحكام نهائية

المادة 69: يجب على المستخدمين و الأولياء و الأطفال احترام الأحكام المقررة في النظام الداخلي.

المادة 70: يكلف مدير المؤسسة و كذا رئيس المصلحة البيداغوجية بالسهر على تنفيذ محتوى القانون الداخلي .